دور الخطاب الأزهري المتعلق بنشر السلام المجتمعي في مواجهة الانحراف الفكري

"بالتطبيق على سلسلتي طاقة نور وأسود الوطن بمجلة نور، ومجلة مرصد نموذجاً"

د. حسن محمد فرحات أمين *

ملخص الدراسة:

إذا كان تطرف بعض الشباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم- نحو بعض القضايا الاجتماعية، والسياسية، والدينية – ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ أقدم العصور، لكنها أخذت بعداً جديداً في المجتمعات الحديثة، وذلك عندما تولّد عن الانحراف الفكري ظواهر منبوذة تهدد أمن المجتمع وتقوّض أركانه مثل :العنف والإرهاب، ولم يكن خطاب الأزهر بمنأي عن التعامل مع هذه المشكلة التي تقع في ظل اهتمامه الوثيق وإنما تفاعل معها وتصدى لها بما يعكس فكره ومنهاجه الخاص بعقيدة المسلمين؛ لأن فكره كأحد جوانب الحياة الهامة يتسم بالوسطية والاعتدال، ويعد الأزهر هو معقل الإسلام الوسطي.

وتوظف عينة الدراسة المقال الصحفي والكوميكس للتصدي للأفكار المغلوطة المنسوبة للدين الإسلامي سواء كانت تكفيرية أو أخلاقية وذلك ببيان الحجج وأنصع الأدلة وأشدها إفحاماً للخصوم.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات **الكمية والكيفية** لتقديم رؤية تحليلية لبعض النماذج بمجلة **"مرصد"** التابعة للأزهر ولعينة من الكوميكس الوارد في سلسلتي**"طاقة نور وأسود الوطن"** التابعة لمجلة نور للأطفال، والصادرة عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، وتوضيح الأفكار العامة والتفصيلية بعينة الدراسة والاستدلالات المنطقية ، وما يكمن وراءها من معان ودلالات.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة:- انعكاس أيديولوجية الفكر الأزهري على تصورات الخطاب عن قضايا الانحراف الفكري والرد على الشبهات، وتوظيف الخطاب الديني في التوعية بمخاطر الانحراف الفكري. واهتمام الأزهر بتنفيذ الحملات التوعوية الوقائية للشباب حتى لايقعوا ضحايا جماعات الأفكار المتطرفة التي تعمل على استقطاب وتجنيد الشباب في خلاياها الإرهابية. والتصدي للمغالطات والأفكار المغرضة في إطار التشخيص وفهم السياق ومدلولاته وتفنيد الأفكار المنحرفة بالحجة المساندة.

الكلمات المفتاحية : . الانحراف الفكري - خطاب الأزهر - السلم المجتمعي

---

* مدرس الصحافة بكلية الإعلام - جامعة الأزهر

The role of the Al-Azhar discourse related to spreading social peace in the face of intellectual deviation.

Summary

If the extremism of some young people in their opinions, ideas and attitudes - towards some social, political, and religious issues - is a phenomenon that has occupied its position in all societies since ancient times, but it has taken on a new dimension in modern societies; When ideological deviation generated outcast phenomena that threaten the security of society and undermine its pillars, such as: violence and terrorism. Al-Azhar's discourse was not immune from dealing with this problem, which falls under its close interest, but rather interacted with it and confronted it in a way that reflects its thought and its approach to the belief of Muslims; Because his thought as one of the important aspects of life is moderate and moderate.

The journalistic article and the comics employ the study sample to counter the misconceptions attributed to the Islamic religion, whether they are blasphemous or moral, by explaining the arguments and the clearest and most compelling evidence for the opponents.

This study is part of the quantitative and qualitative studies to present an analytical vision of some models in the Al-Marsad magazine of Al-Azhar and a sample of the comics contained in the two series "The Energy of Light and Blacks of the Homeland" of the Noor Children's magazine, issued by the International Organization for Al-Azhar Graduates, and to clarify the general and detailed ideas, and what lies behind them. Meanings and connotations, and what is expressed by logical inferences.

Among the results of the study: - The reflection of the ideology of Al-Azhar thought on the discourse perceptions of issues of intellectual deviation and the response to suspicions, and the employment of religious discourse in raising awareness of the dangers of intellectual deviation. Al-Azhar's interest in implementing preventive awareness campaigns for young people so that they do not fall victim to extremist groups that work to attract and recruit young people into their terrorist cells. And address fallacies and malicious ideas within the framework of diagnosis, understand the context and its implications, and refute the deviant ideas with the supporting argument.

key words : intellectual deviation - Al-Azhar speech - community peace

تمهيد

مما لاشك فيه أن الإعلام بات من أبرز وسائل المواجهة، ولعله وسيلة للشر كما هو وسيلة للخير، فهو سلاح ذو حدين! يجب الحذر منه في ضوء سيل المعلومات الجارف الذي يجتاحنا؛ فمن الممكن أن يكون أداة خطيرة تهدد سلامة الأمن القومي، وإذا استخدم فيما هو مفيد فله التأثير الكبير في تربية الشباب التربية الصحيحة، فالتأثر بما يُبث من أهم الأسباب المؤدية للانحراف الفكري للشباب مثل ما ينشر في مواقع المتطرفين الإلكترونية التي تعد من أخطر أسباب الانحراف الفكري، حيث وجد أصحاب الفكر المنحرف في تقنيات الاتصال وبخاصة الإنترنت وسائل فعالة في نشر سمومهم.

كما أن وسائل التواصل الاجتماعي تعطي القوة لأي فرد من الجمهور ليصبح وسيلة إعلامية مستقلة. وأن تزايد الإقبال على هذه الوسائل وتنوع أدواتها سيزيد من سلبيات هذه الوسائل التي لا سبيل في تجنبها والتغلب عليها إلا في حال تكثيف التعليم وحملات التوعية. (١)

كما نشير إلى الدعوة التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي في نهاية عام ٢٠١٤م بالقاهرة، أثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لمواجهة أفكار التطرف والتكفير، داعيا لتجديد الخطاب الديني لمواكبة المستجدات العصرية، مطالباً المؤسسات الدينية بالقيام بدورها في إحياء خطاب ديني وسطي مستنير قائم على الرحمة والتكافل والتراحم. وخلال السنوات السابقة في حكم الرئيس السيسي، عملت المؤسسات الدينية على تفنيد شبهات المنحرفين فكرياً وتحويل خطاب التكفير إلى رحمة، وخطاب التشدد إلى اليسر في الدين، خاصة وأن الانحراف الفكري أسقط الكثير فى فخ الإرهاب الدموى والتخريب والتدمير.

ولا يمكن للفرد أن يتصور مدى أهمية الأمن الفكري، وما يترتب على تحقيقه من إيجابيات إلا بتأمل وإدراك مدى الأضرار المترتبة على فقدانه أو اضطرابه، ولعل ما يحدث من جرائم إرهابية في كثير من دول العالم أكبر دليل على اختلال الأمن الفكري لدى من يقوم بتلك العمليات من منطلقات فكرية منحرفة يغذيها الغلو والتطرف بأشكاله المختلفة (٢)

كما يعمل الأمن الفكري على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ هذه الشخصية وحريتها، وحماية الفرد ضد أي خطر يهدد حياته ، والحفاظ على سلامة العقيدة والشريعة وتنقيتها من الشوائب التي تدخل عليها بفعل التطورات الحياتية. (٣) .

كما أن نمو الظاهرة وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة ربما لم تكن - موجودة من قبل، يدعونا إلى قراءة أكثر عمقاً، بعيداً عن التبسيط الذى قد يخل بالتحليل الدقيق لتلك الظاهرة بل محاولة لفهم الظاهرة بأبعادها الشاملة وتشخيص المشكلة بصورتها الحقيقية. ودراسة المتغيرات والأبعاد الجديدة التي بدأت تأخذها وذلك من منظور فكرى تربوى. (٤) .

والواقع أن الحلول الأمنية لمواجهة التطرف تشبه العمليات الجراحية ؛ لذلك فهي العلاج الأخير له، لكن الأفضل منها هو الحلول الوقائية عبر عمليات التحصين التربوى والتعليمى ضد

فكر التطرف والعنف والكراهية عبر مؤسسات التربية المختلفة كإجراء وقائى، كما تقول الحكمة : (الوقاية خير من العلاج). (٥)

والخطاب الأزهري يسعى إلى تهذيب التطور الحضاري والتقدم الفكري البشري بما يعود بالخير والسعادة على البشرية جمعاء، وربط العلوم الحياتية بالأخلاق.

والسؤال المطروح هو: هل قامت مؤسسة الأزهر إعلاميا ودعويا بدورها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين الإسلامي والوقاية من الانحراف الفكري لنشر الأمن الفكري؟

إن الأمر يتطلب دراسة علمية ترصد وتحلل نماذج من الخطاب الصحفي الأزهري للتعرف على مواقفه وآلياته في الوقاية من الانحرافات الفكرية من خلال الطرح والمعالجة، في ظل الاتهامات الموجهة للخطاب الأزهري بالجمود والتقاعس عن مواجهة الانحرافات الفكرية ونبذ العنف والتطرف، مثل دراسة **(يوسف ورداني ٢٠٠٥م)** حيث يري أن مصر شهدت خلال الفترة التالية علي ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م تزايدا ملحوظا في انتشار الأفكار المتطرفة بين الشباب، وساعد علي ذلك عدة عوامل أبرزها طبيعة الثورة في حد ذاتها وما أفرزتة من تطرف في فكر الداعين إليها والقائمين عليها، والصعود السياسي لتيارات الإسلام السياسي، وتراجع دور المؤسسات الدينية التقليدية ، وغياب المشروع الفكري والثقافي الجامع للدولة المصرية، واستمرار وطأة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، لذا كانت الدراسة المعنونة بـــــــ " **دور الخطاب الأزهري المتعلق بنشر السلام المجتمعي في مواجهة الانحراف الفكري ".** لبيان دور الأزهر في التوعية والتبصير بأهمية الفكر المعتدل في الحياة العامة والعملية والمستقبلية. ودراسة خطاب مؤسسةٍ الأزهر يكشف عن أشياء عديدة، منها: اختبار الأداء الخطابي للمؤسسة وقدرتها على توظيف الخطاب في التعامل مع التطرف الفكري، والعلاقات المتشابكة للمؤسسة مع أطراف الأزمة، ومَواطن التأثير والتأثر وتبادل الأدوار والصراعات الخطابية التي تخوضها المؤسسة في ساحة الصراع الخطابي، كما تمثل دراسة خطاب المؤسسة في ظل انتشار الانحرافات الفكرية فرصة للكشف عن التحيّزات الخطابية وأفعال الإقصاء والتهميش التي يمكن أن يمارسها الخطاب أو تمارس عليه.

مما يتطلب النظر إلى مثل هذه الدراسات بتقديس واحترام، فإن الإنسان إنما يكون إنساناً بقدر ما يعتقد اعتقادا سليما وبقدر ما يسلك سلوكا قويما.

وتوظف صحف الدراسة المقال الصحفي والكوميكس للتصدي للأفكار المغلوطة المنسوبة للدين الإسلامي سواء كانت تكفيرية أو أخلاقية وذلك ببيان الحجج وأنصع الأدلة وأشدها إفحاماً للخصوم؛ لنشر الثقافة والفضائل بين الناس، بالإضافة إلى عملية التقويم لمعالجة إنحرافات الناس في فكرهم وسلوكهم.

وتندرج الدراسة ضمن الدراسات **الكمية والكيفية** لتقديم رؤية تحليلية لعينة من مجلة "مرصد" التابعة للأزهر ولعينة من الكوميكس الوارد في سلسلتي"طاقة نور وأسود الوطن"

بمجلة "نور" للأطفال، والصادرة عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر وتوضيح الأفكار العامة والتفصيلية، وما يكمن وراءها من معان ودلالات، وما يعبر عنه من استدلالات منطقية. كما يوظف البحث **منهج المسح** بشقيه الوصفي والتحليلي لرصد وتحليل القضايا عينة الدراسة في خطاب مجلة "مرصد" والكوميكس في سلسلتي "طاقة نور، وأسود الوطن"، وحصر الحجج لتفنيد الأفكار المغلوطة. واستخدم الباحث أداة **"تحليل المضمون"** التي تمثل النص وسلسلة الصور المتتابعة المتعلقة بقضايا الانحراف الفكري. كما اعتمدت الدراسة على **وحدة الموضوع .**

ولتحقيق الغرض من الدراسة قام الباحث بالإجراءات التالية:-

الخطوة الأولى: من خلال الدراسة الاستطلاعية لصحف الأزهر (مجلة الأزهر- صوت الأزهر- مرصد الأزهر- سلسلتي طاقة نور وأسود الوطن بمجلة نور) خلال شهور أغسطس وسبتمبر وأكتوبر ٢٠٢٢م، تبين للباحث أن أهم قضايا مواجهة الانحراف الفكري التي تناولتها صحف الدراسة الاستطلاعية، تمثلت في المواجهات التالية:-

١ – مواجهة ما يمس ثوابت الشريعة الإسلامية، ومن ذلك: التعرض بالتجريح، أو الإساءة، أو الطعن في الذات الإلهية، أو الملائكة، أو القرآن الكريم، أو الأنبياء، أو زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، أو أصحابه.

٢- مواجهة ما من شأنه الحض على الإرهاب، والتحريض على العنف، وتهديد السلم المجتمعي، من خلال بث صحيح الدين الإسلامي.

٣- مواجهة ما يخالف القيم واحترام الذات الإنسانية .

٤- مواجهة بث معلومات كاذبة لا تستند إلى حقائق ومعلومات موثقة المصدر.

٥- مواجهة التعدي على حرية التعبير والرأي؛ بما لا يتعارض مع الأنظمة والضوابط ذات الصلة، وما يقضي به النظام.

٦- مواجهة عرض المحتوى الإعلامي المخل بالآداب العامة، أو الذي يظهر العري واللباس غير المحتشم، أو يثير الغرائز، أو الذي يستخدم لغة مبتذلة.

ومن نتائج الدراسة الاستطلاعية: أن صحيفة "مرصد" أكثر صحف الأزهر اهتماما ونشرا للموضوعات المتعلقة بقضايا مواجهة الانحراف الفكري، كما أن سلسلتي "طاقة نور وأسود الوطن" التابعتان لمجلة "نور" الصادرة عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر تركز على مواجهة الانحراف الفكري لدى الطفل؛ وبالتالي تم الاختيار للعينة لتمثيل الأزهر في بيان موقفه من قضايا التطرف الفكري.

الخطوة الثانية: تفسير وتحليل الموضوعات المرتبطة بقضايا الدراسة، مع بيان الحجاج والبراهين المنطقية المساندة للموقف لدى كل خطاب لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، كأن تكون واقعة أو استشهاد، ثم تأكيده في النهاية..

الخطوة الثالثة: رصد تصورات الخطاب الصحفي الأزهري نحو تجديد الخطاب الديني والوقاية من الانحراف الفكري ، وآليات تنفيذها.

استفادت الدراسة من **مدخل تحليل الخطاب** بالاعتماد على مسارات البرهنة، ، **وآليات الحجاج في تحديد استراتيجيات الخطاب، والمدخل الوقائي** كآليات تداولية تتحكم في تلقي واستقبال القارئ؛ بالإضافة إلى الكشف عن ما وراء المضامين من معان ودلالات في الكوميكس عينة الدراسة.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تناوله في المطالب التالية:

التمهيد . وذكرنا فيه ماهية وأهمية دراسة الانحراف الفكري، وأسبابه، وعناية الأزهر بظاهرة الانحراف الفكري والتصدي لها، وأسباب اختيارنا للموضوع ومنهجنا فيه.

المطلب الأول: المقدمة المنهجية.

المطلب الثاني: تحليل جهود الأزهر في مواجهة الانحراف الفكري ودوره في تحقيق السلام المجتمعي.

المطلب الثالث: أهم نتائج تحليل صحف الدراسة.

الخاتمة والتوصيات: وذكرنا فيها أهم التوصيات والمقترحات التي توصلنا إليها، ثم الفهارس العلمية.

المقدمة المنهجية

الدراسات السابقة:-

يقدم البحث عينة من أبرز الدراسات المرتبطة بصورة غير مباشرة **بدراسة الخطاب الإعلامي ومواجهة الانحراف الفكري، على سبيل المثال لا الحصر**، وعرضها بشكل تصاعدي من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

١- دراسة فاطمة السالم (٢٠٢٢) [٦] بعنوان **"مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري دراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت" .**

استهدفت الدراسة التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للتطرف الفكري وأبرز دوافع التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت. واعتمدت الدراسة منهج المسح من خلال أداة الاستبانة الاليكترونية حيث طبقت على عينة بلغت ١٦٠٢ من طلبة

جامعة الكويت؛ بواقع ٣١٠ من الذكور و١٢٩٢ من الإناث، جرى اختيارهم بطريقة غير احتمالية.

ومن نتائجها: أن غالبية أفراد العينة اتفقوا على أن الجماعات الإرهابية تنشر معتقدات خاطئة ذات صلة بالدين. وأنها تمثل انحرافاً فكريا للشباب، واتفقت أفراد العينة على أن مواقع التواصل الاجتماعي تروّج للانحلال الأخلاقي، وأنها مكرسة لبث الطائفية. وتؤكد أيضاً على أن ما تنشره الجماعات الإرهابية والمتطرفة عبر هذه المواقع يعد تحريفاً لمفاهيم الدين ونشر الطائفية والفرقة بين أفراد المجتمع. كما أوضحت الدراسة أن أبرز دافع للانضمام إلى الجماعات المتطرفة من وجهة نظر الشباب هو الفساد.

٢- دراسة عاهد جمعة الخطيب (٢٠٢٢)[٧] بعنوان **"التطرف في الصحف الاليكترونية العربية".**

استهدفت الدراسة بيان ما هو التطرف في الصحف العربية الإلكترونية. وقد أجريت الدراسة لتحديد أشكال التطرف في الصحف العربية الإلكترونية، ودراسة بعض النماذج من أخبار التطرف في الصحف العربية الإلكترونية وتحليلها كيفيا. واعتمدت منهجية الدراسة على تحليل المضمون من أجل اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى. وتم دراسة التطرف في الصحف الالكترونية في خمسة دول عربية هي الأردن، مصر، تونس، البحرين والكويت. ومن كل دولة، تمت دراسة ثلاث من الصحف الالكترونية، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال استمارة صممت لكل صحيفه.

ومن نتائجها: أن أخبار التطرف تتفاوت من صحيفة إلكترونية إلى أخرى. وأن أخبار التطرف تفاوتت بين الخبر المحلي والعربي والدولي. وكانت أخبار التطرف المحلية أقرب أن تكون إلى مصدرها، بينما كانت المقالات التحليلية تعكس وعي الكتاب لما يدور حولهم من أحداث. وتأثرت أخبار التطرف بالأوضاع المحلية والإقليمية. وقد قدم بعض المحللين وجهات نظر تشخص أسباب التطرف من حيث الأوضاع الاقتصادية.

٣- دراسة نــواف الشــراري (٢٠٢١) [٨] **"ترشيد الخطاب الإعلامي الجديد وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب دراسة فقهية تطبيقية ـ النظام السعودي نموذجا" .**

استهدفت الدراسة بيان أثر ترشيد الخطاب الإعلامي الجديد على الأمن الفكري لدى الشباب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك من خلال إلقاء الضوء على ظاهرة إساءة استعمال حق التعبير وإبداء الرأي، وإلقاء الضوء على النصوص الشرعية والنظامية المعنية بتنظيم هذا النوع من الحقوق، وكيفية معالجتها للإشكاليات المتعلقة بهذا النوع من الحريات، ثم المنهج التحليلي في تناول النصوص الشرعية والنظامية وتحليلها وبيان مدى فاعليتها في حماية الأمن الفكري للشباب.

ومن نتائجها: ترشيد الخطاب الإعلامي الجديد بإعادة تقويم وتهذيب وتقنين المضامين الإعلامية بمعايير الموضوعية والحياد والوسطية والاعتدال وصولا إلى تحقيق الغاية المثلى من العملية الإعلامية وفق أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها السامية." وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد برامج ومنصات رقمية إعلامية متخصصة تستهدف فئة الشباب وتنمي فيهم الملكة الفكرية المتزنة وتفتح لهم أبواب المعرفة والحوارات الهادفة التي تسهم في وقايتهم الفكرية ضد الغلو والتطرف.

٤- دراسة Amit, Barua & Al Kafy (٢٠٢١)[٩] "Countering violent extremism using social media and preventing implementable strategies for Bangladesh "**مكافحة التطرف العنيف باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنع الاستراتيجيات القابلة للتنفيذ في بنغلاديش"**

استهدفت الدراسة تحليل المبادرات العالمية التي نجحت في مكافحة التطرف العنيف من خلال تلخيص الأبحاث المنشورة والمدونات والمقالات التي سلطت الضوء على طرق الوقاية من التطرف العنيف وسبل المكافحة في بنغلاديش.كما تم إجراء خمسة عشر مقابلة مع خبراء لتحديد الاستراتيجيات الأكثر فعالية لمكافحة التطرف العنيف في بنغلاديش. وقد استخدمت الدراسة منهجية تحليل المضمون للتوصل لأفضل الاستراتيجيات المتبعة في العالم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي التكنولوجيا الحديثة.

ومن نتائجها: يستخدم أكثر من ٧٠٪ من الشباب في بنجلاديش وسائل التواصل الاجتماعي يوميًا مثل Facebook وYoutube وTwitter. ومن الاستراتيجيات الفعالة الحاجة للدعم الدولي والخبرات العالمية المتطورة لاستخدامها في الحد من انتشار المضمون المتطرف علي مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا عبر موقع فيس بوك المنتشر بين الشباب في بنغلاديش، والاستفادة من آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من تقنيات لمكافحة انتشار العنف والتطرف.

٥- دراسة عبد العزيز الزهراني (٢٠٢١)[١٠] **"أساليب حماية الطلاب المبتعثين من الانحراف الفكري".**

استهدفت الدراسة بيان تقديم تصور مقترح حول أساليب حماية الطلاب المبتعثين من الانحراف الفكري ليكون محاولة لتقديم رسالة علمية في حماية فئات المجتمع، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

ومن نتائجها: خطورة الابتعاث وما ينطوي عليه من مفاسد عظيمة بسبب ضعف التحصيل الشرعي وعدم الإلمام بأحكام الإسلام؛ مما يتطلب وضع ضوابط حازمة للابتعاث، والابتعاد عن الإفراط في إرسال المبتعثين، كما أوصت الدراسة بأهمية التربية بكل مجالاتها في مراحل التعليم العام.

٦- دراسة حمزة المعايطة (٢٠٢٠)[١١] **"الإرهاب والتطرف الفكري" المفهوم، الدافع، سبل المواجهة**

استهدفت الدراسة بحث ظاهرة الإرهاب والتطرف الفكري من حيث المفهوم، الدوافع، سبل المواجهة للحد منها والوقاية من أضرارها؛ نظراً لزيادة الحوادث الإرهابية والتطرف الفكري في المجتمعات العربية والغربية بشكل كبير ومستمر. حيث تم تحليل الدراسة وفق الأسلوب الإحصائي الوصفي على عينة من طلبة الدراسات العليا.

ومن توصياتها: إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية حول العوامل المؤدية للإرهاب والتطرف من قبل الباحثين والمؤسسات العلمية، وأن توثق وفق إحصائيات ذات مصادر موثقه، وتوعية الأسر والمجتمع المحلي بدور المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية في آلية الوقاية من الإرهاب والتطرف الفكري في المجتمع، وتوزيع الدراسة على المؤسسات المعنية في مجال الوقاية والحماية من الإرهاب والتطرف في المجتمعات البشرية، وتطوير المناهج والمقررات المدرسية والجامعية لتشتمل على جوانب تعريفية وتوعوية في مجال الوقاية والحماية من الإرهاب والتطرف الفكري، وتعزيز التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات في الدولة لمواجهة خطر الإرهاب والتطرف الفكري.

٧- دراسة عقيل هايس عبد الغفور (٢٠٢٠)[١٢] **"أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي".**

استهدفت الدراسة التعرف على أبرز سمات وخصائص معالجة الصحافة العربية لقضايا الاعتدال والتطرف، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف في المعالجات الخاصة بالصحف العربية موضع الدراسة، وتحديد اتجاهات الخطاب الصحفي العربي نحو قضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي، خلال فترة زمنية محددة شهدت تحولات سياسية كثيرة وأحداث مهمة، وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وما أحدثه من تغيرات على الساحة السياسية العراقية والعربية، يليها الثورات العربية التي شملت دولا كثيرة منها تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، وسوريا، وظهور التنظيمات المتطرفة وانتشارها، واعتمدت الدراسة على تحليل الخطاب الإعلامي، ومنهجي المسح الإعلامي الشامل والمقارن.

ومن نتائجها: اتفقت أولويات صحف الدراسة في ترتيبها لقضايا التطرف والإرهاب، حيث جاءت قضية العنف في الترتيب الأول بنسبة مئوية بلغت (٣١%) وحلت قضية الفهم الخاطئ للإسلام في الترتيب الثاني بنسبة بلغت (٢٥,٤%) وجاءت قضية التعصب الديني والعنصري في الترتيب الثالث بنسبة (١٨,٧%). وأولت صحيفة الزمان اهتماما أكثر من نظيرتها صحيفة الأهرام في الاعتماد على مسارات البرهنة المستخدمة لمعالجة قضايا الاعتدال والتطرف، حيث تفوقت بنسبة مئوية بلغت (٥٢,٢%)، مقابل (٤٧,٨%) لصحيفة الأهرام من إجمالي مسارات البرهنة المستخدمة.

٨- دراسة رباب رمضان الأشقر (٢٠١٩)[١٣] بعنوان **"دور مواقع التواصل الإجتماعي في ترويج التطرف الفكري وآثارها على الأمن الاجتماعي"**

استهدفت الدراسة التعرف على دور التغيرات والتحولات السياسية والاجتماعية في زيادة العنف والتطرف الفكري في المجتمع، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تسعى لوصف مظاهر التطرف الفكري في المجتمع المصري والتغيرات التي طرأت عليها نتيجة لهذه التحولات، واعتمدت الدراسة على تحليل مضمون مجموعة من الصفحات المؤيدة والمعارضة للنظام السياسي في مصر على مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة للتعرف على واقع حدة التطرف الفكري في المجتمع المصري وتأثيره علي الأمن الاجتماعي من خلال معرفة أهم مظاهره وأدواته من لفظ وصورة ودعوات للعنف، حيث تم تحليل مضمون ست مواقع ثلاثة مؤيدة لنظام الحكم وثلاثة معارضة له، وتم اختيار عينة عمدية بلغ قوامها ٤١ مفردة من النخبة المصرية وبالأخص النخبة الأكاديمية والأمنية والسياسية من خلال "أكاديمية ناصر العسكرية" بواقع ٣١ استمارة لكل نخبة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن نتائجها: ــ أخذت ظاهرة التطرف الفكري أشكالاً مختلفة على هيئة تنظيمات تعمل خارج الإطار القانوني للدولة مثل الإئتلافات الإسلامية والمسيحية وروابط الألتراس، كما ظهر التطرف الفكري نتيجة شعور فئات كبيرة بالإحباط بسبب عدم تحقق ما نادت به الثورة في مجال الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. وأجمع الخبراء على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافات مختلفة لدي الشباب خصوصا فيما يتصل بالثقافة السياسية والحزبية مؤكدين أنها من أكثر الوسائل تأثيرا على فكر الشباب وثقافتهم سلبا وايجابا وهي الوسيلة الأسرع في تقريب المسافات الجغرافية، كما أوصت الدراسة بأن يتم وضع سياسة لاستهداف المتطرفين فكريا والعمل على تجفيف منابع الفكر المتطرف.

٩- دراسة دعاء عبد الحكم الصعيدي (٢٠١٩)[١٤] بعنوان **"فاعلية الخطاب الإعلامي الأزهري في مكافحة التعصب الديني وتعزيز التسامح ".**

استهدفت الدراسة التعرف على فاعلية الخطاب الأزهري في مكافحة التعصب الديني وتعزيز ثقافة التسامح، ومظاهر انعكاس أيديولوجية الفكر الأزهري على تصورات الخطاب عن قضايا الدراسة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي واستخدمت التحليل الكيفي للخطاب في إطار نظرية تحليل الخطاب متعدد الأساليب، وشملت العينة التحليلية المواد الصحفية بمجلة الأزهر، جريدة صوت الأزهر، موقع مرصد الأزهر، مجلة المرصد، والتي تناولت أهم مبادرات التسامح الديني ممثلة في مشاركة الأزهر في مؤتمر الأديان ١٩٣٦م، ووثيقة الأخوة الإنسانية ٢٠١٩م، والتي تناولت بعض جرائم التعصب ضد المسلمين بالتطبيق على مذبحة المسجدين في نيوزيلندا.

ومن نتائجها: تعد تصورات الخطاب من أهم فاعلياته الإيجابية نحو مبادرات التسامح الديني سواء وجهت من المسلمين أو غير المسلمين، وشمولية تناوله لعناصر قضية التعصب الديني سواء في طرحه لأسبابه ومظاهره ونتائجه ووسائل مكافحته، وانتهج الخطاب منهج الإنصاف بنسبة الإساءة إلى مرتكبيها، كما لوحظ في الخطاب ارتفاع مؤشرات التعصب الديني في الخطاب.

١٠- دراسة عبدالرحمن عبدالله علي بدوي (٢٠١٩)[١٥] بعنوان **"آليات الحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعية من منظور اجتماعي".**

استهدفت الدراسة التعرف على آليات الحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعية من منظور اجتماعي، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الشامل لطلاب المستوى (٧، ٨) بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد تم تطبيق الدراسة على عدد (١٢٠) طالبا بالفصل الدراسي الأول للعام الجامعي١٤٣٨/١٤٣٧هـ، واعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات اللازمة للدراسة.

ومن نتائجها: أن وسائل الإعلام الجديدة الأكثر استخداما بين الشباب جاءت بالترتيب كالتالي: الفيسبوك، اليوتيوب، الواتس أب، القنوات الفضائية، أنستجرام، جوجل ماب، سناب شات، ماي اسبيس، تويتر). وأن هناك توافقًا كبيرا جدا في درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على عبارات " مظاهر التطرف الفكري بين الشباب"، "دور وسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين الشباب"، "آليات الحد من دور وسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين الشباب".

١١- دراسة آمال محمد إبراهيم (٢٠١٩) [١٦] بعنوان **"تفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية"**

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم الأمن الفكري ومظاهره وأهم متطلبات تحقيقه في الشريعة الإسلامية، وأيضاً التعرف على تأثير التعليم الجامعي في الحد من مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء أدبيات التربية، كما يضع البحث تصوراً مقترحاً لتفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن المتطلبات النظرية اللازمة لتحقيق الأمن الفكري في ضوء الشريعة الإسلامية.

وأوصت الدراسة بضرورة توفير بيئة جامعية أكثر أمناً، وبناء منظومة جامعية متكاملة لتطوير المفاهيم المتعلقة بمتطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية لدى الشباب،

ونشر العلم الشرعي المستقى من القرآن الكريم والسنة النبوية بين طلاب الجامعة، لحمايتهم من الأفكار الفاسدة والمنحرفة.

١٢- دراسة عايش صباح، وعمر الشجيري (٢٠١٨)[١٧] بعنوان **"أثر إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة- دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة و الأنبار".**

استهدفت الدراسة معرفة علاقة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري لدى طلبة الجامعة في الجزائر والعراق من خلال استبيان وصفي على عينة تتكون من ١٧٤ طالب وطالبة باستخدام المنهج الوصفي وأداتي قياس تمثلتا بمقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ومقياس التطرف الفكري.

ومن نتائجها: وجود مستوي متقدم من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بين طلاب جامعتي الأنبار وسعيدة في الجزائر، وجود مستوى مرتفع من التطرف الفكري لدى طلاب الجامعتين. ومن جانب آخر، أشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري حيث تبين أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في التطرف الفكري.

١٣- دراسة بلحسن اليحياوي (٢٠١٨)[١٨] **"الخطاب الإعلامي بين صنع التطرف ومعالجة الانحراف".**

استهدفت الدراسة تحليل الخطاب الإعلامي الحديث، وتفكيك ميكانيزماته، من خلال فضح دوافعه، وكشف أهدافه، وبيان تأثيره في المجتمع، ووظائفه، وخصائصه العامة التي تشكلت تبعا للمتغيرات الاقتصادية، والثقافية، والحضارية، والسياسية، في عصرنا الراهن. الأمر الذي كان محط اهتمام العديد من المفكرين والكتاب الذين نبهوا إلى آليات التضليل والتلاعب بالعقول والأمزجة بغاية إنتاج كائن نمطي استهلاكي صرف في ظل سطوة النظام العالمي الجديد المتطرف في خطابه وممارساته وامتلاكه لسلطة وآليات توجيه وصناعة الرأي العام.، **وأوصت الدراسة** بأهمية تعاون المؤسسات الثقافية والإعلامية في صياغة خطاب، والتأكيد على خيار الاعتدال والوسطية الذي يقف سدا منيعا من جهة في وجه الحرب الناعمة التي تستهدف كيان الفرد والمجتمع، ومن جهة أخرى تطفئ نار الفتنة، التي تزرع البغضاء والعداوة بين مكونات الجسد الواحد.

١٤- دراسة غسان عبدالرحمن أبوحسين (٢٠١٧) [١٩] بعنوان **"الخطاب الإعلامي لتنظيم "الدولة الإسلامية- مجلة دابق الإلكترونية نموذجا - تحليل مضمون".**

استهدفت الدراسة تحديد منطلقات ومضامين الخطاب الإعلامي لتنظيم" الدولة الإسلامية" بحكم التأثير الفكري والعقدي الذي أحدثه. وذلك في محاولة لمعرفة المضامين لهذا الخطاب، وماذا يهدف من ورائه القائمون على عملية الاتصال في التنظيم. وتمثلت عينة الدراسة في تحليل الأعداد (الأول والرابع والثامن والثاني عشر). من مجلة "دابق" الصادرة باللغة

الانجليزية، خلال شهري مارس وديسمبر ٢٠١٦م، واعتمدت الدراسة على نظريتي التأطير الإعلامي والدعاية ، في محاولة لتفسير موضوع الدراسة.

ومن نتائجها: تصدر المضمون الديني بواقع (16.3%) يليه المضمون الدعائي المتعلق بنظرته لنفسه (توصيف الأنا 12.0%) ، ثم مضمون العلاقات الدولية (9.0%) قبل أن يتقارب كل من المضمون السياسي والتاريخي بحدود (7.5%). ويؤكد خطاب المجلة على العداء مع الكفار (16.4%) قبل أن يدعو المحايدين والأنصار إلى الالتحاق بدولة الخلافة (15.9%). وطبيعة العلاقة بشكل عام مع الآخر كانت صدامية بدرجة أساسية بنسبة (66.7%) أو تنافسية مع غيرها من التنظيمات (23.5%) ولم تكن علاقة محايدة (1.0%)وكانت الفئة الأولى المستهدفة من الجمهور تتعلق بالأنصار والأعضاء بهدف الدعوة لدعم التنظيم ومحاربة الأطراف المعادية له، وتمثل نسبة (20.4%)، **ثم** الفئة الثانية المستهدفة فئة المحايدين بهدف الدعوة للالتحاق بصفوف التنظيم بنسبة (17.8%). كما وظفت اللغة استخدام المصطلحات التاريخية بدرجة (٤٢,٢%).

١٥- دراسة دعاء عبد الحكم الصعيدي (٢٠١٦)[٢٠] "الخطاب الصحفي لشيوخ الأزهر في الرد على الشبهات حول الإسلام "رد الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر على محاضرة بابا الفاتيكان بنيديكتوس السادس عشر نموذجًا" (دراسة تحليلية أسلوبية)".

استهدفت الدراسة الكشف عن أبرز الخصائص الأسلوبية والمرتكزات الحجاجية والتداولية التي تميز الخطاب الصحفي لشيوخ الأزهر في ردهم على الشبهات والأباطيل المثارة حول الإسلام. والتوصل إلى ركائز استراتيجية خطابية إعلامية (صحفية) إسلامية دفاعية تصحيحية صالحة للتطبيق باستنباط عناصرها من خلال التحليل. وذلك في إطار نظريتي المحاجة والاتصال الخطابي بالإضافة إلى نموذج تولمن لتحليل الحجج ومفهوم السلالم الحجاجية. وتمثلت عينة الدراسة في سلسلة مكونة من خمسة مقالات لشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بعنوان "هذا هو الإسلام، حوار هادئ مع قداسة بابا الفاتيكان" نشرت في جريدتي الأهرام وصوت الأزهر ردًا على محاضرة لبابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر في إحدى الجامعات الألمانية في ٢٠٠٦/٩/١٢م وردت فيها عبارات حول الإسلام اعتبرت من قبيل الإساءة وإثارة الشبهات. واعتمدت الدراسة على منهج المسح واستخدمت تحليل الخطاب والتحليل الأسلوبي والتداولي لجمع البيانات.

ومن نتائجها: تمحور الخطاب الصحفي (عينة الدراسة) لفضيلة شيخ الأزهر حول ثلاثة محاور رئيسة، هي: (الحفاظ على الهوية الإسلامية وتعزيز مكانتها في نفوس المسلمين، والدفاع عن الإسلام ضد محاولات التشكيك والتشويه بالرد على المفاهيم المغلوطة والافتراءات، ومحاربة التعصب الديني في الخطاب الإعلامي من خلال تطبيق مبادئ الفكر

الإسلامي الوسطي المستنير). كما تميز الخطاب بالخصائص الأسلوبية والحجاجية بالتنسيق والتكامل على المستوى الأسلوبي (التركيبي والبلاغي والدلالي) والحجاجي، وفاعلية العملية الإقناعية وكفاءة منتج الخطاب في الرد والتفنيد.

١٦- دراسة عبد الرحمن الرفدي (٢٠١٦)[٢١] **"التطرف الفكري عبر برامج التواصل الاجتماعي وضرورة حماية الشباب من خطره - دراسة حالة لحقائقه ومشاهداته عبر "تويتر".**

استهدفت الدراسة بيان أهم أسباب ظهور الفكر المنحرف وانتشاره في "تويتر"، وأنواع المتطرفين وأمارات التطرف في المضمون التواصلي عبر "تويتر". ووسائل المنحرفين فكريا في تجنيد الشباب، وبيان واقع الجهود المبذولة لمقاومة هذا الفكر المنحرف من خلال موقع التواصل "تويتر" ومدى كفايتها ونجاعتها. واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي الاسترادي لتتبع حالة الفكر المنحرف عبر تويتر ومدى التطور الذي أحرزه، والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة الحالة، والوصول إلى التصور العلاجي المقترح. واقتصرت عينة الدراسة على الأفكار المنحرفة المبثوثة من خلال برنامج التواصل الاجتماعي "تويتر" في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٤٣٨هـ /٢٠١٦م.

ومن نتائجها: - تعد وسائل الإعلام، المقروءة والمسموعة والمرئية، بالإضافة إلى قنوات التواصل الاجتماعي مثل: الرسائل القصيرة (SMS) ، والإنترنت (Internet). والفيسبوك (Face book) من أهم الوسائل التي تسهم في مكافحة العنف، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في مجال تكوين الصورة النمطية حول هذه المكافحة. والعمل على فضح المستخدمين المتطرفين وإيقاف طموحهم في الاستقطاب والتجنيد والتأثير، ومواجهة خططهم الدعائية بفكر ناضج ومقاوم للعنف والتطرف عبر خطاب قوي وقادر على تفنيد مقولات التطرف ودحضها ، والعمل على تتبع حسابات المتطرفين وصفحاتهم وإغلاقها أولا بأول، وعدم الاكتفاء بمجادلتهم أو الرد عليهم، ومنح المغردين ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي خبرات لمواجهة الفكر المتطرف ودراسة طرق المتطرفين وأساليبهم في نشر الفكر المنحرف التكفيري. وأوصت الدراسة بتكليل الجهود التي تقوم بها قطاعات المجتمع ومؤسساته بوضع إستراتيجية شاملة لمحاربة التطرف في منصات التواصل الاجتماعي.

١٧- دراسة حمزة عبد المطلب المعايطة (٢٠١٥)[٢٢] **"توعية وحماية الشباب من الانحراف الفكري عبر مواقع التواصل الاجتماعي".**

استهدفت الدراسة توعية الشباب بمخاطر الانحراف الفكري عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتوعية وعي القائمين على مواقع التواصل الاجتماعي العربية في القطاع الخاص والحكومي حول

مفاهيم وتداعيات الأخبار المتطرفة، مما ينعكس إيجابيا على المجتمعات العربية. واستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى. وتكونت مجموعة الدراسة من عينة قصدية من مواقع التواصل الاجتماعى الإلكترونية الليبية، المصرية، البحرينية، الكويتية والتونسية. وتمثلت الأداة في قائمة بمكونات الانحراف الفكرى المتطرف.

ومن نتائجها: أن مواقع التواصل الاجتماعي المتطرفة لا تكاد تخلو في معظمها من المبالغة وعدم المنهجية، كما وجدوا ضالتهم فيها لجذب الانتباه، كما استخدمت الجماعات المتطرفة أسلوب التضخيم لأغراض دعائية والذي انعكس سلبيا على الساحة العربية في ظل غياب السيطرة الحكومية وانعدام الأمن في بعض الدول العربية، والتي أصبحت بيئة خصبة لانتشار التطرف بأشكاله المختلفة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الحكومة لمفاهيم المواطنة الرقمية (الاستخدام السليم للتكنولوجيا الرقمية وتوجيها لخدمة لفرد والمجتمع) في المناهج الدراسية. كما أوصت الدراسة بضرورة تضمين مساقات لطلبة الجامعات؛ لتعزيز الثقافة السياسية، وفرض رقابة على مواقع التواصل الاجتماعى الإلكترونية في نشر الأخبار المتطرفة التي تخدم المتطرفين، وهذا لا يعنى تقييد الحريات وإنما حفظ الأمن والاستقرار.

التعليق والتعقيب على الدراسات السابقة:

* اكتفت معظم الدراســات الســابقة بدراسة دور الخطاب الإعلامي الجديد في مكافحة التطرف الفكري كما في دراسات:(نواف الشراري ٢٠٢١، عبد الرحمن بدوي ٢٠١٩م، عبد الرحمن الرافدي ٢٠١٦م، حمزة المعايطي ٢٠١٥م)، واقتصرت دراسة الخطاب الأزهري في الرد عن الشبهات الموجهة للإسلام ورد شيوخ الأزهر كما في دراستي(دعاء الصعيدي ٢٠١٩، ٢٠١٦م)، بينما هناك دراسات لم تذكر في الدراسات السابقة اقتصرت على تناول تجديد الخطاب الديني، الوسطية في الإسلام، الحوار مع الآخر، نبذ العنف والتطرف، مواجهة الفكر المتطرف. كما في دراسة سمر كامل علام (٢٠١٦) (٢٣)عن "اتجاهات الخطاب الصحفي نحو قضايا الفكر الديني بعد ثورة ٢٥ يناير ". ودراسة عادل رفعت (٢٠١٦) (٢٤) بعنوان "قضايا الارهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري " دراسة تحليلية لعينة من مقالات الرأي المنشورة بجريدة الأهرام المصرية خلال عام ٢٠١٥" والتي ركزت على قضايا العنف والتطرف. وهناك دراسات اقتصرت على معالجة الخطاب الصحفي العربي للانحراف الفكري كما في دراسة (عقيل هايس ٢٠٢٠م)، وتناولت دراسات بحثية خطاب الترويج للجماعات المتطرفة أمثال "داعش" كما في دراسة (غسان أبو حسين ٢٠١٧م). كما أشارت الدراسات السابقة إلى أن ظاهرة التطرف الديني تعد من أكبر المخـاطر والتحـديات الفكرية في العالم المعاصر من حيث آثارها المدمرة على أبناء الأمة العربية والإسلامية، وركزت على مفهوم التطرف وأسبابه وآثـاره وسبل مواجهته كما في دراسة عادل رفعت (٢٠١٦م).

لوحظ غياب نوعية الدراسات المتعمقة في تقييم الظاهرة وأسبابها ودوافعها والآثار المترتبة عليها. لذا ركزت الدراسة الحالية على الدراسة الوصفية التي تستهدف متابعة وتحليل حالة معينة والكشف عن عناصرها ودلالاتها وتقويم وتحليل هذه الظاهرة بهدف الحصول على معلومات كافية عنها واستخلاص دلالات مفيدة منها.. كما يتناول البحث تقديم نماذج من النصوص الإسلامية المتعلقة بالبحث لتعطي صورة عن الموضوع كما وكيفاً.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- التأصيل المفاهيمي للانحراف الفكري، والأمن الفكري، وحدود العلاقة بين الخطاب الإعلامي وظاهرة التطرف الفكري في المنطقة العربية.
- توضيح دور تقنيات المعلومات الحديثة وتأثيرها، وبيان الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الفضائية منها والورقية والشبكية في الترويج لأفكار المكفّرين وتسويق صورة ذهنية إيجابية عن دعاة التكفير، بسوء نيّة غالبًا، وبالوقوع في شَرَك جذب الجمهور أحيانًا.
- الاستفادة من توصيات الدراسات السابقة بشأن زيادة الوعي بقضايا الانحراف الفكري في بيان توصيات الدراسة الحالية ومن ذلك ضرورة مواجهة الفكر بالفكر لا بالسلاح والقتل والترهيب ، وبتجديد الخطاب الديني الإسلامي في ضوء مستجدات العصر والثقافة العالمية دون تفريط في صحيح الدين وثوابته .
- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في ما يتعلق بأهمية تحقيق الأمن الفكري وأهمية الدور التربوي للمؤسسات التعليمية في تعزيزه، وتختلف في كونها تحاول توضيح فاعلية الخطاب الصحفي تجاه تصحيح الانحراف الفكري بما يعزز الأمن الفكري وبيان البعد الدلالي للمحتوى الضمني عن الانحراف الفكري؛ لتحصين فكر الفرد من الانحراف لاسيما القضايا المهددة للأمن الفكري.

ومما يستحق الذكر أن اختلاف هدف الدراسة الحالية وأسئلتها وعينتها جعلها مختلفة عن الدراسات السابقة في التعمق لتقييم ظاهرة الانحراف الفكري بتناول أسبابها ودوافعها والآثار المترتبة عليها وتأويلها، مع الإشارة أن هذا الاختلاف لا ينفي أن الباحث استفاد من الدراسات السابقة من حيث المنهجية المتبعة والأدوات المستخدمة في بيان دور وسائل الإعلام في مواجهة الانحراف الفكري والتطرف.

كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في توضيح الرؤية والمعالجة الإعلامية واللغوية لقضايا الانحراف الفكري.

كما استفاد الباحث من الجوانب المنهجية والنظرية والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات وطريقة عرضها في تطوير أداة الدراسة في توضيح وتحديدأبعاد مشكلة

الدراسة وصياغة التساؤلات وتحديد منهجية البحث، والتعليق على النتائج. ومعرفة أسباب الظاهرة في المجتمعات الإسلامية وطرق معالجتها.

المشكلة البحثية (موضوع الدراسة)

اهتمت وسائل الإعلام بوجه عام والصحافة الدينية في مصر بصفة خاصة بمحاربة التطرف والانحراف الفكري ولاسيما بعد ثورة ٣٠ يونيو٢٠١٣م في مصر. ولكن هذا الاهتمام لم يكن فقط في توظيف المواد الخبرية، بل امتد إلى المقالات والكوميكس، لما لهما من قوة تأثير لايملكها غيرهما من المواد الإعلامية الأخرى الموجهة للقارئ. وفي ١١ سبتمبر ٢٠٢١ أطلق رئيس الجمهورية استراتيجية مقاربة شاملة لمكافحة الإرهاب تقوم على محورين أساسيين، الأول يستهدف التصدي للعناصر والكيانات الإرهابية، والثاني يهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة لمعالجة العوامل الكامنة التي تسبب الإرهاب.

كما استشعر الباحث ما حدث في مصر من انحرافات فكرية كان نتاجها الترويع والتخريب؛ لذا ستحاول الدراسة التحليل النقدي لفاعلية الخطاب الصحفي الأزهري في تعزيز الأمن الفكري من خلال تقديم المنهج الصحيح للشباب لمقاومة التيارات المضادة التي يتعرضون لها وتقويضها وتوعية الملتقي وتزويده بالحجج والبراهين لكشف الزيف ودحضه.

وبالتالي تتمحور قضية هذا البحث حول الوصف الموضوعي لجهود الأزهر تجاه مواجهة الانحراف الفكري من أجل نشر السلام الاجتماعي والأمن الفكري عن طريق جمع المعلومات والحقائق بغية تقديم صورة واقعية أوهي أقرب ما تكون عن هذا الموضوع.

وبالتالي تتلخص المشكلة في: الوقوف على آليات دحض شبهات الانحراف الفكري ومناقشتها مناقشة علمية وفقا لما نشر في الخطاب الصحفي الأزهري، وتناول الكوميكس مكافحة الانحراف الفكري لدى الطفل في سلسلتي طاقة نور وأسود الوطن المنشورة بمجلة نور ودحضها بالأدلة والبراهين.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهمية خاصة في ضوء عدة متغيرات يمكن تناولها كما يلي:

- مواكبة الاهتمام المتزايد بمواجهة الانحراف الفكري، فالحاجة إلى وجود أمن فكرى يحقق للفرد الاستقرار والتوازن النفسي وحماية معتقداته وموروثاته الفكرية والثقافية من التأثيرات والأفكار المنحرفة من أهم متطلبات العصر الحالي خاصة وأن خطورته فاقت كل الحدود لما يترتب عليه من انتشار الفوضى والعنف والتطرف والارهاب.

- إبراز دور الأزهر في دحض شبهات الانحراف الفكري، وتحصين طلابه ضد الشبهات التي يثيرها أصحاب هذا الفكر. فإذا كان الفكر الديني سليماً فسيكون الخطاب الديني ايجابياً، أما إذا لم يكن الفكر كذلك فسوف ينعكس بالسلب على الخطاب الديني.(٢٥)
- تقييم معالجة الكوميكس لقضية الانحراف الفكري وتقديم نماذج بطولية من رجال الشرطة وإضفاء المصداقية عليها من خلال التدليل على صحتها وبيان أهمية الجانب البصري والمقروء في العملية الاتصالية للإقناع بمخاطر الانحراف الفكري، والعمل على تعديلها لأن تغيير الأفكار والآراء والاتجاهات يزداد معه تغيير السلوك.

فائدة البحث وأهدافه:

الهدف الرئيسي: تهدف الدراسة الي تقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة ظروفها المحيطة مع تسجيل دلالتها، وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطاتها بمتغيرات أخري. وذلك من خلال تحديد طبيعة الدور الذي تقوم به مؤسسة الأزهر من خلال ما ينشر عنها في مواجهة الانحراف الفكري ونشر السلام الاجتماعي من خلال "المدخل الوقائي" في تفنيد شبهات الجماعات الإرهابية والرد على المفاهيم الخاطئة.

وتظهر فائدة هذا البحث في:

- معرفة آليات تجديد الخطاب الدعوي ومواجهة الانحراف الفكري والتي يركز عليها خطاب الأزهر.
- رد الخطاب الصحفي الأزهري على الشبهات والأباطيل المثارة حول الانحراف الفكري من خلال بيان الحجاج والبراهين المنطقية المساندة للموقف لدى كل خطاب لتصحيح المفاهيم المغلوطة.
- التعرف على المضامين المقدمة في سلسلتي"طاقة نور وأسود الوطن، والدور الذي تؤديه في تحصين الطلاب من الانحراف الفكري من خلال التحليل الدلالي.
- بيان مستوى اهتمام القائم بالاتصال في عينة الدراسة بمواجهة قضايا الانحراف الفكري، بهدف وضعها على قمة أولويات اهتمامات الرأي العام، وصانعي القرار في الدولة المصرية.
- تقديم أفكار وحلول واقعية لمشكلة التطرف الفكري، وطرح حلول عملية للوقاية من خطرها.

تساؤلات البحث

وقد تم ترجمة أهداف البحث إلى مجموعة من التساؤلات سوف تقوم الدراسة بالإجابة عنها:

١- ما مفهوم الانحراف الفكري؟

٢- ما الأبعاد والقضايا المرتبطة بالانحراف الفكري والمثارة في عينة الدراسة ؟

٣- مدى اهتمام الأزهر بمواجهة الانحراف الفكري ورده على الشبهات المثارة؟

٤- ما الأهداف الأساسية للقضايا المثارة حول الانحراف الفكري في عينة الدراسة؟

٥- ما الجمهور المستهدف بالقضايا المثارة حول الانحراف الفكري في عينة الدراسة؟

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة وفقا لأهدافها إلي نمط الدراسات الوصفية التحليلية حيث أنها تقدم صورة مفصلة واضحة المعالم لموضوع الدراسة.

أدوات الدراسة:

يعتمد الباحث على أدوات تحليل المضمون والتحليل الأسلوبي والتداولي لعينة الدراسة.

حدود الدراسة:

لقد تبين من عرض موضوع البحث ومشكلته أنه يهدف تتبع جهود الخطاب الصحفي الأزهري في التصدي للانحراف الفكري، وبالتالي تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة القصدية التي تعني "أن الباحث يختارها اختياراً مقصوداً من بين وحدات المجتمع الأصلي وذلك تبعاً لما يراه من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات وتخدم أهداف البحث بحيث تكون الوحدات قريبة من المجتمع الأصلي"[٢٦]. وتم اختيار مجموعة من أوعية النشر الصحفي الصادرة عن الأزهر لتناولها المكثف لقضايا الدراسة، مع مراعاة التنوع في الاختيار ليشمل الورقي والإليكتروني، لذا تم اختيار المقالات بمجلة "المرصد" من بين إصدارات مشيخة الأزهر وهي تهتم بقضايا التطرف وتصدر إليكترونيا على موقع بوابة الأزهر، وتحليل عينة من سلسلتي "طاقة نور وأسود الوطن" التابعتان لمجلة "نور" بطريقة عمدية لخدمة أهداف البحث ووفقا للدراسة الاستطلاعية؛ لكونهما أكثر اهتماما بتناول موضوع الدراسة وخاصة خلال الفترة الزمنية للبحث، مما منح فرصة تأسيس خطاب صحفي مكثف يمكن دراسته، وكذلك تتسم المقالات والكوميكس بتنوع مرجعيات أطروحاتهما، مما يتيح دراسة حركة الجدل داخل هذه الخطاب (نص-صورة).

أما الإطار الزمني للدراسة فهو الفترة الممتدة من أكتوبر ٢٠١٧م وحتى سبتمبر ٢٠٢٢م بالنسبة لمجلة "مرصد" وهو وقت انتهاء فترة إجراء الدراسة ويشمل ذلك (١٠) أعداد، هي: (العدد الأول من شهر أكتوبر٢٠١٧، العدد الخامس من شهر فبراير ٢٠١٨، العدد التاسع من شهر يونيو ٢٠١٨، العدد الثالث عشر من شهر أكتوبر ٢٠١٨، العدد السابع عشر من شهر فبراير ٢٠١٩، العدد الحادي والعشرون من شهر يونيو ٢٠١٩م، العدد الخامس والعشرون من شهر أكتوبر٢٠١٩، العدد التاسع والعشرون من شهر يونيو ٢٠٢٠، العدد الثالث والثلاثون من شهر يونيو ٢٠٢١، العدد السابع والثلاثون من شهر يونيو ٢٠٢٢م). بينما في الكوميكس تم

اختيار الغلاف والقصة القصيرة "القوي الناعمة" في سلسلة "طاقة نور"، كما تم اختيار الغلاف وتقديم نموذج البطل الشهيد/ ساطع النعماني في سلسلة "أسود الوطن" تدعيماً لجهود الشرطة في محاربة التطرف، وفي الحفاظ على النظام واستقرار الوطن.

منهجية البحث :

لقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة- المسحية الوصفية التحليلية- استخدام أسلوب تحليل المحتوى في إطار منهج المسح الشامل للمقالات[٢٧] لتقديم وصف موضوعي منظم لما تقدمه صحف الأزهر عينة الدراسة. كما استخدمت الدراسة التحليل الناقد لرصد الاتجاه الواقعي والرمزي في سلسلتي "طاقة نور، وأسود الوطن". وتوظيف المنهج الاستقرائي التَّحليلي القائم على البحث والنَّظر وأسلوب السرد القصصي من خلال استخراج أساليب الإقناع والآليات المستخدمة في الحجاج وعرضها بأسلوب سهل من خلال استخراج الدلالات والمعاني التي تحملها وإيراد بعض اللطائف الإخراجية حسب ما أمكن، كل في موضعه المناسب.

كما قام الباحث بتبويب البيانات الخاصة بكل قضية من قضايا الانحراف الفكري ضمن متغيرات الدراسة المختلفة، وأجري بعد ذلك اختبار ثبات التحليل بإعادة الاختبار على المادة نفسها وبالأسلوب نفسه فلم يحدث تغير في النتائج التي تم التوصل إليها في الاختبارين، وهذا الأسلوب من الأساليب الشائعة للتعرف على ثبات التحليل في بحوث المحتوى[٢٨] .

وتم عرض الاستمارة على عدد من المحكمين[٢٩] من أساتذة الإعلام والصحافة ومن المتخصصين في المجال الديني لمعرفة مدى صلاحية تطبيق الاستمارة، ومعرفة ما إذا كانت تقيس بالفعل مايراد قياسه، وتم تعديل بعض الفئات في ضوء توجيهاتهم. ثم تم إجراء عملية التحليل بعد إجراءات الصدق والثبات طبقا للقواعد العلمية المعمول بها في البحوث العلمية.

المداخل النظرية للبحث:

استفاد الباحث من معطيات نظرية الحجاج ومفهوم السلالم الحجاجية باعتبارهما من الآليات التداولية للكشف عن ما وراء المضامين والصور من معان ودلالات، وتقديم الحجج الواقعية (الدليل) المساندة للموقف كأن تكون واقعة أو استشهاد، ثم تأكيده في النهاية. وعليه فإن المرسل في الخطاب الحجاجي يقصد إقناع المرسل بفعل معين أو التأثير فيه اعتمادا على سلم حجاجي يكون بمنزلة دعامة استدلالية لغرضه الذي من أجله كانت العملية التخاطبية، والحجج التي يوردها لن تكون على درجة، بل تختلف وتتفاوت فيما بينها وفق القوة والضعف.[٣٠]

كما تعتمد الدراسة على **المدخل الوقائي**، والوقاية prevention تعني الإجراءات التي تستهدف منع وقوع أنواع معينة من المشكلات وأيضا وضع المستويات القائمة من الرفاهية العامة والوصول إلي أقصي ما يمكن من تحقيق الإمكانيات البشرية.[٣١]

كما يعتمد التحليل البنيوي على إستراتيجية الإقناع والبرهنة في تحليل الخطاب: وتعتمد هذه الإستراتيجية على استخدام الحجج والبراهين التي يستند إليها منتج الخطاب لإثبات مقولاته. وتستخدم تلك الإستراتيجية من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية، وهنا سوف نقوم بدراسة المقالات المنشورة بعينة الدراسة والتي استعانت بالحجج والبراهين والحقائق لمعالجة قضايا الانحراف الفكري [٣٢]

الإطار المعرفي للمصطلحات المستخدمة في الدراسة:-

الدور: عرفه (Spooner) بأنه سلوك متوقع في موقف معين، مراعياً من خلاله المعايير الاجتماعية السائدة في الجماعة، وآخذا بعين الاعتبار تطلعاتهم وتنظيمهم الاجتماعي ، ويعرفه الباحث بـ "مهمات وسائل الإعلام في أعطاء الصور والحقائق والرسائل والآراء وانعكاس ذلك على المتلقي".

التوظيف function: مجموعة عمليات تتم تحت تخطيط دقيق لبث الرسائل عبر الإعلام بهدف الإقناع والتغيير في الآراء والاتجاهات، لتحقيق أهداف دعائية كنوع من الحرب النفسية غير المعلنة[٣٣].

مفهوم تحليل البنية: ويقصد بتحليل بنية الموضوع هنا البنية الفكرية وليس اللغوية. ويريد بها قدرة منتج الخطاب على إقناع الآخرين. وتشتمل الأطروحات الفكرية على البنية الكبرى للنص، والتي تعبر عن الموضوعات التي يتم تناولها وذلك على مستوى الخطاب بأكمله. وفيه يتم الوقوف على المعنى الضمني للرسائل الاتصالية التي تبثها الوسيلة الإعلامية متجاوزة المعنى الصريح السطحي إلى المعني العميق، والكشف عن الوظيفة الحجاجية في الجمل ذاتها كظروف الخطاب، مناسبته، الأطراف المشاركين فيه، السياق التواصلي الذي يدور فيه، وبيان مقاصد المتكلمين، بهدف إقناع المتلقي.

مفهوم الخطاب: الخطاب من المخاطبة، تقول: خاطبه في الأمر مخاطبة، وخطابا إذا كلمه وحادثه ووجه إليه كلاما[٣٤]، والخطاب هو كلام موجه إلى متلق بقصد الإقناع أو التأثير أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال حوارا أو مشافهة أو كتابة، أو هو مجموعة من النصوص التي تشكل خطابا أو فكرًا [٣٥].

فالخطاب في اللغة : على وزن فعال ، مأخوذ من خاطب ومصدره خطاباً ومخاطبة على وزن مفاعلة، ومعناه الكلام والمحادثة، ومراجعة الكلام والمشورة فيه. [٣٦]

والخطاب معناه الكلام، وفي القرآن الكريم "فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب" (ص: الآية ٢٣) أي أن الخطاب لغة: المواجهة بالكلام. [٣٧]

تفيد المادة اللغوية للفظ المتكون من: (الخاء والطاء والباء)، "خَطَبَ" الكلام بين اثنين، ويقال: "خَطَبَه، يُخَاطِبُه، خِطاباً"، و"الخِطاب، والمُخَاطَبَة" مراجعة الكلام، وقد خَاطَبَهُ بالكلام

مُخَاطَبةً وخِطَاباً[٣٨]، و"الخُطْبَةُ" مصدر الخَطِيب، وخَطَبَ الخَاطِبُ على المنبر[٣٩]، والخَطَابَة هي "قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة، من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ". وشرط الخطاب الأول، أن يكون المُتَكَّلم به نافعا للمستمع نفعاً دنيوياً أو أخروياً، فكل كلام لا يحمل نفعاً للمستمع لا يعد خطابا، بل يعد لغوا، واللغو " كل كلام ساقط العبرة منه، وهو الذي لا معنى له في حق ثبوت الحكم"[٤٠]

ويستعمل لفظ الخطاب اصطلاحا بمعان شتى تبعاً لطبيعة الموضوع الذي ينصب عليه الخطاب وتبعاً للأغراض التي يتوقع تحقيقها منه على النحو الذي يحدده المنطق ، وفلسفة التشريع، ومعنى هذا أن الخطاب يتجاوز الشكلانية اللغوية ويمتد إلى وسائل الإقناع، ونوعية البرهان، وأدوات الأسلوب البياني.[٤١]

وفي علم اللغويات : يرى العلماء أن الخطاب مصطلح يشير إلى امتداد لغوى له بناء منطقي سليم.[٤٢]

- ويعرف الخطاب بأنه: اللفظ المتواضع عليه، والمقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه".[٤٣]
- والخطاب رسالة ذات هدف ودلالة، وهو الكلام المنطوق أو المكتوب الذي يمثل وجهة نظر محددة من الجهة التي توجه الخطاب، ويفترض فيه التأثير في السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والملابسات التي صيغ فيها الخطاب بدلالة الزمان والمكان.[٤٤]

الخطاب الأزهري: هو الذي يرسخ منهج الوسطية والاعتدال والتسامح والرحمة ودعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، ومواكبته للمتغيرات والأحوال دون وقوع الحرج والمشقة والعسر. وهو خطاب دينى معتدل يعبر عن جوهر الإسلام. فالمدرسة المصرية الأزهرية لها من الخصائص ما يميزها عن غيرها من المدارس من حيث الاحتفاظ بالخصوصية المذهبية وأشعرية العقيدة وتربية النفس وتهذيبها؛ وكل ذلك يجعل هذه المدرسة مؤهلة للقبول لدى العالم بأسره نظرا لأنها تجمع ولا تفرق وتحتوى الكل فى نطاق عقلها الفقهى والعقدى والسلوكى، وتريد للجميع الخير، ولا تخرج أحدا من دائرة الإسلام إلا بالجحود لما دخل به الإنسان في دائرة الإسلام وعن طريق القضاء وليس غيره. [٤٥]

الانحراف deviation :هو الميل عن الوسط والاعتدال.

والفكر thought : عمل عقلي مهمته فحص ما يجول من أفكار وخواطر وصور بغية التوصل إلى حلها من خلال التفكير في الخروج من مأزق معين[٤٦] .

والانحراف الفكري intellectual deviation : هو الخروج عن المعايير و القيم السائدة في المجتمع من خلال التشدد في الرأي .و يعرف كذلك بتجاوز حد الاعتدال والوسطية أي ان يأخذ

الفرد موقفا متشددا في الأفكار والآراء والأيديولوجيات(٤٧)، هو الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع كما يشمل التطرف بنوعيه التشدد والإفراط، أو هو الميل عن جادة الحق والصواب، ويتمثل في الأفكار الشريرة والشيطانية الموجهة لتدمير المجتمع وتمزيقه، وهي أفكار متطرفة ومشوهة وعدائية ولها تأثير عنيف ومدمر على امن المجتمع وسلامته. (٤٨)

ويتصور المنحرف فكريا أن هناك مجموعة من الأخطاء في المجتمع، ولابد من إصلاحها في نظره بأي وسيلة، ولو عن طريق التدمير للتخلص منها؛ مما يترتب عليه إهدار الكثير من الأرواح، والبطش والإذلال، والتعذيب الجسدي والنفسي. (٤٩)

ومواجهة الانحراف الفكري: التصدى لكل الأفكار المغلوطة والمنسوبة للدين الإسلامى سواء كانت تكفيرية أو أخلاقية تسئ للإسلام ومجتمعنا وتؤخذ كحجة لنشر الفوضى وبث روح الكراهية للوطن والتفرقة بين الشعب الواحد ، ومناقشة الفكرة المغلوطة.

وتشمل المواجهة دراسة المتغيرات والأبعاد الجديدة التي بدأت تأخذها الظاهرة وذلك من منظور فكرى تربوى، يلقى الضوء على ما للتربية وما عليها. (٥٠)

ومفهوم السلام المجتمعي: «هو تصور حالة الاستقرار الفكري التي يعيشها مجتمع ما، على كافة المستويات، ويعكس صورة انضباط العلاقات الإنسانية، والتطور الدقيق لمفاهيم الإنسان والكون والحياة، وكذلك التفاعل مع ثقافة الآخر، وفكره وقدرته». وهذا مفاده أن الأمن الفكري يعين على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، كظاهرة الإرهاب اليوم(٥١).

والمراد بتوظيف الخطاب الأزهري في مواجهة الانحراف الفكري: الرد على الشبهات والمفتريات عن الإسلام بأقوى الحجج وأنصع الأدلة وأشدها إفحاماً للخصوم.

والمقال: هو الفن الذي يقوم فيه الكاتب بالإدلاء برأيه بهدف توضيح وتفسير وتحليل قضية معينة.

الكوميكس: شريط من الصور المتوالية التي تكون مع بعض الكلمات القليلة السريعة أو الحوارية قصة متكاملة.ويقدم هذا الفن من خلال شخصيات كرتونية عامة ومحببة للأطفال، ويكون قليل الكلام كثير الرسوم، وبه تتابع سريع للأحداث، مما يساعد على ترسيخها في نفس الطفل الذي يحب هو الآخر تقليدها، وتؤدي الصورة دوراً حيوياً في تكامل الصورة الزمنية لدى الطفل(٥٢). وتعريف الكوميك (comic) عند ١٩٩٣ Scott Maccloud في كتابه فهم الكوميكس (understanding comics): بأنه عبارة عن مجموعة صور متجاورة موضوعة في تسلسل تعاقبي القصد منه نقل المعلومات أو إنتاج أثر جمالي لدى المتلقي. أما ويل إيزنر 2008 Will Eisner فقد عرف الكوميكس في كتابه (الكوميكس وفن السلاسل comics and sequential) بأنه نمط من أنماط القراءة يعتمد على الجوانب البصرية للعناصر النصية، وقد أولى في كتابه اهتماماً خاصاً للعناصر التعبيرية (Expressive)

والتمثيلية (Representational) والجمالية (Aesthetic) وتصميم الإطار (frame design) وللكوميكس منافع عديدة مثل شحن الجمهور بطـاقة إيجابية، والتخفيف من التوتر السياسي أو الاجتماعي وفي المقابل يمكن أن تشكل صورة ذهنية لحشد الجمهور نحو أمر ما، وبالتالي على الفنان أن يشعر بالمسؤولية التي تقع على كاهله لدى إنتاجه عمله".[٥٣]

التعريف بعينة الدراسة التحليلية:-

أولاً: مجلة مرصد، وموقعها الإليكتروني:

تعد مجلة "مرصد" من المجلات التي استحدثتها مؤسسة الأزهر الشريف وهي الآن دورية ربع سنوية تصدر عن مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، وقد كانت في بدايتها شهرية حتى نهاية عام ٢٠١٩م، فقد صدر العدد الأول منها في أكتوبر عام ٢٠١٧م، وهي شعارها" عين الأزهر الناظرة على العالم"، "معا ضد التطرف"، وهي أداة فاعلة لمكافحة التطرف بسلاح الوعي. ومن المهام المنوطة بالمجلة متابعة كل ما يُنشر عن الإسلام والمسلمين على مواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي ومراكز الدراسات والأبحاث والقنوات التلفزيونية وإصدارات الصحف والمجلات؛ من أجل تصحيح الصورة التي تبدو أحيانًا مغلوطة عن الإسلام، والتي تسعى جماعات اليمين المتطرف إلى ترويجها من أجل تشويه صورة الإسلام والمسلمين، والوقوف على المشكلات التي تواجه المسلمين في العالم وتشخيصها واستقراء ظروفهم المحيطة بموضوعية دون تهوين أو تهويل. وتصدر المجلة إليكترونيا على موقع المرصد الموجود على "بوابة الأزهر" كما تصدر مطبوعة.

ومما قاله شيخ الأزهر في افتتاحية العدد الأول من مجلة "مرصد" الصادرة عن مرصد الأزهر في أكتوبر ٢٠١٧م: انطلاقا من دور الأزهر الشريف في تبني قضايا الأمة الإسلامية وحرصه على نشر وسطية الإسلام ونبذه لكل أشكال التطرف والغلو والإفراط والتفريط وفي ضوء ما يشهده العالم الآن من ثورة الاتصالات وما يموج به من أحداث متسارعة تفرض على مؤسسة الأزهر فرضا مواكبة هذه التطورات واستثمارها في مواجهة الأفكار والمفاهيم المغلوطة التي تسئ إلى الإسلام والمسلمين وبخاصة تلك التي تأتي من بعض من ينتمون إلى الإسلام، من منطلق كل ذلك نبعث فكرة إنشاء مرصد الأزهر ليكون عين الأزهر الناظرة إلى ما يحدث في العالم وليحقق آمالا ورغبات المخلصين من أبناء هذه الأمة الذين يتطلعون بشكل دائم لمعرفة رأي الأزهر الشريف في القضايا المعاصرة وفي ما يستجد على الساحة من أحداث تهم الإسلام والمسلمين..."[٥٤]. وقد رفعت مؤسسة الأزهر في مصر شعار "مواجهة الفكر بالفكر" عبر موقع إلكتروني يحمل اسم "مرصد الأزهر"، ويعمل على متابعة ورصد ما تصدره الجماعات الإرهابية والمتطرفة حول العالم من مقالات وفتاوى وفيديوهات، والرد عليها لمواجهة انتشار الأفكار التي تسيء للإسلام وتخدع آخرين فينضموا لتلك الجماعات. ويعد موقع"**المرصد**" إدارة حديثة داخل الأزهر الشريف افتتحت في مايو ٢٠١٥، ويعمل بـ٨ لغات ،

وهدفه رصد كل ما تبثه الجماعات المتطرفة من أفكار وكل ما يُكتب عن الإسلام والمسلمين بجميع اللغات"، يقول "محمد عبدالفضيل"، منسق عام ورئيس مرصد الأزهر ومشرف الوحدة الألمانية في حواره مع DW (دويتش فيله الألمانية) الناطقة بالعربية :أن من أهداف المرصد خلق سلسلة من التواصل بين المؤسسة الدينية (الأزهر) وبين العالم الخارجي" وبالتالي كل ما يتم رصده يتم ترجمته وتحليله ثم كتابة مقالات وتقارير وإحصائيات عنه أو إنتاج فيديوهات أو إحصائيات إنفوغرافيك أو فيديوغرافيك. ويقدم مرصد الأزهر ثلاث نوافذ أساسية لمتابعيه، أولها الموقع الإلكتروني، بالإضافة إلى حسابين على موقعي فيسبوك وتويتر، ويقدم رسائل تتنوع بين مقالات فكرية عميقة للنخبة، ورسائل للشباب، وحملات مثل "دعونا نصحح"، وكانت عبارة عن رسائل قصيرة مقتبسة من شبهات الفكر المتطرف والرد عليها يتم بـ٨ لغات.[٥٥]

وكان للأنشطة والفعاليات والجهود التي قام بها مرصد الأزهر لمكافحة التطرف تأثيراً واضحاً في إبراز جهود المرصد وانتشاره داخليًا وخارجيًا، فحظي بانتشار واسع داخل الأوساط البحثية والإعلامية والدوائر التي تُعنى بمكافحة التطرف وأحوال المسلمين والإسلاموفوبيا واللاجئين[٥٦].

وخلال عام ٢٠٢١ أصدر المرصد أكثرَ من ٤٠٠٠ تقريرٍ ما بين يوميٍّ وأسبوعيٍّ وشهريٍّ حصيلةِ إنتاج وحداته الثلاثةِ عَشَر، والتي تكشف تحركات التنظيمات الإرهابية وتحذر من خططها المستقبلية. ومن هذه التقارير: تناول المرصد أهم المحطات التي واجهت بها مصرُ التطرفَ والإرهابَ خلال ٧ سنوات، لتكلل جهودها بالنجاح بخروجها من قائمة أكثر (١٠) دول عرضة للتطرف والإرهاب بحسب التقرير السنوي لمنظمة الاقتصاد والسلام (IEP) والذي يتضمن مؤشر الإرهاب العالمي. كما إمتاز عام ٢٠٢١ بتنوع الإصدارات، فقد أصدر أكثر من ٢٠٠٠ منشورٍ ومائةِ إصدارٍ مرئيٍّ متنوعٍ بثلاثِ عشرةَ لغةٍ، منها: تقرير مصور بعنوان "الحرية الدينية .. مبدأ إسلامي أصيل"، و"ظاهرة الاعتداء على دور العبادة"، و"جوهر الصيام في الإسلام" باللغتين العربية والأردية. وتكللت جهود مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في عام ٢٠٢١م، بإصدار ٣٠ كتابًا باللغة العربية واللغات الأجنبية. إضافة إلى دراسةٍ معجميةٍ لتفنيدِ أهمِّ المصطلحاتِ الواردةِ في سياق التطرفِ بعنوان (مفاهيمٌ إسلاميةٌ أفسدتها تأويلاتُ المتطرفين).[٥٧]

ثانياً: سلسلتي طاقة نور وأسود الوطن بمجلة "نور" للأطفال:

تعد سلسلتي "طاقة نور، أسود الوطن" من بين إصدارات " مجلة نور" الصادرة عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر بالقاهرة، وقد أصدر الأزهر العدد الأول من مجلة «نور» للأطفال عام ٢٠١٥م، وتستهدف المجلة السن من ٨ سنوات إلي ١٨ سنة، وهي تنويرية تثقيفية

للأطفال تهدف تقديم محتوي ثقافي مبسط للطفل يرسخ القيم والأخلاق ويعزز الانتماء للوطن، ولحضارة وتاريخ مصر.

قالت مشيخة الأزهر إن «المجلة تستهدف التواصل مع الأطفال بلغة مبسطة لتعريفهم بتاريخ الأزهر ودوره في نشر الفكر الوسطي للإسلام، وتنشئتهم على القيم الإنسانية النبيلة، وتنقية عقولهم من الأفكار المتشددة للجماعات المتطرفة، وغرس قيم الانتماء للوطن في نفوسهم»

وأكد فوزي محمد، خبير القصة المصورة، أحد فريق عمل المجلة، أن «(نور) تعد البداية لغرس قيمة الانتماء للوطن بأسلوب عصري وجذاب، ليكتسب الطفل ثقافة متنوعة تحض على الإبداع والابتكار ليصبح هناك جيل مبدع يبشر بمستقبل باهر لوطننا مصر».[٥٨]

وأشاد الرئيس عبد الفتاح السيسي بمجلة نور وقال إنه يدعم مجلة «نور» للأطفال، لأنها تشكّل ثقافة حقيقية ويعتبرها اهم من المأكل والمشرب، وطالب بوصولها لكافة الأطفال والعمل علي ترجمتها، فضلا عن اهتمام المجلس القومى للمرأة والطفل .وتعد "مجلة نور" أول مجلة مصرية للأطفال تترجم للغتين الفرنسية والإنجليزية بترجمة دقيقة لمركز الأزهر للترجمة، بطبعة فاخرة وشكل مبهر، مع تقديم وجبة متميزة ومشوقة من القصص المصورة والمقالات والأبواب المنوعة.[٥٩]

كما دشنت المجلة موقع الكترونى https://www.noormaga.com/ يشمل أقساما متعددة لتخدم الأطفال علي مستوى العالم ، والأقسام تشمل (الإصدارات القديمة لمجلة نور- ألعاب- لون – قصص- طفولة وأمومة- أخبار متنوعة تهم الأطفال)

وتتضمن سلسلة **"طاقة نور"** مجموعة من قصص باب طاقة نور المنشورة بمجلة نور، وقد صارت المجموعة كتابا مقررا على الصف الأول الإعدادي الأزهري عام ٢٠٢٠م، تقع السلسلة في أربعين صفحة من القطع الكبير وتسلط الضوء على بعض القضايا والقيم التى تناولها المؤلف "عبد المنعم حسين" والتي أصدرتها مجلة "نور" للتصدى لكل الأفكار المغلوطة والمنسوبة للدين الإسلامى سواء كانت تكفيرية أو أخلاقية تسئ للإسلام ومجتمعنا وتؤخذ كحجة لنشر الفوضى وبث روح الكراهية للوطن والتفرقة بين الشعب الواحد ، ومناقشة الفكرة المغلوطة من خلال قصة كوميكس بسيطة (قصص مصورة حوارية بأسلوب شيق وجذاب) أبطالها من طوائف الشعب المختلفة مسلمين ومسيحيين، ويتم تصحيح الخطأ بصحيح تفسير الآيات والأحاديث النبوية الشريفة. وتهدف لنبذ روح التعصب والطائفية وترسيخ المواطنة والفكرة الحقيقية للأديان السماوية وهى مكارم الأخلاق وإعلاء القيم الإنسانية لتحقيق إعمار الأرض والتعايش مع الاختلاف كما أمرنا الله عز وجل فى كتابه الحكيم القرآن وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم فى صحيح أحاديثه، وتتناول موضوعات منها الشائعات وخطورتها على الفرد والمجتمع، الفنون في حياتنا وتحريم لعب الكرة وغيرها، انتشار الإسلام بالقوة، العفو

عند المقدرة، الوحدة الوطنية وتهنئة غير المسلمين بأعيادهم، وموضوع "من غشنا فليس منا" وغيرها من الموضوعات الملحة في مجتمعنا.

أما سلسلة **"أسود الوطن"** مجموعة من قصص منشورة بـ"مجلة نور" تم تحويل المجموعة القصصية لكتاب يدرس للصف الثاني الإعدادي ضمن مقرر اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٢٠بالتعليم الأزهري بقرار من شيخ الأزهر. وتهدف سلسلة **"أسود الوطن"** إلى تعريف النشء والشباب بالتضحيات التي قام بها أسود الوطن من الجيش والشرطة من خلال سرد المواجهات الأمنية والبطولات التي قاموا بها في مواجهة الإرهابيين واستشهادهم فداءً للوطن وحماية لأرضه وترابه خاصة بعد ثورة ٣٠ يونيو ، وتتناول قصص العقيد ساطع النعماني، وقصة كفاح الشهيد أحمد المنسي ورفاقه، وقصص تحكي كفاح وبطولات الجيش المصري في مواجهة الإرهاب. (٦٠) .

نتائج الدراسة التحليلية

نحاول هنا توضيح طبيعة الدور الذي تقوم به مؤسسة الأزهر في التحصين والوقاية من الأفكار المتطرفة من خلال تتبع وتحليل عينة من الكوميكس في سلسلتي طاقة نور وأسود الوطن بـ"مجلة نور" الموجهة للأطفال، واستقراء "مجلة مرصد" وكتابة تقرير عنها يوضح جهود الأزهر في توجيه الخطاب الأزهري نحو مواجهة الانحراف الفكري.

ونشير هنا إلى عينة من نموذجين من إصدارات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر وهما سلسلتي طاقة نور وأسود الوطن التابعة لمجلة نور اللذان وظفا فن الكوميكس في معالجة الانحراف الفكري.

- **نموذج تحليل دلالي لعينة من محتوى سلسلة "طاقة نور حوار وتنوير" عينة البحث**

وأود قبل البدء في جوانب التحليل أن أنوه إلى عناوين الموضوعات التي تتناولها "طاقة نور" كالآتي: كانت أول قصة قصيرة هي**"القوى الناعمة"** وتدور حول أربعة أطفال بينهم طفل يتابع فيديوهات الدواعش ويبدى إعجابه بها ليدخل زملائه الآخرين معه فى حديث يفضح مخططات الدواعش وتجنيدهم للأطفال، وتحت عنوان (القوى الناعمة) كانت الدعوة إلى تعليم أبنائنا فنون الحياة لا فنون الموت ونشر القيم الإنسانية الأصيلة من التسامح وقبول الآخر لرفع رآية الإسلام مستخدمين الفن الجميل لتهذيب النفس والارتقاء بالمشاعر، فليست نصرة الإسلام بتكفير الآخرين وقتلهم فالإسلام دين سلام ومحبة لكل العالمين.

إضافة لقصة أخرى بعنوان **"من المسئ؟"** تدور فكرته حول وقوع عمليات إرهابية فى باريس ردا على ما نشر من رسوم مسيئة للرسول وعلامات الفرح تظهر على أحدهم لتدخل طفلة بطلة القصة وتناقش صاحب الابتسامة السعيد بوقوع العمليات الإرهابية ويدور الحديث بينهما والذي ينتهي إلى أن الدفاع عن الدين وعن الرسول لا يكون بالعمليات الإرهابية والتفجيرات واستهداف الأبرياء لأن ذلك يعد إساءة للدين . وفي هذا الحوار عولج التهور

والعنف الذي مارسه بعض المسلمين ضد من أساءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظنا منهم أنهم بهذا الفعل ينصرون الإسلام، ورسول الإسلام، وهذا ليس من الإسلام في شئ بل هذا الفعل يثبت قولهم: أننا همج متوحشون لا نقبل الغير، وينبغي أن تكون معالجة مثل هذه الموضوعات بالروية والعلم والحجة والبرهان قال الله تعالى: (**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**) [النساء: ، ١٤٠] والأمر أن نعود إليهم بعد أن يخوضوا في حديث غير الكفر لا أن نقتلهم.

ومن ضمن الموضوعات **"فيلم وثائقى"** للمقارنة بين شخصية أمير أحد شخصيات القصة ونجم ليفربول ومنتخب مصر محمد صلاح، وتتضمن القصة مراحل وصول محمد صلاح للعالمية ومراحل تدريبات أمير وسط جماعة داعش الإرهابية ليتم عمل مقارنة بين سجدتين سجدة محمد صلاح بعد الهدف وسط تصفيق الجماهير واحترامهم وتقديرهم له، وبين سجدة لشخصية أمير الذى يسجد عقب قتله الأبرياء ورجال الأمن لتكون سجدته رمزا للإرهاب ووصمة عار فى جبين الإسلام، ويتضح من المقارنة بين أمير الذي يتدرب في أحد المعسكرات الإرهابية بداعي الدفاع عن الدين وحمايته حتى أتقن تدريباته وتدرج حتى أصبح يقتل الأبرياء حماة الوطن وأهل الغرب الآمنين في بلادهم بداعي رفعة الإسلام ثم يسجد أمير على أشلاء القتلى ودمائهم سجدة رمزا للإرهاب ووصمة عار في جبين الإسلام. وبين محمد صلاح - اللاعب بنادي المقاولون العرب بمصر- الذي تلقى تدريبات شاقة وتفانى في عمله حتى التحق بأكبر نوادي أوربا ليدخل محمد صلاح إلى المجتمع الأوربي متمسكا بدينه وحسن خلقه حتى نال حب وتقدير الجميع من الزملاء والجماهير، وكلما حقق محمد نجاحا يسجد لله رب العالمين شكرا لله رب العالمين وتقابل هذه السجدة بالتقدير والاحترام والحب.

فالإسلام هو دين عمل واجتهاد ومكارم أخلاق وعلينا أن نثبت أن قوتنا في إتقان عملنا في كل المجالات.

وكتيرا ما نسمع من الدواعش أنه لابد من تجييش الجيوش، لغزو العالم مرة أخرى تحت رأيه الإسلام وسبي النساء.... مع أن الإسلام لم يك غازيا مهاجما فالله عز وجل يقول: (**وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين**) [البقرة : ١٩٠] والله وصف حبيبه صلى الله عليه وسلم بقوله (**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**) الأنبياء :١٠٧ ولم ينتشر الإسلام بالسيف كما يزعمون بل بذاتيته وبتعاليمه وأخلاق حملته من الرحالة والتجار فهل انتشر إلا سلام في إندونيسيا أوماليزيا عن طريق الفتوحات.

والوطن حبه مركوز في النفس البشرية رسخ حبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أضطر للهجرة من مكة إلي المدينة ونظر إلي المدينة وقال قوله المشهور (والله إنك أحب البلاد إلي الله وأحب البلاد إلى نفسي ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت) "أبويعلى الموصلى ح ٢٦٦٢" من حديث ابن عباس. وما الوطن إلا مال وعرض ودين فيجب على المحبين لوطنهم

ألا يسيروا وراء الشائعات وإرجاع الأمر إلى أهله. (**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به**) النساء :٨٣ ، ثم أمرنا بالتثبت : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**) الحجرات :٦. ومهما حاولوا أعداء الإنسانية من وقيعة بين أبناء الأمة الواحدة ومهما فجروا أماكن العبادات وقتل المصلين وترويع الآمنين مثل تفجير الكنيسة المرقسية بالعباسية، وبئر العبد بسيناء وما يحدث في الكمائن من قتل للجنود العزل فهذا كله لن يجعلنا ننكسر للإرهاب الغاشم.

وفى درس آخر بعنوان **"الفنون فى حياتنا"** يدور حول الغناء وحديث بين أبطال القصة حول من يحرم ومن يبيح الغناء وكل شخص مستشهداً بما لديه من أدلة، كما يتضمن الكتاب قصة بعنوان **"شعب واحد"** حول التهنئة بين المسلمين وإخوانهم المسيحيين بالأعياد، بالإضافة إلى درس آخر بعنوان **"لن ننكسر"** يوصف مشهد انفجار الكنيسة المرقسية بالعباسية، وقيام المسلمين بمد يد العون لإخوانهم بالكنيسة وسط حوار بين طرفين واحد مؤيد لتقديم يد المساعدة وآخر رافض ليدور الحديث حول وصايا الرسول تجاه الأقباط . ومن ذلك درس بعنوان **"أهل العلم"** الذي يسلط الضوء على حادثة مقتل تاجر خمور بالإسكندرية على يد ملتحى، ليدور الحديث حول حرمة الدماء مهما كانت الأسباب وأن إزهاق الروح دون سبب أكبر الكبائر، وأن الاختلاف فى الدين لا يعطى الحق فى استباحة الدماء، ودرس بعنوان **"بئر العبد"** حول بكاء عدد من المسيحيين نتيجة الحادث الارهابى بمسجد الروضة وقتل المصلين بصلاة الجمعة ليدور حديث حول استنكار العملية الإرهابية وتقديم يد المساعدة من المسيحيين لإخوانهم المسلمين، بالإضافة إلى درس عن خطورة الشائعات التى تستهدف استقرار الوطن من ارتفاع الأسعار واستهداف رجال الأمن فى الكمائن.

وفي القصص المسلسلة السابقة ينتهي كل فصل بعقدة ونهاية، وتغني هذه القصص المصورة بما تتضمنه من استقباح الشرور وتشجيع الخير بعيداً عن الأوامر والنواهي المباشرة، فتبعث في نفوس الأطفال المتعة والتشويق، وتقدم لهم في الوقت نفسه المتعة الحسنة والنماذج الإنسانية المشرفة. [٦١]

ألف كتاب طاقة نور، الكاتب: عبد المنعم حسين وأشرف على رسم كتاب طاقة نور: الفنان محمد أحمد فواز، وأدهم فواز، وممدوح الفرماوي وقد قرر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب تدريس سلسلة "طاقة نور" للصف الأول الإعدادي ضمن مقرر اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ بالتعليم الأزهري.

وهنا تبرز أهمية التلقي كعملية تواصلية من خلال التفاعل مع القصص المصورة وفك شفراتها من قبل المتلقي (الطفل) بتفسير الرموز والعلامات المرسلة إليه وتكميلها انطلاقاً من خبرته وثقافته وتواصله. كما تتأتى فعالية التلقي مع الكوميكس باعتماده على عدة عناصر أدبية

أساسية منها: الحبكة الدرامية، الشخصيات، الحوار، تقنيات مساعدة ومنها: الملابس، الألوان، الخلفيات والمؤثرات.

ونشير هنا قبل الخوض في تحليل نماذج من "الكوميكس **أن التحليل الدلالي**: عبارة عن مقاربات تتأثر بدرجة كبيرة بشخصية من يقوم بالتحليل وبالظروف المحيطة به؛ ولذلك فإن التحليل لمحتوى معين قد يختلف من شخص إلى آخر، ومن منطقة لأخرى، ومن فترة زمنية لأخرى، وهو بذلك مجال خصب للإبداع، فلا قيود عليه إلا أن تكون هناك دلائل في التحليل المقترح على صحة ماذهب إليه .

التحليل الدلالى للغلاف، والقصة القصيرة "القوة الناعمة بسلسلة "طاقة نور"":

صفحة غلاف سلسلة "طاقة نور"

صفحة الغلاف : تعد من البؤر البصرية المهمة إذ تقع عليها عين القارئ مباشرة وتشكل منطقة الاستقطاب البصري المهمة إضافة إلى ما يشكله تصميمها من أهمية وخاصة (اللافتة) كونها تعد الهوية المميزة لكل صحيفة، وهناك ارتباط دلالي بين اسم السلسلة والشعار، حيث يتضمن الغلاف عنوان السلسلة **(طاقة نور)** ببنط أكبر وثقيل باللون الأحمر وبصفته من أكثر الألوان اللافتة للنظر، وأنه لونٌ يرمز للتفاعل ويجعل الناس تتفاعل بشكلٍ أكبر، ويرمز للنشاط والحيوية، وينشر البهجة.[٦٢] وبداية اسم السلسلة القصصصية بـ"طاقة نور" يعد عنوانا يحمل أسباب وجود الطاقة الإيجابية داخل الطفل، وهي طاقة تدفعه للأمام أي كلما زادت قوة الطاقة

داخلك فسرعان ما يتحقق بوجود رسومات وتخطيطات لأحلامك ستخلق بداخلك طاقة تدفعك للأمام ويزاد الطموح وينمو .

بينما العنوان الفرعي"حوار وتنوير" ببنط أصغر وسط راس الصفحة لتظهر السيادة لاسم السلسلة ، كما وضعت اللافتة (الاسم والشعار) في مكان ثابت أعلى يمين الغلاف، فتصميم الشعار "نور" يشير إلى النور وأشعة الشمس، واحتل مساحة صغيرة أعلى يمين الصفحة، واستخدام اللون البرتقالي المائل للحمرة في نقطة "نور" وهو من الألوان التي تشد الانتباه، والمرتبط بمجلة نور كعلامة مميزة وسمة تعرف بها وللتأكيد على أن هذه السلسلة من إصدارات" مجلة نور" الصادرة عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، وهي تتوجه للفتيات والفتيان لتنقل معنى أو فكرة، باعتبار الشعار رسالة اتصالية تدوم نسبياً لفترة زمنية أطول من غيرها في وسائل الاتصال الأخري، واللفظ المكتوب بشكل رأسي "نور" باللون الأبيض يحمل معاني السلام ، فمجلة "نور" يسطع نورها في جميع الأنحاء لتنير للناس معالم الطريق بتثقيفهم وتبديد ظلمات الجهل ، فهي تحمل مشاعل التنوير لكل الأرجاء، وتنتشر في كل مكان، واستخدام الخط الكوفي في اللافتة لخاصيته المرتبطة بقدسية الإسلام، كما أن الخلفية في الشعار زرقاء تحمل معنى الصفاء، من خلال تناولها مجموعة من القصص الشيقة والمبهجة للأطفال برسومات متقنة وألوان مبتهجة. فهي تحتوي على قصص تربوية تفاعلية تعزز القيم وتعالج السلوكيات السلبية والانحرافات الفكرية.

فنحن أمام تصميم مختزل يعبر عن معانٍ ودلالات عميقة، يتكون من لفظ (نور) ورموز غير لفظية، ويفهم معناها من خلال تكوين صورة ذهنية في المتلقي، وهي بمثابة الهوية المميزة للصحيفة.

وصمم العنق كمساحة مستطيلة شبكية امتدت تحت اسم الغلاف، وقد ضم العنق صورة الطفل الذي يشير بكف يده إلى الحمامة التي ترفرف بجناحيها في الفضاء وتحلق حوله وتكاد تستريح على يده لما بينهما من تشابه في الحب والنقاء، فالحمامة رمز للحب والسلام، ففي الدين الإسلامي الحنيف، لطالما كان للحمامة شأن كبير خاصة وأنها من حمت رسول الإنسانية، محمد صلى الله عليه وسلم، عندما اختبأ مع رفيقه، أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في غار ثور بينما كانت قُريش بأكملها تبحث عنهما ليُطفئوا شعلة الحق والنور. فأرسل الله العنكبوت ليُحيك بيته على باب الكهف، وحمامتين لتجلسا في عشهما على باب الكهف فخُيِّل لقريش أنه لا أحد دخل في الكهف. فارتبطت الحمامة منذ القدم بالحب والسلام. كما أن العديد من الفنانين والرسامين اختاروا الحمامة لتكون رمزاً للسلام، مثل: بيكاسو في عمله الفني La Colombo، حيث أظهر الحمامة مع غصن زيتون بمنقارها. وتم اختيار هذا الشعار ليكون رمزا للسلام في

مؤتمر السلام العالمي بباريس عام ١٩٤٩م، بعد ذلك أصبحت الحمامة رمزا شعبيا وعالميا للسلام في العالم الحديث.

كما تضمن الغلاف بيانات عن اسم رئيس التحرير"نهي عباس" والمؤلف "عبد المنعم حسين"والرسامين "فواز،أدهم فواز، ممدوح الفرماوي" والتصميم "إيهاب عوض".

كما يتضح من الغلاف الاهتمام بتوظيف العلاقات الرابطة بين وحدات رأس الصفحة (اللافتة والعنق والأذن) وظهرت الوحدات مترابطة موحدة وهذا يضفي جمالية على شكل الصفحة ويشد القارئ إليها.

وعناية المؤلف بالغلاف لأنه يقود القارئ إلى متن ما ينوي الكاتب تبليغه للعموم عبر المحتوى الداخلي ، والذي ينم عن الخلفية والذائقة البصرية (الصور والبيئة المحيطة) المكونة لذهنية الكاتب وإرثه الثقافي. هذا بالإضافة إلى الشعور العام الذي يعتري القارئ من العنوان (اسم السلسلة القصصية)، والذي يقود بدوره إلى فهم بسيط عن النص السردي وما يرمي إليه.

فالغلاف والعنوان واللافتة تشكل الانطباع للمتلقي عن المحتوى الداخلي، فالمؤلف يحاول بقدر من الإبداع تمثيل حياة القصص المصورة في مشهد واحد عبارة عن لوحة تشكيلية فنية لها تعابير وإيحاءات تربطها بعالم القصص الكلية، أي أن الغلاف يمثل العتبة الأولى من عتبات الدخول إلى عمق النص في سياقاته المختلفة.

والكاتب أو السارد باعتباره عنصرا مرسلا ، ذكر قائلا في حواره: [٦٣] يوجد في الكوميكس رسائل كثيرة بدون كلام أو مع كلام بسيط، موجهة لكل الأطفال مع اختلاف العقيدة واللون والجنس، ويتم عرض المحتوي ببساطة ليسهل على الطفل فهم ما يحيط به من قضايا ومشكلات، وكيفية مواجهة الشر عن طريق التكاتف بشكل غير مباشر، ولجذب الطفل إلى المحتوى في ظل التطورات التكنولوجية، وللاستفادة من الجانب الإيجابي للتكنولوجيا، فالمجلة ترتبط بعمل أبليكشين متصل بالموبايل حيث يعمل scan لرمز ما على الصفحة للبحث عن معلومات تدخله على جوجل، بحيث يكون هناك ربط بين المجلة الورقية والتكنولوجيا الحديثة، بحيث لا يمل الطفل وأيضاً يتدرب على كيفية عمل search مع محاولة إبراز موضوع معين، وللكوميكس دور اجتماعي تربوي تنويري ترفيهي، وهو أكبر سلاح لمواجهة الفكر المنحرف والمتطرف، وإيجاده كبديل للعنف المستخدم في الكوميكس الغربي، والتعرف على قيم المجتمع المصري، وتربية الطفل على الوطنية[٦٤]

- مرحلة العرض/ التحليل لقصة "القوى الناعمة": تعد القصة المصورة "القوى الناعمة" هي القصة الأولى في "سلسلة طاقة نور" للكاتب: عبد المنعم حسين، ورسمها: أدهم فواز، وتتكون سلسلة "طاقة نور" من (١٩) قصة مع عناوين مختلفة، وعلى الرغم من اختلاف

العناوين إلا إن الشخصية الرئيسية (بطل القصة) تبقى دائماً، وهي شخصية أنس، وعمرو، وميار، وجميع الشخصيات الرئيسية هي أبطال تقريباً، باستثناء عمرو الذي يخطئ فكريا في بعض الأمور، بالإضافة إلى الشخصية الرئيسية في كل قصة هناك الشخصية الإضافية لتعزيز دور الشخصية الرئيسية، والقصص في مجملها سرد قصصي قصير نسبيًا، وقد تقل كل قصة عن ألف كلمة، داخل بالونات الحوار في صفحتين بجانب سلسلة من الصور المتتابعة. فالقصة المصورة الذي يتم تحليلها دلاليا منشورة في (صـ ٢،٣) بسلسلة "طاقة نور" .

تدور القصة المصورة" القوة الناعمة" حول أربعة أطفال(عمرو-أنس-ميار-خديجة)، ويتابع الطفل"عمرو" فيديوهات الدواعش، ويبدى إعجابه بها ليدخل زملائه الآخرين معه فى حديث يفضح مخططات الدواعش وتجنيدهم للأطفال، وتدخل شخصيات القصة في مواجهة وضع غير مقبول مع عمرو، وتنغمس في موقف محدد لمعالجته. كما أن الشخصية تعتبر مطية للحوادث كأدوات للتمويه والتعقيد في هذا الصراع الدرامي. ويهدف كل من السرد والرسوم المتتابعة إلى إحداث تأثير محدد، وتتضمن كل قصة (الشخصيات- بناء الحدث- أسلوب الحوار).

- تصوير قيمة الفن ونبذ الإرهاب في القصة المصورة " القوى الناعمة":

أولاً: مرحلة العرض

في اللوحة الأولى: كان هناك طفل يدعى"عمرو" يمشى في شارع الحي يرتدي قميصاً بنفسيجياً وبدلة بنية اللون بشعر بني مجعد يحمل محمولاً يتحدث فيه مع شخص ما يدعى "أنس" ويمد

خطاه مسرعا في الحركة ويخبر صديقه في المحمول بانه في طريقه إلى النادي ولكن سيمر على والده بالورشة أولاً قبل الوصول للنادي، ويخبره أيضاً بأن "ميار" ستأتي للنادي، وعلى جنبات الشارع الذي يسير فيه يوجد بائع الفول وبائعة الخضروات التي تجلس بجانب المتجر، بينما يمر في الاتجاه المقابل للطفل رجل عجوز يرتدي بدلة فوق القميص ، ولديه قليل من الشعر في مؤخرة رأسه ويتكأ على عصاه، كما تتضح الإضاءة في الصورة مما يدل على أننا في وقت مبكر من الصباح حيث الشمس المشرقة بلونها الذهبي المنتشر في أنحاء المكان، وحيث يؤدي الناس أعمالهم، ويلاحظ أن كل الشخصيات الموجودة في اللوحة مهتمة بنشاطها فقط.

في اللوحة الثانية: في نادي مركز شباب الحي هناك صورة الطفل "عمرو" الجالس أمام شاشة الكمبيوتر ليشاهد بانجذاب صورة رجل كثيف اللحية يرفع يده ومكتوباً عل ملابسه البنية اللون المتمثلة في الجلابية وفوقها معطفا عبارة داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام)، وأمام الرجل مجموعة من الأطفال يرفعون أسلحة يحملونها في أيديهم إلى أعلى ويرددون عبارة "الله أكبر". فالطفل منبهر بالدواعش ولذا يصفهم بأنهم أبطال ويدعوا لهم قائلا: حماكم الله.

ثم يظهر لنا طفلا آخر يدعى "أنس" يلبس تشيرتا أزرقاً وذو شعر أسمر ناعم، يتحدث مع "عمرو" متعجبا من مشاهدته المنجذبة للدواعش، ويعلل "عمرو" ذلك قائلاً: أنظر الحماس والقوة ثم يستدرك "أنس" أي حماس وقوة؟ ، وفي الخلف توجد طفلة تدعى"ميار" ترتدي جلباباً أزرقا ومحجبة تشاركهم الحوار قائلة: بأن الدواعش يعلمون الأطفال فنون الموت بينما باقي العالم يعلم أطفاله فنون الحياة.

وفي اللوحة الثالثة: نجد أن "عمرو" يبرر تاييده للدواعش بانهم يحاربون من أجل الدفاع عن الدين ورفع راية الإسلام، ويفند له "أنس" فكره الخاطئ غير القائم على دليل مشيرا بإصبع السبابة نحوه قائلاً: بان راية الإسلام لا ترفع بالتكفير للآخرين وقتلهم، فهم يشوهون الإسلام بجرائمهم. ثم ترد "ميار" على "عمرو" مشيرة ببسط يدها نحوه قائلة: بأن الإسلام دين سلام ومحبة لكل العالمين، ويمكن رفع راية الإسلام بالخلق والعلم وتقديم الخير للعالم كله.

وفي اللوحة الرابعة: يستمر "أنس" في تفنيد الفكر الخاطئ لـ"عمرو" بإعطائه فلاشة فيها فيديو لحفل توزيع جوائز مسابقة الرسم العالمية للأطفال، ليجلس أمام الكمبيوتر ويشاهد الفتاة المصرية الفنانة التي شرفت الإسلام ومصر، فهي لديها موهبة "فن الرسم" وظفتها في خدمة الإسلام من خلال التعبير عن رأينا للعالم كله، والتأثير في المشاعر والأحاسيس.

وفي اللوحة الخامسة: "لحظة تكريم واستلام الطفلة"خديجة محمد" الجائزة، وهي ترتدي الفستان الأحمر الجميل والشعر الأسمر الناعم المشدود بفيونكا حمراء جميلة ذو أذنين، ويناولها

الجائزة أمام منصة التتويج شخصية ذو صفة رسمية ويتضح ذلك من هيئته وملابسه، بينما في الخلفية نجد هتافات الجماهير ورفع أيديهم فرحاً فالبهجة تعم أنحاء المكان تقديراً لها.

وفي اللوحة السادسة: نجد أن الطفل "عمرو" يعود ليستكمل فيديو الدواعش ليجد في نهايته "المذيع"يقول: هل رأيتم كيف يربون أطفالهم على الكره والعنف.. كيف سيكون حالهم عند الكبر؟ ثم نجد في بالونة الحوار فوق رأس "عمر" علامة الاستفهام، كدلالة إلي رجوعه للتفكير الصحيح، ثم يأخذ "أنس" بيد "عمرو" ليذهب معه لأداء صلاة المغرب جماعة.

- **أسلوب الحوار**: حوار خارجي بين الشخصيات الأساسية في القصة، وهو حوار عقلي هادئ حول قضية خلافية. ليصلوا بعد النقاش إلى تكوين فهم واضح لها.

واعتمد المنهج السردي في رواية القصة بتسلسل مترابط وبشكل مسترسل دون التعمق في الأحداث، لتأملها واستلهام العبر والعظات والدروس، وربطها بالواقع، والموازنة والمقارنة ليصلح من حياة الناس . وهذا يبرز الاتجاه الواقعي في رسم الشخصيات كشخصيات قصصية مأخوذة من وحي الواقع الذي عاشه القاصّ.

الاتجاه الواقعي في بناء الحدث

إن الحدث في الأعمال القصصية عبارة عن سلسلة من وقائع جزئية تسرد سردا فنيا وتنظم على نحو خاص حتى تكون أجزاؤه مترابطة ومتماسكة. وتارة يكون الاهتمام في القصة منصبا على الحدث، فيختار القاصّ منه ما يخدم الفكرة الرئيسة، كما يصوره في جو نفسي ملائم. وفي عرض الحدث قد يستعين الكاتب بالوصف الدقيق المصور، أو المعاني المعبرة عن المشاعر والانفعالات أو إبراز الصراع منسجما مع المغزى العام للقصة، سواء كان هذا الصراع ماديا أو نفسيا.[٦٥]

وبالرجوع إلى المجموعة قيد البحث يبدو أن تشكيل حدث "القوي الناعمة" يتمثل في الفن الذي نعبر به عن راينا للعالم كله ويؤثر في المشاعر والأحاسيس. وذلك لوجود الانعكاس في نقطة على خط الحدث المتصاعد، كما تمت الإشارة لذلك في المقدمة.. الأمر الذي يذكرنا **ببداية القصة**: التي تعرفنا بأحداث محصورة بين زاويتين: الزاوية المكانية المحددة بـ " نادي مركز شباب الحي" حيث يلتقي الأصدقاء، والزاوية الزمنية المبهمة، وهي في الصباح لأننا نجد في الشارع بائع الفول والمرتبط بعادات المصريين بتناول طبق الفول في الصباح، وحيث يمر "عمرو" على والده بالورشة. ثم **وضعية الوسط** فنجد العنصر المخل وعنصر الانفراج حيث تتصاعد الأحداث إلى ذروتها ثم تتهاوي، ويتضح ذلك في حالة الفرح التي وجد "عمرو" نفسه فيها والثقة التي شملته وهو يشاهد الداعشيَ يدرب الأطفال على فنون القتال وترديدهم "الله أكبر" ، ذلك لأنّه ردد بحماس أبطال والله.. بدرجة أنه رأى نفسه منبهرا بهم ويدعو لهم بحماس وقوة. ومن ثم كان دور أصدقاؤه بإقناعه بأنهم يشوهون الإسلام بجرائمهم، وللتأثير عليه ومحاجاته بإجابة أسئلته، وتأكيد فهمه الخاطئ، وتقديم نماذج تبين له أن راية الإسلام ترفع

بالأخلاق والعلم وما تقدمه من خير للعالمين ولا ترفع بتكفير الآخرين وقتلهم. وتنتهي القصة **بوضعية النهاية** حيث نجد حل للمشكلة، ويتضح ذلك في تغير موقف الطفل من "الدواعش"، حيث ينقلب الحال من فرح وحماس وإعجاب بأطفال الدواعش إلى الحزن للحال الذي هم فيه، ورفضه لما يصنعون، **وهو ما يعرف بكسر أفق انتظار المتلقي:** حيث انتهت القصة نهاية حزينة مخالفة للبداية.

ننتقل بعد ذلك لدراسة مضمون القصة المسرودة، واستخراج بناها العميقة شريطة إزاحة الاهتمام الشامل للجانب اللساني بمفرده:

ثانياً: مرحلة التحليل الضمني:

- **دلالة العنوان:** مفهوم "القوى الناعمة" أحد المفاهيم المستخدمة في تحليل السياسات الخارجية، فهي قوة تتضمن الموارد الثقافية ذات الطابع الإمتاعي والترفيهي بما في ذلك أيضاً استخدام الأدوات والآليات الاقتصادية وأحياناً العسكرية في صورها غير الصراعية مثل المعونات العسكرية، والبرامج التدريبية، والمناورات المشتركة وغيرها. ونجد ذلك عند "ناي" ذو النشأة المركزية الأمريكية في كتابه" وسيلة النجاح في السياسة الدولية" كموارد وآليات بديلة للقوة وتقليل احتمالات الحروب العسكرية، وفي عصر المعلومات عادت التفاعلات العسكرية والتهديدات الأمنية المسلحة بأشكال جديدة. (٦٦)

ويغلب على القوة الناعمة الطابع المعنوي النفسي الفكري. ويتبين مما سبق أن القوة الناعمة هي القدرة على تحقيق الأهداف المطلوبة بالاعتماد على جاذبية Attractiveness الدولة المستمدة من موارد يغلب عليها الطابع غير المادي؛ مثل ثقافتها، ومبادئها وقيمها، وسياستها الداخلية والخارجية، بما ينشئ صورة ذهنية إيجابية عن الدولة المعنية على نحو يخلق تعاطفاً معها ومع سياساتها وأهدافها. (٦٧)

ويمكن تلخيص القوة الناعمة باعتبارها" استقطاب الآخرين وجذبهم عبر آليات تقوم على التأطير والإقناع والجاذبية، وبالاعتماد بشكل أكبر على موارد ناعمة غير مادية، مثل الثقافة والقيم السياسية وشرعية السياسات الخارجية، لتحقيق النواتج المطلوبة".

وترتبط "القوة الناعمة" هنا بإسهام ثقافة الدولة كأحد العناصر الجذابة في قيم المجتمع وممارساته العليا والمتمثلة هنا في الفنون بشكل متزايد في تعميق فهم القضايا والتعبير عنها، ولفت الانتباه لأبعاد ظلت مهملة نسبياً في ممارسات القوة مقارنة بالعناصر التقليدية للقوة الصلبة.

- **دلالة المكان:** في نادي مركز شباب الحي يلتقي الأصدقاء وتعقد الاجتماعات والأنشطة مما يدل على الاستقرار الأمني، ويعتبر مركز شباب الحي متنفس حضاري للأسر من جميع فئات المجتمع والطبقات حيث يقدم خدمات رياضية وترفيهية لأبناء الحي، وفيه أيضاً دلالة

تربوية، وبما يؤكد على اهتمام الدولة بالخطة الإستراتيجية للنهوض بقطاع الشباب، وحمايتهم من الانحرافات الفكرية.

الجانب الاجتماعي لشخصيات الحوار: إن الشخصية عنصر مهم في البناء الفني للقصة. وهذا المصطلح الذي تقابله كلمة character لا يعني إنسانا حقيقيا بل فردا خياليا أو واقعيا تدور حوله أحداث القصة.والشخصية كائن حي له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية.

ويرى أرسطو، أن الشخصية لابد أن تتصف بالصدق الواقعي، أي أنّها لابد أن تتشابه مع أنماط الحياة الطبيعية وتنبع منها، وبالتالي يقتنع القارئ بوجودها الطبيعي الواقعي غير المفتعل. وهذا يجعل المتلقي ينفعل ويتعاطف مع شخصيات الكاتب. (٦٨)

وتنقسم الشخصيات،من حيث الأدوار الموزعة لها، إلى الرئيسية/المحورية/المركزية والثانوية ثم الهامشية.

أما الشخصية الرئيسة فهي التي تقود حدث القصة وتدفعه إلى الأمام، إذ إنّها تنبع من الحدث(٦٩). ولكن الثانوية هي التي تساعد الرئيسية في دفع عجلة حدث القصة إلى الأمام. وهي أقل ظهورا بالمقارنة مع الشخصية المحورية/المركزية. ويمكن تعريف الشخصية الهامشية بأنّها هي التي لا تزيد في القصة عن كونها اسما أو صفة معينة لا يوجد لها أهمية تذكر؛ ولا يكون لها دور مهم يثير انتباه المتلقي(٧٠). فالشخصية الرئيسية هنا في قصة "القوة الناعمة" تحكي قصة عن الطفل المصري **"العامل المرسل"** محور انطلاق الحدث وهو معجب بفيديوهات الدواعش وأعمالهم وترديدهم "الله أكبر" **"العامل الموضوع"** ولذا يؤيدهم قائلاً: أبطال والله.. حماكم الله؛ ففاجأه أصدقاؤه بأعمالهم الإرهابية التي لا تمت للدين بصلة وهو ما يعرف بـ**"العامل المعاكس"** – ولربما أقوال "الدواعش" مفتعلة وبأسلوب مراوغ – كي يعبر له الطفلان "أنس"،"ميار" الشخصيات الثانوية عن رفضهما لمثل هذه الأعمال الإرهابية. وقد يظهر تشكيل "عمرو" في هذه القصة بدليل انعكاس خط الحدث بمفاجأة "أنس" له، بأنّهم يربون الأطفال على الكره والعنف وقتل الأبرياء. أما الشخصية الهامشية في القصة فهي الطفلة المصرية " خديجة محمد" الحاصلة على جائز الرسم العالمية للأطفال، والتي شرفت الإسلام ومصر. وشخصية الوالد في القصة أيضاً هامشية.

فكر الكاتب ونفسيته داخل النص: وهو الذي يتضمن عالماً من الأحاسيس، والتخيلات والرغبات، تلتقي كلها عند المبدع. حيث عالج الكاتب في هذه القضية الفكر المتطرف من خلال إبراز ما ترتكبه الجماعات الإرهابية "الدواعش" من الحماقات والأفعال التي تلفظها البشرية الرشيدة، فهم يسفكون الدماء ويشوهون رسالات السماء حيث الصقوا بها تهم القتل ونشر العنف وعدم التعايش السلمي مع الآخر وكأن البشر يعيشون في غابة فيها التناكر لا التعارف وفيها التقاتل والاحتراب والهدم، بعيدون كل البعد عن البناء والتعاضد والتعاون. فالكاتب نقل إلينا الواقع المعاش وموقفه منه وهو ما يسمى بـ(الواقعية النقدية/ الانطباعية) وفيها يقوم الأديب

بوصف قضايا المجتمع ومعاناته ومرضه وآلامه، كما يتناولها بالنقد والتحليل مع رفضه للواقع كما يراه أو يسلم به. وكلّ ما في الأمر أنّه يبدي رأيه كأديب مبدع.(٧١)

القارئ باعتباره عنصراً فعالاً: يعود سر الاهتمام بالقارئ المتلقي إلى احتواء الفعل القرائي لعدة استجابات عملت على توطيد دعائم النقلة النقدية بتسليط الضوء على تعامل المتلقي مع ما يقرأ، سواء كان هذا التعامل فردياً أم جماعياً المهم أنه تعامل قرائي. وبحضور الزمن ومروره، أي التاريخ، يصبح القارئ والنص شاهدين على بعضهما البعض بعد القراءة.

دلالة الرموز والأيقونات: ظهرت سيميائيات لغة الجسد في وضعيات وحركات القائد "الداعشي" لحرص الداعشيون على تصوير قوة أجسادهم، وفي حركات الأطفال الذين يتعلمون فنون القتال برفعهم السلاح، وفيه استعداد بحمل جميع أفراده السلاح لتوجيه الضربات المتلاحقة نحو من ترميه بالكفر، ويتضح من خلال لغة الجسد اهتمام تنظيم داعش بتوظيف استمالات التخويف في المشاهد المنشورة على شبكة الإنترنت لكونه اعتمد على العنف والتخويف كاستراتيجية له في التعامل مع خصومه. وركز الرسام على رسم ملابسهم السوداء كعلامة دالة على ترهيب الأعداء ورسم الداعشي صاحب لحية كثيفة بيضاء كرمز على أنه مسلم، وبوضع لفظ "داعش" على ملابسه عند قلبه، لأنها تختزل فكرة الرسالة الاتصالية في جملة بسيطة سهلة التذكر. ويرددون " الله أكبر" والرمز الإسلامي لإحياء وتحريك الحماس فى نفوس الأطفال؛ حتى يمكن البناء على هذا الحماس باستقطاب الشباب، ثم إشباعه بالتوجيهات التدميرية تحت دعوى الجهاد. وتأثير ثقافة المشهد واستهلاك الصورة على الجماهير ويظهر في انبهار الطفل الجالس أمام الفيديو والمعجب بحماسهم لرفع راية الإسلام، واستحضرت هنا مقولة لفيورباخ "ولا شك أن عصرنا يفضل الصورة على الشيء، النسخة على الأصل، التمثيل على الواقع، المظهر على الوجود .. وما هو مقدس بالنسبة إليه، ليس سوى الوهم، أما ما هو مدنس فهو الحقيقة وبالأحرى، فإن ما هو مقدس يكبر في عينيه بقدر ما تتناقض الحقيقة ويتزايد الوهم"(٧٢).
وهنا يكون المواطن مستهلكًا لتلك الصور التي تزيف الحقائق والواقع ولا تعكسه بالضرورة . وقد تتصل بالواقع ولكنها ليست الحقيقة بحذافيرها، فالصورة تسعى أحياناً إلى الخداع والإيهام. فقوة الإرهاب هي قوة اصطناعية، والإعلام هو الذي يعطيها الفرصة لتظهر، من خلال التغطية الإعلامية المكثفة لأخبارهم. وهذا المشهد السابق يمثل "القوة الخشنة" التي توظف العنف والسلاح لتحقيق أهدافها. بينما مشهد الطفلة المصرية أثناء استلامها جائزة مسابقة الرسم العالمية يمثل" القوة الناعمة". كما تعبر حركات الجسد عند الأطفال أثناء الحوار فيما بينهم عما يريدون وعلى حسن الحوار القائم على النقاش والإقناع، فالطفل يعبر عن قوة الدواعش بـ "قبضة يده" لكن صديقه يشير نحو يده المقبوضه بإصبع السبابة كإشارة لخطأ المعتقد، ونجد بسط اليد مع الطفلة علامة بأن الإسلام لنشر السلام والمحبة ، ثم نجد في اللوحة الأخيرة بالقصة نجد الطفل يرثو على كتف صديقه الحزين بعدما اقتنع بخطأ اعتقاده نحو الدواعش ليهدهد من روعه وليطمئنه بأن هناك قلوب محبة للخير لكل العالم وتنبذ العنف والكراهية.

ويعتمد الشكل الهندسي في الرسوم على القطع المستطيل الذي يحقق نوعاً من الحركة والحيوية، وهو شكل يتمتع بسمات ايجابية من الناحية الإخراجية حيث يشعر القارئ بالارتياح ، كما أنه ملائم لحركة العين ويتسم بالمرونة. وأكثر جذباً للانتباه، ويسهم في توصيل مضمون الرسالة، بالإضافة إلى أنه يعطي قيمة تأكيدية وإبرازية لمضمون الشكل، ويوحي بالهدوء والسكينة والراحة ، كما أنه يحاكي الاتجاهات الحديثة في الإخراج من حيث استخدام الأسلوب الأفقي. (٧٣)

وتركيز الرسوم على نشر ملامح ووجوه الأشخاص فيما يعرف بالإطار المتوسط (الذي يقدم صورة نصفية من خلال الاكتفاء بإظهار الجزء العلوى للشخصيات في أغلب الأحوال، وما يحيط بهم من أشياء) باستثناء المشهد الكامل لبطل القصة في اللوحة الأولى حيث تعطى اللوحة قدراً متوازياً من الوضوح للشخصيات وانفعالاتها وعلاقاتها في الحيز مع قدر من المحتويات الخاصة بالمكان، كما يتضح من خلال قراءة الرسوم وبالونات الحوار أن هناك علاقة وطيدة بين العلامات اللغوية والرسوم المصاحبة لها.

- **تقييم القصة**: تبين مدى قدرة فن القصة القصيرة على رصد الواقع الاجتماعي والتعبير عنه. فتحت عنوان (القوى الناعمة) كانت الدعوة من المؤلف إلى تعليم أبنائنا فنون الحياة لا فنون الموت ونشر القيم الإنسانية الأصيلة من التسامح وقبول الآخر لرفع رآية الإسلام مستخدمين الفن الجميل لتهذيب النفس والإرتقاء بالمشاعر والعبور والوصول به للعالم كله وليست نصرة الإسلام بتكفير الآخرين وقتلهم فالإسلام دين سلام ومحبة لكل العالمين. وتسيء داعش لصورة الإسلام لدى العالم، مما يتطلب التنسيق بين الدول الإسلامية لحل المشكلة ووقف داعش.

ثانياً: تحليل عينة من سلسلة"أسود الوطن"

وتقدم سلسلة "اسود الوطن" نماذج بطولية من رجال الشرطة لإضفاء المصداقية عليها، ويتفق رجال التربية وعلماء النفس على مدى خطورة الأثر الذي تتركه قراءة الصحف والمجلات في السنوات الأولى في حياة الطفل من ناحية قدرتها على تشكيل ذوق الطفل وشخصيته، بل تعتبر مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد نوعية القراءة في المستقبل، سواء الجاد أو التافه منها.(٧٤)

وتتناول القصص المصورة مشاهد من حياة أبطال مقاتلين من رجال الشرطة والقوات المسلحة للدفاع عن المجتمع المصري منهم قصة البطل الشهيد / ساطع النعماني، والشهيد/ أحمد منسي، ورفاقه والمسماة بالأسطورة بالإضافة إلى قصة"الغرباء" المستوحاة من الأحداث الجارية في سيناء، والتفريق بين الإرهابيين والشهداء. وفي تقديم نموذج البطل الشهيد/ ساطع النعماني تدعيم لجهود رجال الشرطة لزيادة ثقة الجمهور المصري بشرطته، وإيجابية أداء الشرطة في منع الهجمات الإرهابية، وفي الحفاظ على النظام واستقرار الوطن.

تحتوي سلسلة "أسود الوطن" على ثلاث قصص منهم قصتان لأبطال واحداث من الواقع، وتهدف لتوضيح الفارق بين شخص الإرهابي وأبطال الجيش والشرطة وغاية كل منهم .. وتم تقديم القصص الثلاث من خلال الكوميكس والسرد، قصة باسم **العقيد ساطع النعمانى** ، نائب مأمور قسم بولاق الدكرور سابقًا، الذى أصيب بطلق بوجهه خلال أحداث ثورة يونيو٢٠١٣م، والذى توفى فى شهر نوفمبر ٢٠١٨م، يسرد فيه بطولات الراحل، بالإضافة إلى درس عن "الأسطورة" **الشهيد العقيد أحمد منسى** قائد كتيبة الصاعقة ١٠٣ ورفاقه وبطولاتهم، ويتم فيهما سرد لواقع بطولاتهم ومعاركهم مع إلقاء الضوء على حياتهم الشخصية ومدي إنسانيتهم وتفانيهم فى عملهم وحب وطنهم أما القصة الثالثة **"الغرباء"** وهى مستوحاه من الأحداث الجارية بسيناء.

وقام بتأليف كتاب أسود الوطن، الكاتب عبد المنعم حسين، وعمرو الطاروطي. بينما قام برسم كتاب أسود الوطن: الرسام محمد أحمد فواز، وعلاء حجازي، وباسم صلاح الدين.

نموذج تحليل العينة (١) من سلسلة "أسود الوطن" – تحليل دلالى لقصة العقيد "ساطع النعمانى":

نشرت السلسلة لأول مرة عام **٢٠١٩م** ضمن المجموعة القصصية لمجلة "نور" والتي ترصد حكايات بطولات قصص لشهداء مصر من رجال الشرطة والقوات المسلحة في صورة قصص قصيرة مصورة، وهي مهداة لأطفال العالم من المنظمة العالمية لخريجي الأزهر.

اسم الكاتب والفنان: عمرو الطاروطي[٧٥]، **ورسم:** أدهم فواز

الوصف العام: نجد السلسلة تبدأ بالقصة الأولى للشهيد العقيد: ساطع النعماني، وهي تشير إلى جوانب واقعية في شخصية بطل القصة من خلال الكوميكس والنص المكتوب، ففي الصفحة الأولى نجد صورة طفل يقف على قبر الشهيد العقيد ساطع النعمانى ومعه أكليل من الزهور ليضعه على قبره، وفى الخلفية تظهر اللقطة كاملة لضابط الشرطة الذي يسأل الطفل كنت تعرفه، ليجيب الطفل: "للأسف لم أحظ بهذا الشرف"، ويتضح من القصة أن الضابط كان قد نال شرف الخدمة مع الشهيد العقيد "ساطع النعمانى"، ويحكى للطفل قصة استشهاد العقيد "ساطع النعمانى"، بطل معركة بين السرايات، وذلك بعد ٥ سنوات من إصابته فى المعركة بطلق نارى فى الوجه، وتنتهى القصة بتأدية الضابط التحية العسكرية على قبر الشهيد. والقصة تقوم على الوحدة العضوية المتمثلة في التآلف والتماسك والانسجام في العمل الذي أبدعه الفنان. كما أن الحدث والموقف مقتطع من العالم الإنساني، والشخصية محور الحدث حيّة مكونة من دم ولحم ومأخوذة من أناس واقعيين. كما أنّ الحوار نشيطا ورشيقا ومؤثرا في نفوس القراء.. ويتضح من القصة أن هناك ايجابيات كثيرة، ومجهودات رائعة ، وتضحيات لشهداء من رجال الشرطة ، لحماية الوطن وتأمين المواطنين، والوقوف فى مواجهة قوى البغى والعدوان والمتمثلة فى محاربة الخارجين على القانون، وتصفية بؤر الإرهاب، وحماية الإعراض،

والأموال، والأرواح بدمائهم وأرواحهم، وهو ما يجعل كل مواطن مصرى وكل فرد من أفراد الشرطة يفخر بما قدمه هؤلاء الإبطال، وهناك عدد ليس بالقليل ضحوا بحياتهم فى سبيل أمن الشعب، وتركوا خلفهم أرامل وأيتاما يواجهون الحياة الصعبة بمفردهم دون عائل . إذا كان شعار جهاز الشرطة المعروف على مدى السنوات الماضية «الشرطة فى خدمة الشعب» تأكيدا لدورها الذى قطعته على نفسها. لذا فلابد من مساندة الشعب للشرطة، ويكون مصدر معلومات لرجالها، وعندما نتحدث عن معلومات فذلك دون تعريض المواطن للخطر، حيث أننا كمجتمع قمنا بإعداد رجل الأمن ليتعامل مباشرة مع مصادر الخطورة بالنيابة عن الشعب، فعملية التأمين والأمن مشتركة بين الشرطة والشعب، لذا يسعى أعداء الوطن الى التفريق بينهما ورسم علاقة محتقنة بين الشرطة والشعب حتى لا يتمكن رجل الأمن من تحقيق رسالته، وبالتالى سيعود بالضرر المتمثل فى عدم شعور المواطن بالأمن وإخفاق الدولة فى تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وهو ما يسهم فى فتح المجال لأعداء الوطن للتأثير على الجبهة الداخلية. فالحب الذى يجمع بين أفراد جهاز الشرطة والمواطنين من أهم الدعائم التى ترسى الأمن والأمان فى المجتمع.

وقد راعي الكاتب الاعتبارات الفنية من: التهيئة وحسن الاستهلال، الترتيب المنطقي للأحداث، تقديم أبطال القصة في صورة واضحة، وضع نهاية مناسبة للقصة. والقصة مقسمة إلى سلسلة من الصور المتتابعة تتخذ معظمها الشكل المستطيل، الصورة الأولى تحتل ما يقرب من صفحة كاملة.

وفي تقديم هذا النموذج من أبطال رجال الشرطة لتصحيح فكرة "التعميم" التي تطرحها عملية تشكيل الصورة الإعلامية، إذ تقدم لنا وسائل الإعلام بعض الأشخاص المعبرين عن سلوك أو معتقد أو مهنة ما على أنهم ممثلين للجماعة أو الفئة التي ينتمون إليها بأكملها، أي أن ما ينطبق على الجزء ينطبق على الكل ، وهي قاعدة خاطئة قد تساهم في نبذ بعض الفئات أو الجماعات أو المهن أو المؤسسات المجتمعية، إذ تساهم في إدراجهم في فئات غير مألوفة وغير مرغوب بها من قبل أفراد المجتمع. (٧٦)

وفي تقديم نموذج البطل الشهيد/ ساطع النعماني تدعيم لجهود رجال الشرطة لزيادة ثقة الجمهور المصري بشرطته، وإيجابية أداء الشرطة في منع الهجمات الإرهابية، وفي الحفاظ على النظام واستقرار الوطن. ونجد معظم اللقطات متوسطة Medium shot (وهي لقطة وسيطة بين اللقطات القريبة والبعيدة، وتعتبر من أهم الأحجام المفضلة، حيث يكون الجسم محور الاهتمام، ومركزة بالنسبة للمشاهد فقد تعطى قدراً متوازياً من الوضوح للشخصيات وانفعالاتها وعلاقاتها في الحيز مع قدر من المحتويات الخاصة بالمكان، وتركز على الحجم دون البيئة المحيطة).

ويحتل الثلث الأسفل الأيمن من الصفحة، الصورة الأولى التي تحكي وتصور حشداً من الإرهابيين ممسكين بأسلحة متنوعة واقفين بمواجهة الناظر لينفذون القصاص بأشخاص يعتبرونهم جناة وبيد الإرهابي اليسرى ورقة يرفعها ويقرأ فيها عملية إصدار الحكم وكأن القصاص صدر من جهة شرعية أو قضائية ، ووجه المقتص تغطيه لحى طويلة وتبدو غير عربية ، موضوع الصورة يصور زمرة الإرهابيين (الدواعش) في الساحة وهم يتلاعبون بمصير الأبرياء دون تفرقة بين كبير وصغير، الصورة مرسومة بلون أحادي يغلب عليه اللون الرمادي لتحقيق التوازن اللوني والدلالي.

الخاتمة: نؤكد أن القصة المرسومة تؤكد على أن الإسلام قد سبق التشريعات والشرائع في تقرير حقوق الإنسان وراعى أخوة الوطن فنحن شعب واحد وأن رسالات السماء تدعوا للسلام والمحبة والتعايش السلمي فالكتاب جدير أن يقتنى ويقرأ مرة ومرة ويتاح لأبنائنا حتى يتعلموا أمور دينهم ويتحصنوا ضد العنف والإرهاب وإراقة الدماء والإفساد فى الأرض.

ثالثا: تحليل عينة من مقالات مجلة "مرصد"

لقد إرتأيت أن أبحث في موضوع جهود الأزهر في مواجهة الانحراف الفكري من خلال رصد مانشر في الخطاب الصحفي لمجلة "مرصد" عينة الدراسة، ولذا أتناول في الدراسة التحليلية بيان مدى اهتمام مقالات مجلة "مرصد" بقضايا الانحراف الفكري من خلال تتبع ورصد ما ينشر عن آليات المواجهة ، والرد على شبهات المتطرفين فكرياً من خلال التحليل الكمي والكيفي.

ومن خلال تتبع ورصد الموضوعات المنشورة التي تتناول الانحراف الفكري وتناقش قضاياه، وجد أن نسبة كبيرة من المادة الإعلامية التي تنشرها مجلة"مرصد" عن الانحرافات الفكرية تخاطب في معظمها فئة الشباب، هذا على الجانب النظري، وعلى الجانب التطبيقي فإن نتائج الدراسة تحاول تقديم الإجابة على هذه الجزئية.

أولا: مدى اهتمام مجلة"مرصد" بقضايا الانحراف الفكري:

يتضح من الرصد لعينة الدراسة الممثلة لـ(١٠) أعداد من مجلة"مرصد" الاهتمام المتزايد بقضايا الانحراف الفكري، والذي تمثل في:متابعة أنشطة الجماعات والتنظيمات المتطرفة، والخطاب العدائي من قبل غير المسلمين، وتوجيهات الدعاة وأساتذة العلوم الإسلامية لتقديم الرؤية الإسلامية الصحيحة بما يتفق مع ثوابت الدين وثقافة المجتمع، وتغطية أخبار المؤتمرات والمنتديات التي تعقد لدراسة قضايا الانحراف الفكري، أو من خلال المقالات التي يسهب في كتابها الحديث عن تفاصيل الإشكاليات المتعلقة بوضعية الأفكار المتطرفة ومواجهاتها. فقد نشر بعينة الدراسة (١١٤) موضوعاً، من بينهم (١٠٢) موضوعا يتعلق بإشكاليات قضايا الانحراف الفكري، بما يمثل (٩١،٢%) من إجمالي الموضوعات المنشورة بعينة الدراسة. وهذا يدل على أن معظم صفحات المجلة من أولها إلى آخرها قد ارتبطت بموضوعات قضايا الانحراف

الفكري والتطرف، وهذا يتفق معا ما نادت به المجلة في شعارها "معا ضد التطرف" بالتركيز على مواجهة قضايا التطرف، كما يدل على الاهتمام الكبير بتلك القضايا التي تؤرق المجتمعات لما يترتب عليها من اضطرابات وتهديد للسلم المجتمعي.

ويقاس حجم الاهتمام أيضاً بقضايا الانحراف الفكري من خلال عدد الفنون الصحفية والموضوعات التي تعرضت لها، ومساحة هذه الموضوعات في عينة الدراسة.

جدول (١) الفنون الصحفية المتعلقة بقضايا الانحراف الفكري في مجلة "المرصد"

الفنون والأشكال المستخدمة		التكرارات	النسبة المئوية%
مقال	متابعات وتعليقات وحدات المرصد	٤٦	٤٥،١
	دراسات وبحوث	٢١	٢٠،٦
	مقالات للكتاب والمتخصصين	١١	١٠،٨
تقارير		٩	٨،٨
خطب وتصريحات		٨	٧،٨
حملات توعوية		٦	٥،٩
أخرى		١	١
الإجمالي		١٠٢	١٠٠

يوضح الجدول (١) الأشكال الصحفية المختلفة في مجلة "مرصد" والتي تتناول موضوعات تخص التطرف الفكري وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ويتضح من هذه البيانات أن موضوعات الانحراف الفكري ومواجهته أخذت أحد شكلين:

-الفنون الصحفية المتعارف عليها مثل: التقرير والمقال والحديث.

– أشكال أخرى غير تقليدية تكاد تنفرد بها مجلة "المرصد" ، ومنها:

* تقديم الدراسات البحثية والكتب: وهي عبارة عن تقديم تقارير تفصيلية لدراسات علمية في قضايا التطرف ونشر المعرفة بصحيح الدين، يتضمن البحث الهدف من الدراسة وأهميتها والعينة المستخدمة ونوع الدراسة وأدواتها والمنهج المستخدم والمداخل النظرية وما توصلت إليه من نتائج وأهم الاقتراحات والتوصيات مع التوثيق لمصدر المعلومات، وهي تشغل معظم صفحات الأعداد.

* تقديم التوعية بالقيم الإسلامية ونبذ العنف والتطرف من خلال آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية أوفي شكل أقوال مأثورة من أقوال السلف الصالح أوالشعراء، أو بعض المواقف السريعة التي تتناول معالجة الانحراف الفكري، وتوصيل رسالة ما إلى القراء، وتخصص المجلة جزء من الصفحات الأخيرة.

* اهتمت مجلة "مرصد" بأحاديث شيخ الأزهر في المؤتمرات والملتقيات الدولية وغيرها بتخصيص الافتتاحية لمقالاته، ليدل ذلك على مدى اهتمام مشيخة الأزهر بقضية الانحراف الفكري ونشر السلام المجتمعي بإعتباره أحد الدعاة لفكرة الحضارات والثقافات والاديان

المختلفة ومحاربة التطرف الفكري، مع الإيمان بضرورة احترام الاختلاف بين الأمم وأتباع الديانات، وقد وهب شيخ الأزهر حياته لنشر ثقافة التعايش والسلام والاندماج الإيجابي والأخُوة الإنسانية، وكان دائما -ولا يزال- مدافعًا عن قضايا الأمة الإسلامية ومواقفها الثابتة، وهو ما جعله يحظى بمكانة رفيعة في العالم العربي والإسلامي وعلى الساحة الدولية، صاحب فكرٍ إصلاحي معتدل، لا يميل إلى التشدد في الدين ولا يقبل التفريط فيه، بل يفضل الوسطية التي يراها أفضل ما يميز الدين الإسلامي، مجسدًا في ذلك المنهج الأزهري الوسطي الأصيل بكل ما يحمله من إعمال للعقل وقبول للآخر وانفتاح على الحضارات والثقافات المختلفة. وقد حصل على العالمية (الدكتوراه) من كلية أصول الدين بالقاهرة. درس اللغة الفرنسية في المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة بعدما تخرج من أصول الدين وقضى به قرابة خمس سنوات، وكان يعرف الإنجليزية من دراستها في المرحلة الثانوية الأزهرية (١٩٦٠-١٩٦٥) ، وترجم عددًا من المراجع الفرنسية إلى اللغة العربية وهو يجيد الألمانية قراءة وكتابة وتحدثا وله حضور قوي في مؤتمرات وحوارات الثقافات في الداخل والخارج، ومن ثم جاء اهتمام مجلة"مرصد" معبرة عن اتجاهات أحد المؤسسات الدينية التي ينتمي إليها نحو الأفكار المتطرفة. كما اهتمت مجلة"مرصد" بمقالات وزير الأوقاف الأسبق دكتور حمدي زقزوق بإعتباره يمثل أحد المؤسسات الدينية ، وهو أحد الدعاة لفكرة تجديد الخطاب الديني ، بالإضافة إلى ثقافته فقد حصل على الدكتوراة من جامعة ألمانيا وهو يجيد الألمانية قراءة وكتابة وتحدثا وكان له حضور قوى في مؤتمرات حوار الثقافات في الداخل والخارج، فهو ينطق بلسان وزارته معبرا عن سياسته ومنهجه وتوجهه الفكري.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المقالات معظمها تتمثل في متابعات وحدات الترجمة بالمرصد لما ينشر في إنحاء العالم وإعادة نشرها بالرد والتعليق كما تضمنت مقالات علمية عن الدراسات والبحوث للباحثين في مرصد الأزهر في مجال مكافحة قضايا العنف والتطرف، ومقالات للكتاب والمتخصصين، وقد كانت أكثر القوالب الفنية استخداماً في مجلة "مرصد" بنسبة ٧٦،٥%، تلتها ما نشر بجانب تقارير عن فاعليات وأنشطة المرصد بنسبة ٨،٨% ثم التصريحات والخطب بنسبة ٧،٨% ثم حملات توعوية في شكل إعلانات تتضمن النصوص الدينية والأقوال المأثورة بنسبة ٥،٩% ثم أخري بنسبة ١,٥% تمثلت في الروابط الإليكترونية.وخلو مجلة "مرصد" من الإعلان الصحفي، يرجع ذلك إلى أنها تابعة لمشيخة الأزهر الشريف، وليست تابعة لإحدى المؤسسات الصحفية التي يعتمد اقتصادها بشكل كبير على مورد الإعلان. كما يتضح للباحث من هذه البيانات الكمية اهتمام مجلة "مرصد" بالمقالات والتقارير وتحليلها وكذا المقال الصحفي، وقد خلت من الأخبار والتحقيقات والأحاديث والإعلانات ، وهو ما يؤكد شخصية وطابع هذه المجلة المقالية التي لا تهدف غلى الربح.

جدول (٢) منطلقات التعامل مع قضايا الانحراف الفكري المثارة في مجلة"مرصد"

أطروحات وحدات المرصد	التكرارات	النسبة المئوية%
متابعة ورصد ما ينشر عن الجماعات والتنظيمات المتطرفة ومواجهاتها	٥٢	٥١،٩٨
نتائج الدراسات العلمية عن التطرف الفكري	٢١	٢٠،٥٩
مواجهة كل ما يمس ثوابت الشريعة الإسلامية وتصحيح المفاهيم المغلوطة	١٥	١٤،٧١
مواجهة الإخلال بالنظام العام، والأمن الوطني، ومقتضيات المصلحة العامة	٦	٥،٨٨
التوعية لترشيد السلوك والدعوة لموقف	٦	٥،٨٨
المصالح الاقتصادية	٢	١،٩٦
المجموع	١٠٢	١٠٠

يشير الجدول(٢) إلى منطلقات تعامل مجلة "مرصد" مع قضايا الانحراف الفكري المثارة فيها من خلال وحدات الرصد والترجمة أومن خلال فعاليات وأنشطة المرصد أو من خلال كتابات المتخصصين والدراسات العلمية، وقد جاءت فئة متابعة ورصد ما ينشر عن الجماعات والتنظيمات المتطرفة والتعليق عليها في الترتيب الأول بنسبة (٦٠%)، ثم نتائج الدراسات والبحوث العلمية بنسبة (٢٠،٦%) يليها الرد على الشبهات المثارة حول الإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة بنسبة (١٤،٧%)، بينما جاءت فئتي "مواجهة الإخلال بالنظام العام، والأمن الوطني، ومقتضيات المصلحة العامة ،و "التوعية لترشيد السلوك"في الترتيب الأخير بنسبة (٥،٩%).

وتدل النتائج الكمية في الجدول على أن التعامل مع قضايا الانحراف الفكري قد ركز على المنطلق الديني النابع من تعاليم الشريعة الإسلامية في معالجة الانحرافات وتصحيح المفاهيم ودحض الشبهات ونشر القيم الدينية الصحيحة.

وتبين للباحث أن معظم ماينشر من مقالات في شكل متابعات في المجلة هو من رصد الوحدات المختلفة باللغات (الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، الأردية، الفارسية، اللغات الإفريقية، الصينية، الإيطالية والعبرية) بالإضافة إلى اللغة العربية حيث تنشر كل وحدة مخرجاتها كرسائل توعوية بعد ترجمتها لها باللغة بالعربية، ويعمل بهذه الوحدات الباحثين والباحثات من خريجي أقسام اللغات الأجنبية في جامعة الأزهر، تم اختيارهم وفقًا لاختبارات متعددة قِيست من خلالها مهاراتهم اللغوية والثقافية. كما يشرف على كل وحدة من هذه الوحدات عضو هيئة تدريس من جامعة الأزهر. ولدى كل وحدة من وحدات المرصد مجموعة من الروابط والمصادر الخاصة بالجماعات المتطرفة، وكذا روابط المراكز البحثية العالمية المتخصصة في مكافحة التطرف، والمراكز المتخصصة في الجماعات الإرهابية، وأعلام الباحثين في هذه المجالات. حيث يقوم الباحثون بالنظر إلى ما ينشر على مواقع الانترنت للتنظيمات والجماعات والأفرد المتطرفين أولًا، ورصد ما تنشره هذه الجماعات من تفسيرات مغلوطة للمفاهيم الدينية. ثم يترجم الباحثون هذه المنشورات، وتُعرض على لجان متخصصة

في الدراسات والعقيدة والشريعة الإسلامية ثم تُنشر مع الردود الشرعية باللغة العربية في مجلة "مرصد" وذلك وفقا للدراسات التي أوصت بذلك كما في دراسة رضا عبد الواجد أمين (٢٠١١)[٧٧] بعنوان "دور وسائل الإعلام في الترويج للأفكار التكفيرية". هذا بالإضافة إلى رصد ومتابعة وتفنيد ما يرد عن هذه الجماعات.كما تعكس معالجة قضايا الانحراف الفكري برؤية شرعية تنطلق من مسلمات المجتمع المسلم في القرآن الكريم والسنة المطهرة والسرد القصصي من السيرة النبوية قدرة القائم بالاتصال على ربط قضايا الانحراف الفكري بمسلمات مجتمعه المسلم الذي تعد حماية عقول شبابه من الانحراف الفكري والمحافظة عليه من مسؤولياته الدينية.

كما أكدت الموضوعات المطروحة في مجلة "مرصد" على رفض إلصاق الإرهاب والتطرف بالإسلام، وتؤكد المقالات على أن هذا إفتراء لا أساس له إلا عند من يقصدون التضليل، ويريدون تشويه الدين.

جدول (٣) الجمهور المستهدف بقضايا الانحراف الفكري بمجلة "مرصد

الصحيفة	التكرارات	النسبة المئوية%
الشباب والباحثين	٦٩	٦٧،٦٥
جمهور عام	٢١	٢٠،٥٩
قادة الرأي وصناع القرار	٨	٧،٨٤
المرأة	٤	٣،٩٢
الإجمالي	١٠٢	١٠٠

يتضح من نتائج الجدول (٣) عناية القائم بالاتصال بمجلة "مرصد" عناية بالغة بجمهور الشباب والباحثين بنسبة (٦٧،٧%) ثم الجمهور العام بنسبة (٢٠،٦%)، ومع أهمية الجمهور العام فهو كبير ومتنوع لكي لا ينبغي أن تكون تلك العناية بالجمهور العام على حساب الجمهور النوعي كقادة الرأي والجماعات الضاغطة وصناعي القرار، من أهل الحل والعقد؛ حتي تتخذ المواقف الإيجابية المؤسسة على العلم والخبرة، ولا يخفى أهمية الوصول إليهم بمضامين قضايا الانحراف الفكري لأن في أيديهم سلطة صنع القرار وإذا أمكن إقناعهم بالمضمون ازداد احتمال تبني سياسات تحد من خطر الانحراف الفكري، ومع ذلك لم يحظ هذا الجمهور إلا بنسبة (٧،٨%). ومما تشير إليه نتائج الجدول (٣) مدى العناية بعقول الشباب والتفاعل معهم، ومدى حرص الأزهر على أن يكون للشباب الدور الأكبر في هذا المرصد؛ فجعل القائمين عليه جميعًا من الشباب والفتيات، خريجي أقسام اللغات من جامعة الأزهر الشريف؛ وذلك لأن خطاب الجماعات المتطرفة يستهدف الشباب في المقام الأول، ولابد من مواجهة الفكر بالفكر، بل إن أحد أهم المشتركات بين الجماعات المتطرفة هو خداع عقول الشباب واستقطابهم، فلا شك في أن فئة الشباب عنصراً مهما من عناصر الحركة السياسية في أي مجتمع من المجتمعات، وأكثر الفئات العمرية تأثراً بعوامل التغيير التي يمر بها المجتمع في مراحل تطوره، فضلاً عن تمتعهم

بدرجة عالية من الوعي المجتمعي، كل ذلك يجعلهم أكثر استهدافاً ليمثلوا إحدى القوى المجتمعية المهمة للضغط السياسي في كل المجتمعات. فهم وحدهم الضمانة لتوارث الفكر جيلًا بعد جيل، كما أنهم المحرك الأول للمجتمعات في كل العصور، ومن هنا تجعلهم مؤسسة الأزهر محورهم الأول في تصحيح المفاهيم المغلوطة وحمايتهم من الانحراف الفكري ومن استقطاب التنظيمات المتطرفة.

جدول (٤) إستراتيجية مقالات مجلة "مرصد" عينة الدراسة في مواجهة الانحراف الفكري

م	الاستراتيجية	التكرارات ك	النسبة %
١	استراتيجية الدحض	٤٨	٥٤،٥٥
٢	استراتيجية السجال	٢٣	٢٦،١٤
٣	استراتيجية الاثبات	١٧	١٩،٣٢
	المجموع	٨٨	١٠٠

يوضح الجدول(٤) أن استراتيجية الدحض احتلت الترتيب الأول بنسبة (٥٤،٦%) في الرد على الشبهات المثارة وتصحيح المفاهيم المغلوطة تليها استراتيجية السجال في الترتيب الثاني بنسبة(٢٦،١%) بينما احتلت استراتيجية الإثبات الترتيب الأخير بنسبة (١٩،٣%).

ويتضح من ذلك حرص خطاب الأزهر على دحض وجهة نظر الآخر وتفنيد حججه من وجهة النظر الإسلامية بعد تفهم وجهة النظر الأخرى، وإن طريق الأئمة الراسخين في العلم هو النظر في جملة أدلة الشريعة، ومن ثم استخراج الحكم بعد النظر في ما يعارضه أو يقيده أو يخصصه والنظر في تحقق المناط، والنظر إلى ما يؤول له الفعل، وهل يحقق مصلحة، أو يدرأ مفسدة؛ حتى لا يقع في نتائج خاطئة، وأحكام غير صحيحة، وضرب للأدلة ببعضها.

ويلاحظ من الجدول أن الخطاب الأزهري وظف أساليب العون والضمانات التي تدعم حججه في مواجهة خطاب المنحرفين فكريا.

وهذا الأمر يتماشى مع توجهات الدولة نحو تكثيف حملات التوعية خاصة بين الشباب لتعزيز التعايش السلمي وقبول الآخر، ونبذ العنف والكراهية، ونشر القيم والمبادىء التي تدعو إليها الأديان السماوية. بالإضافة إلى تنمية قدرات الشباب على التعامل النقدي مع المحتويات المختلفة، ففي ١١ سبتمبر ٢٠٢١ بحضور السيد رئيس الجمهورية تم إطلاق استراتيجية مقاربة شاملة لمكافحة الإرهاب تقوم على محورين أساسيين، الأول يستهدف التصدي للعناصر والكيانات الإرهابية، والثاني يهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة لمعالجة العوامل الكامنة التي تسبب الإرهاب.

وجدير بالذكر أن التصدي للإرهاب يتجلى بوضوح من خلال محاربته فكريا وتبني المؤسسات الدينية تطوير الخطاب الديني للتوعية ضد الأفكار المتطرفة ومحاربتها.وأكدت

الاستراتيجية على حرية الدين والمعتقد، وتستهدف تحقيق عددا من النتائج المستهدفة خلال الفترة (٢٠٢١-٢٠٢٦) ومنها[٧٨]:

- تكثيف حملات التوعية خاصة بين الشباب لتعزيز التعايش السلمي وقبول الآخر، ونبذ العنف والكراهية، ونشر القيم والمبادىء التي تدعو إليها الأديان السماوية. بالإضافة إلى تنمية قدرات الشباب على التعامل النقدي مع المحتويات المختلفة.
- تنفيذ المزيد من المبادرات الشبابية الرامية إلى تعزيز ودعم قيم المواطنة والانتماء، وكذلك تنفيذ مزيد من الأنشطة التي من شأنها تشكيل الوعي المجتمعي بموضوعات الحريات الدينية، وترسيخ الهوية الوطنية، ونبذ التعصب والأفكار المتطرفة.
- تعزيز التنسيق بين المؤسسات الدينية في تنفيذ خطط تجديد الخطاب الديني، واحترام الأديان، وتفنيد الأفكار المتطرفة والمغلوطة.
- مواصلة العمل على مراجعة كافة المقررات الدراسية الدينية؛ لتنقيتها من الانحراف الفكري والمساهمة في تعزيز المواطنة وفي نبذ العنف والتطرف.

جدول (٥) مسارات البرهنة للخطاب الصحفي الأزهري نحو مواجهة الانحراف الفكري بمجلة"مرصد"

م	مسارات		التكرارات ك	النسبة %
١	منطقي	برهنة دينية	٣٥	٣٩،٧٧
		كتب ودراسات	٢١	٢٣،٨٦
		وقائع وأحداث	١٠	١١،٣٦
		عرض وجهات نظر	٧	٧،٩٥
		تصريحات وأقوال	٣	٣،٤١
		بيانات وأرقام	٣	٣،٤١
		برهنة تاريخية	٢	٢،٢٧
٢	غير منطقية		٧	٧،٩٥
	المجموع		٨٨	١٠٠

يوضح الجدول (٥) أن البرهنة الدينية جاءت في الترتيب الأول لمسارات البرهنة بمجلة"مرصد" بنسبة (٣٩،٨%) تلتها كتب ودراسات بنسبة (٢٣،٩%) ثم وقائع وأحداث بنسبة (١١،٤%) ثم جاء في الترتيب الرابع فئتي (عرض وجهات النظر، عرض وجهتي النظر) بنسبة (٨%) فيما جاءت فئتي (تصريحات وأقوال، بيانات وأرقام) في الترتيب السادس بنسبة (٣،٤%) لكل فئة. وجاء في الترتيب الأخير فئة برهنة تاريخية بنسبة (٢،٣%).

كما يتضح من الجدول تضمن الخطاب الأزهري العديد من الأساليب التى تساعد على مواجهة ظاهرة الانحراف الفكري ومنها : الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومقصد

السلام، والعدل، والرحمة، وتحريم قتل النفس بغير حق، والدعوة إلى الحوار، والوسطية، ومبدأ القصاص، وغير ذلك، ليتعرف المسلم وغيره على الجهود المبذولة من قبل العلوم الشرعية للمحافظة على وسطية الإسلام ومحاربة الأفكار التكفيرية الضالة، وأن يعرف الشاب طرق الشر التي تسببت في انحراف الشباب ووقوعهم في التكفير والأفكار الضالة ليحذرها ويجتنبها .. كما اعتمدت مجلة "مرصد" في مواجهة الشبهات وتصحيح المفاهيم وتفنيد الرأي الآخر على مسارات البرهنة المنطقية بشكل كبير وبنسب مختلفة ، ويعود ذلك إلى تناولها من قبل كبار الكتاب والباحثين والمتخصصين الذين يملكون الوسائل المنطقية التي تثبت مقولاتهم وأطروحاتهم وردودهم، ومن ذلك البرهنة الدينية من واقع القرآن والسنة النبوية المطهرة للتأكيد على حرمة الدماء وترويع الآمنين وتكفير المجتمعات، كما كشفت المواجهة عن فضح الأساليب الخطابية المضللة المنتهجة لإستمالة فئات المجتمع خاصة فئة الشباب لتجنيدهم داخل الجماعات والتنظيمات الإرهابية، خاصة وأن هذه الأخيرة توظف خطابا سياسيا دينيا تبريريا يعمل على إضفاء الشرعية الإسلامية على الممارسات الإرهابية التي تنتهجها، لأنه يقوم أساسا على الفهم المتطرف والتأويل الخاطئ والمنحرف للنصوص القرآنية والكتابات والمصادر الفقهية، ثم تبين من التحليل الكمي أهمية الدراسات العلمية البحثية ونتائجها في مجال مكافحة التطرف، ويليها السرد للمواقف والأحداث في العهد المكي والمدني للنبي وصحابته لبيان كيف قام المجتمع الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم على مبادئ المواطنة والإخاء والسلام ومن ذلك ما تجلى في المواخاة بين المهاجرين والأنصار ووثيقة المدينة، كما تم عرض وجهات النظر المختلفة في المسائل الجدلية بالأدلة والشواهد، كما يتم أحيانا عرض وجهة نظر واحدة للدفاع عن آراء الأزهر للتأكيد على الظلم الواقع على الأزهر ورجاله وشيخه .

جدول (٦) الصور والأشكال المصاحبة لقضايا الانحراف الفكري بمجلة "مرصد

م	الصور والأشكال المصاحبة لقضايا الانحراف الفكري	التكرارات ك	النسبة %
١	صور ظلية (موضوعية- شخصية)	١١٨	٩٠,٠٨
٢	أنفوجرافيا	٦	٤,٥٨
٣	الرسوم البيانية (أشكال توضيحية)	٤	٣,٠٥
٤	بدون أي شكل مصاحب	٣	٢،٢٩
	المجموع	١٣١	١٠٠

يوضح الجدول (٦) الأشكال المصاحبة لقضايا الانحراف الفكري بمجلة "مرصد"، حيث يشير إلى عناية القائم بالاتصال بقضايا الانحراف الفكري من خلال استخدامه للصور والأشكال المصاحبة كعامل إبراز للقضايا وباعتبارها أبلغ من الكلام في توصيل المعلومات بغية جذب انتباه الجمهور للمحتوي ولوضع القضية على أجندة اهتمامهم، وجاء استخدام الصور الظلية في مقدمة عوامل الإبراز التي استخدمتها مجلة"مرصد" عند تناولها للموضوعات المرتبطة بقضايا الانحراف الفكري، فقد جاءت بنسبة (٩٠,٠٨%) أغلبها صورة لكاتب المقال، أو صورة عن

القضية التي ترجمتها وحدة المرصد لخدمة القضية المثارة، تلاها الأنفوجرافيا بنسبة (٤،٥٨%) ثم الرسوم البيانية بنسبة (٣،٠٥%) وبدون أشكال مصاحبة بنسبة (٢،٢٩%) وتدل نتائج الجدول على مزيد العناية بتوثيق المحتوى بالصورة وأيضا توظيف الرسوم التوضيحية في عرض القضايا لجذب انتباه القارئ وجعله يدرك أهمية الموضوع وتأثيره عليه بشكل مباشر.

- نماذج مما نشر في عينة الدراسة عن أدوات الأزهر في مجابهة الانحراف الفكري:

اهتمت مجلة المرصد بإبراز أنشطة وفاعليات الأزهر في مواجهة الانحراف الفكرى، والتي تتمثل في: (الترجمة - الدراسات - الإصدارات الشهرية - المقالات –التقارير-الردود الشرعية – المؤتمرات- وقوافل السلام- برامج التوعية- حملات منشورة ومطبوعة- الحملات الميدانية والإعلامية – الزيارات) ومن هذه الأدوات[٧٩]:-

١- **المنصات الرقمية**: وهي أدوات لنقل المعلومات والتبادل الفكري والوجداني والسلوكي بين البشر.

وتعد "شبكة مرصد الأزهر"[٨٠] لمواجهة التطرف الفكري أحد الوسائل والقنوات الاتصالية الحديثة، حيث يسعى المرصد عند تناوله قضية من قضايا الانحراف الفكري أن يكون الطرح على مستوى فكري ومنطقي يتناسبان مع المتلقي في سياقة فلا يعتمد على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص فحسب إنما على كيفية فهمها فهما صحيحاً وكيفية تناولها وإسقاطها على الواقع...

لقد رسم المرصد خطته على مجموعة من الأسس من أهمها رصد وتحليل وتفنيد الشبهات المثارة حول الإسلام، ومحاولة الوصول إلى الشباب لأنهم الفئة التي تمثل الهدف الأول للتنظيمات الإرهابية، وذلك لتعريفهم برسالة الأزهر الوسطية، والقيم الدينية والأخلاقية التي تدعو إلى حب الأوطان، وقبول الاختلاف في إطار من التسامح، وترسيخ قيم المواطنة، والتنوع والاختلاف باعتبارهما سنة من سنن الحياة وقانون من قوانين الوجود، ساعيًا إلى تعزيز قيم المحبة واحترام آدمية الإنسان باعتباره أفضل مخلوقات الله دون النظر إلى لونه، أو عِرقه، أو دِينه، مستخدمًا كافة الوسائل المتاحة كمواقع التواصل الاجتماعي، والبوابة الإلكترونية للأزهر الشريف.

٢- إصدار مجلات، وصحف ورَقِيّة، مثل "صوت الأزهر" ومجلة "مرصد، ومجلة الأزهر"، ومجلة نور وغيرها من إصدارات الأزهر.

٣- المراكز البحثية العاملة في مجال مكافحة التطرف: توجد كنوز بحثية في مجال مكافحة التطرف، اضطلعت بها مراكز ذات خبرات كبيرة في مجال البحث العلمي، ونستطيع أن نقول إن هذا النتاج البحثي قادر على المساهمة في القضاء على ظاهرة التطرف بكل أنواعها إن تسنى وصوله إلى الشباب. ومن أهم التحديات التي تواجه المراكز البحثية العاملة في مجال مكافحة الفكر المتطرف هو الوصول بأبحاثها ودراساتها ومقالاتها

وتقاريرها إلى فئة الشباب. وهذا له أسباب كثيرة من أهمها طبيعة العصر الذي نعيشه، والذي غلبت عليه سمة السرعة في كل شئ حتى في تلقي المعلومات وتحصيلها، فليس من طبيعة معظم شباب هذا العصر الصبر على قراءة دراسة أو بحث علمي ذا طابع أكاديمي موثق بالمراجع والمصادر، ومفعم بالحواشي والشروح. ليس هذا في الاطلاع الشخصي أو التثقيفي فحسب بل حتى في المناهج الدراسية التي يؤدي الطالب الامتحان فيها ويسعى إلى اجتيازه، ومن ثم نجد عددًا ليس بالقليل من الطلاب قبل فترة الامتحانات يبحث عن الشروح والتلخيصات لهذه المناهج، بل وينتقي منها الأصغر حجمًا والأسهل لغة وتقسيمًا...

ومن الأبحاث العلمية للباحثين بالمرصد والمرتبطة بمواجهة الانحراف الفكري والمنشورة في مجلة "مرصد":

- محمد عبد الحليم، دوافع التطرف من وجهة نظر العاملين بمرصد الأزهر لمكافحة التطرّف، "دراسة ميدانية" .
- وليد بلال، ماهية "الإسلاموفوبيا" ومظاهرها ودوافعها، وسُبل مكافحتها والوقاية منها.
- أميمة أحمد، الأموال وأثرها على التنظيمات الإرهابية... داعش الإرهابي نموذجًا.
- دعاء عبد المقصود، "فوبيا الحجاب" وأزمة الهوية الأوروبية.
- محمد عبد الحليم، الجغرافيا بين دعم وتقويض أنشطة التنظيمات الإرهابية.
- فاطمة عبد الحميد، هوية الوطن وهوية الدين.. هل من تعارض؟!
- طه عبد الفضيل، كتاب"المرأة وداعش"، ٢٠٢١م. يهدف الكتاب إلى التعرف على الأسس الاجتماعية والمرتكزات التي انطلق منها تنظيم داعش الإرهابي في استقطاب النساء وتجنيدهم.
- السيد زكريا أبو عمر: من ملامح الفكر المتطرف: تجاهل مقاصد الشريعة.[٨١]

حيث تأخذ الجماعات المتطرفة بظاهر النصوص المقدسة بعيداً عن السياق الذي جاءت فيه وتتجاهل الأغراض والمنطق من وراءها. إنهم يلتزمون بدقة المعنى الحرفي للنصوص الدينية في انتهاك القاعدة الراسخة من قبل علماء المسلمين، والتي تنص على أنه عند التحقيق في أي قضية شرعية، يجب الجمع بين جميع النصوص ذات الصلة، والرجوع إليها من أجل تكوين رؤية شاملة للقضية المطروحة. فمن خلال تطبيق هذه المنهجية يصبح العلماء قادرين على الوصول إلى المعنى الصحيح وكذلك الهدف من أي نص معين ومراعاة الزمان والمكان والظروف. وفي الوقت الحاضر، يتبنى المتطرفون والإرهابيون نهجًا خاطئًا، ألا وهو تجاهل الهدف أو الهدف الأعلى من وراء حكم شرعي معين، ونسوا أن الأحكام الشرعية أتت لخدمة مصالح الناس وتعزيز رفاهية الناس في الدنيا والآخرة.

ومن الأمثلة التي تثبت أنه كان (عليه الصلاة والسلام) يحفظ مقاصد الشريعة ويعلم أصحابه مراعاتها. حادثة صلاة العصر في بني قريظة ، حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتسرع إلى مساكن بني قريظة وعدم صلاة العصر حتى يصلوا إليها. والمسألة هنا أن الصحابة انقسموا إلى قسمين ؛ فَهِمَ الأول أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم كان يهدف فقط إلى تسريع وصول الناس إلى هناك بسرعة أكبر، ولذلك صلوا وهم في طريقهم إلى بني قريظة. بينما أصرت المجموعة الثانية على أنهم سيصلون في بني قريظة على أي حال حتى لو انتهى وقت الصلاة لأن أمر النبي كان واضحًا جدًا. ولدى وصولهم الرسول أخبر بالقصة ووافق على الرأيين الأول والثاني ولم ينكر أحدهم. (٨٢)

فلو كانت الجماعات المتطرفة المعاصرة تراعي مقاصد الشريعة لعلموا أن كل القضايا الرئيسية التي يروجون لها وقتل الناس من أجلها ليست أحكامًا شرعية راسخة ، بل آراء وفتاوى تناسب زمانهم وأماكنهم. على سبيل المثال قضية الخلافة التي يصرون عليها.

٤- **الحملات الإلكترونية**: وهي عبارة عن رسائل قصيرة مكتوبة بلغة بسيطة تسهل قراءتها وفهمها، وهي موجهة للشباب بهدف توعيتهم بأهم القضايا المعاصرة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تروج لها التنظيمات المتطرفة، والتي تلخص دراسات المرصد وتقاريره، إضافة إلى حملات أخرى تهدف إلى إحياء القيم المجتمعية والأخلاقية. ويقوم المرصد بترجمة ونشر هذه الحملات على صفحات التواصل الاجتماعي حتى يستطيع الشاب أو الفتاة تصفحها على هاتفه المحمول ، وجاءت أول حملة إليكترونية بعنوان« يدّعون ونصحح» والتي أطلقها المرصد بـ(٩) لغات عام (٢٠١٦م) ، لتصحيح المفاهيم المغلوطة وتفنيد ما تستند إليه تنظيمات التطرف والإرهاب من تفسيرات خاطئة لبعض النصوص الدينية، وتوعية الشباب المسلم في الداخل والخارج بمخاطر الفكر الهدام وما يستند إليه من تأويلات بعيدة كل البعد عن صحيح الدين. كما استهدفت الحملة نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة. كما أطلق مرصد الأزهر لمكافحة التطرف يوم السبت ٢٨ مايو ٢٠٢٢م حملة تحت عنوان "معًا ضد التطرف"، للتحذير من خطورة ظاهرة خطاب الكراهية التي تؤرق المجتمعات البشرية المختلفة، وذلك بسبب تداعيات هذا الخطاب السلبي على انتشار ظواهر العنف والتطرف التي تهدد حياة الأبرياء وبقاء المجتمعات ؛ ولهذا نشر مرصد الأزهر مجموعة من الرسائل التوعوية للحد من هذه الظاهرة، ولفت الانتباه إلى أن الاختلاف في اللون أو العرق أو العقيدة آية من آيات الله وسنة كونية تدعوا إلى التآلف والتعارف بين البشر. (٨٣)

هذه اللوحة أو اللافتة المنشورة بمجلة "مرصد" العدد ٣٧، يغلب عليها الوشاح الأسود الذي يصيب الثكالى عند فقد ذويهم بسبب خطاب الكراهية كما يشير اللون الداكن للافتة إلى الإرهاب الذي يطل برأسه الشيطاني من الظلمات لينثر بذور الكراهية أينما طل؛ مما يزيد من رقعة التطرف، الذي لا يلد إلا إرهابياً منظماً أو فردياً. وذلك بخلاف الكتابة باللون الأبيض والشعار المرسوم لمرصد الأزهر أيضا باللون الأبيض مما يدل على نشر السلام والأمن من قبل مؤسسة الأزهر ونبذ العنف والتطرف، كما تحمل اللافتة شعار مرصد الأزهر " معا ضد التطرف" وعبارة "معا ضد الكراهية" في اللافتة، لأن خطاب الكراهية أحد مظاهر التطرف، فخطاب الكراهية الثقافية والعرقية والدينية حاضنة التطرف الفكري والسياسي والديني، وهذا الشعار يشير إلى ضرورة خلق بيئة داخلية وإقليمية ودولية مواتية لثقافة التعارف والتسامح والأخوة الإنسانية. وهكذا، ولابد أن تكون المواجهة شاملة لخطاب الكراهية، فكرياً وسياسياً وأمنياً، كما تتضمن التعاون مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية ذات الصلة، وفي التعاون نجو مواجهة خطاب الكراهية السبيل الأنجع للحيلولة دون بذور الكراهية والبغض والتعصب أن تنبت، وبعبارة أخرى، يجب الاعتماد على المقاربة الفكرية والعلمية لمواجهة الأفكار المنحرفة التي تروج للكراهية والتعصب وتمهد للتطرف والعنف. ولن تستطيع دولة بمفردها أن تحقق ذلك أو تصل إليه؛ ولذلك تنبع أهمية التعاون وتضافر الجهود بين المؤسسات الدينية في عالمنا العربي والإسلامي. كما يشمل ذلك التعاون البحثي والأكاديمي بين مراكز الفكر في العالم العربي والإسلامي من شأنه أن يؤسس تحالفاً للعقول لإعداد برامج معنية برصد وتتبع خطاب الكراهية وسبل مواجهته.(٨٤)

وأما جملة "الكراهية لاتولد إلا العنف والخراب ولاتسهم بحال من الأحوال في التنمية والاستقرار" تشير إلى أن خطاب الكراهية بيئة خصبة، أدخل البلاد والعباد في حلقةٍ مفرغة من التطرف والإرهاب وعدم الاستقرار، والذي بدوره يُعد المفرّخ الأساسي لأعمال العنف والإرهاب. صحيح أن صاحب هذا الخطاب لا يحمل سلاحا في يده، لكنه يبث أفكارا أقوى أثرا

من السلاح، أفكار تُنكر على الآخرين حياتهم واختياراتهم.. فهذا التحريض الشفهي أشبه بالقنابل الحارقة. والكراهية والعنف صنوان لا يفترقان، الأول يؤدي حتمًا إلى الثاني، وممارسة البعض سلوك العنف دليل على كراهيته الآخر المختلف معه، وهنا تظهر على السطح عمليات الاغتيال للمختلفين معنويًا وبدنيًا، إذ يتم مواجهتهم بكراهية يتبعها خطاب تحريض يؤدي إلى فعل عنيف مباشرة، هذا طبعا حتى وإن لبس خطاب الكراهية ثيابا براقة خادعة. (٨٥)

وفي أيقونات وسائل الإعلام المختلفة من الفيس بوك وتويتر واليوتيوب والقنوات الفضائية وغيرها إشارة رمزية إلى كونها وسيلة لنشر الخير أو الشر في المجتمع كيفما يتم توظيفها، فاستحداث أدوات وتقنيات جديدة عززت قدرات ومجالات تأثير وأدوار الإعلام، حتى أصبحت تلك الأدوات والتقنيات هي المسيطرة تقريبًا على طبيعة العمل الإعلامي، فصار السائد حاليًا هو ما يعرف باسم "الإعلام الجديد"، ويطلق عليه أحيانا "إعلام المجتمع ***Social Media***" أو "وسائل التواصل الاجتماعي"، والتي تجمع بين الطبيعة التفاعلية كساحة للتواصل والاتصال بين المستخدمين، ووظيفة نقل الأخبار المُتوارثة من الإعلام التقليدي. ولما كان التطرف ظاهرة عاطفية لا عقلية، فإن شبكات التواصل وغيرها من أشكال ووسائل الإعلام الجديد، تمثّل نقاطًا جاذبة أو "مغناطيس" يشُد إليه أصحاب الأفكار المتطرفة من مختلف الاتجاهات. والمنطلق الأساسي لدور وسائل الإعلام الجديدة في مواجهة التطرف، هو العمل على نفس مسارات الدور السلبي لها في دعم التطرف، لكن في الاتجاه العكسي، المضاد للتطرف. (٨٦)

٥- **الحملات الميدانية**: وهى تهدف إلى الوصول للشباب في أماكن تواجدهم، وتوعيتهم من مخاطر الفكر المتطرف، وإبراز القيم الدينية والأخلاقية لهم، عن طريق عقد مجموعة من المحاضرات في التجمعات الشبابية المختلفة مثل الجامعات والمدن الجامعية ومعارض الكتاب الدولية، والندوات التي عقد ت فيها. وكانت أهم فاعليات هذه الحملة هو ملتقى "اسمع وتكلم ١". وهو ملتقى شبابي عُقد بمركز الأزهر الدولي للمؤتمرات تحت عنوان "الشباب والمؤسسات الدينية"، واستضاف المرصد في هذا الملتقى (٤٠٠) شاب وفتاة من (١٥) جامعة مصرية.

٦- **المبادرات والتعاون مع مؤسسات الدولة**: وأبرز أنشطة هذا الإجراء هو "مبادرة نحو رؤية شبابية لمجابهة التطرف والإرهاب"، والتي عقدت على مدار عام (٢٠٢١م) والربع الآول من عام (٢٠٢٢م)، ونظم المرصد فيها بالتعاون مع وزارة الشباب ما يقرب من (٤٠) ورشة عمل لأبناء (١٣) جامعة مصرية، حضرها ما يقرب من (١٥٠٠) طالب وطالبة. كانت هذه الورش حول "أساليب التنظيمات المتطرفة في استقطاب الشباب"، "خطورة التطرف على الوطن"....

٧- **التعاون مع البيئات الأخرى في الأزهر الشريف**: ويعد النشاط الأبرز في هذا التعاون هو المشاركة في قافلة دعوية وتوعوية لطلاب جامعة المنصورة، في الفترة من ١ وحتى ٤

مارس ٢٠٢٠م. وشارك في الندوة كوكبة من أعضاء مركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الإلكترونية، وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، وعُقدت خلالها ندوات وحوارات مباشرة مع طلاب (١٠) كليات من جامعة المنصورة. وقد استقبل السادة عمداء الكليات أعضاء القافلة بترحاب كبير، وعُقدت الندوات تحت رعاية خاصة منهم. كما شهدت الندوات تفاعلا بناء وحضورًا كثيفا يعكس مدى حضور الأزهر الشريف وعلمائه في نفوس الشباب وطلاب الجامعة . ودار في آخر كل ندوة حوار مفتوح بين المحاضرين وطلاب الكليات، أجاب أعضاءُ مركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الإلكترونية فيه عن كثير من الأسئلة التي تشغل أذهان الطلاب.

ونظمت دار الإفتاء المصرية في الفترة من ٩-٧ يونية ٢٠٢٢ مؤتمر "التطرف الديني.. المنطلقات الفكرية واستراتيجيات المواجهة " وأشار مفتي الجمهورية "شوقي علام" إلى أن مكافحة الفكر المتطرف تداخل فيها عدة أبعاد سياسية وإعلامية واقتصادية ودينية وأمنية، كما ينبغي أن تؤدي الثقافة والفن الهادف والإبداع أدوارهم نحو مكافحة التطرف. كما نظم المؤتمر ورشة بعنوان "تحليل التجربة المصرية في مجال مكافحة التطرف".

٨- **الزيارات**: استقبل مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، الأربعاء ٨ يونيه ٢٠٢٢م، أستاذ الأديان والفلسفة بجامعة برمنجهام الإنجليزية، نيكولاس آدمز، وبعض طلبة الماجستير والدكتوراه بالجامعة؛ وذلك للتعرف على دور المرصد في محاربة الأفكار المتطرفة، ومتابعاته الدؤوبة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في العالم وتناولها بالتحليل والتفنيد والرد على الشبهات؛ منعًا من ترسيخ أفكارها في العقول . وفي أثناء الزيارة استعرض مشرفو مرصد الأزهر أبرز القضايا التي يقوم الباحثون بدراستها وتحليلها وعرضوا أحدث إصدارات المرصد التي تناولت عددًا من القضايا، مثل: التطرف، اللاجئين، وخطاب الكراهية. وفي يوم الثلاثاء ٧ يونيه٢٠٢٢م، استقبل المرصد السيد/ كيني تان، نائب رئيس بعثة سفارة سنغافورة بالقاهرة، والسيد/ أحمد بن حسن، زميل أبحاث مساعد في المركز الدولي لأبحاث العنف السياسي والإرهاب. وفي أثناء الزيارة عرض مشرفو المرصد آلية العمل داخل وحدات المرصد، وطرق رصد الأفكار المتطرفة وتتبع أنشطة التنظيمات الإرهابية في العالم . وثمن السيدان "تان" و"بن حسن" دور المرصد في حماية الشباب من الأفكار المتطرفة وكشف زيف التنظيمات الإرهابية أمام الجميع، مشيدين في الوقت ذاته بمواجهة المرصد لخطاب الكراهية للحد من آثاره السلبية على استقرار المجتمعات. كما استقبل المرصد الأزهر، الاثنين ٦ يونيه، السفيرة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج؛ للتعرف على دور المرصد في محاربة الأفكار المتطرفة، وتتبعه لأنشطة التنظيمات الإرهابية في العالم وتناولها بالتحليل والتفنيد والرد على الشبهات . وتم عرض آلية العمل والأساليب التي يتبعها الباحثون في رصد الأفكار المتطرفة والمفاهيم المغلوطة، والرد عليها، كما استقبل أ.د. نظير عياد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

والمشرف العام على مركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الإلكترونية، الاثنين ٦ يونيه، وفدًا من مسؤولي مركز ترينذز للبحوث والاستشارات، ومقره الإمارات العربية المتحدة، وذلك بحضور المدير التنفيذي للمرصد .

وتجدر الإشارة إلى مشاركة مرصد الأزهر ومركز ترينذز في ندوة مشتركة بعنوان "مداخل تفكيك الخطاب المتطرف" بجناح الأزهر بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في نسخته ال ٥٣؛ حيث عرضا معًا سبل حماية الشباب من الأفكار المتطرفة التي باتت تتداول أمامهم يوميًا بشكل يستدعي تحصينهم وبيان زيفها أولا بأول لعدم ترك المجال لأي ثغرة يمكن النفاذ منها إلى عقولهم. وفي يوم الأحد ٥ يونيه ٢٠٢٢ استقبل المرصد وفدًا من المشاركين في دورة الدبلوماسية العسكرية الثانية للأجانب ***MDC-2*** للضباط المرشحين للعمل بوظائف التمثيل الدبلوماسي العسكري؛ للتعرف على دور المرصد في محاربة الأفكار المتطرفة، وتتبعه لأنشطة التنظيمات الإرهابية في العالم وتناولها بالتحليل والتفنيد والرد على الشبهات . وتأتي زيارة الوفد ضمن برنامج الدورة الذي يستهدف التعرف على جهود الأزهر الشريف وهيئاته في نشر الوعي ومحاربة الفكر المتطرف. وشاركت مديرة مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، يوم الخميس ٩ يونية٢٠٢٢م في مؤتمر«الذكاء الجماعي في مواجهة الإرهاب وبناء استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف والوقاية منه» بالعاصمة المغربية الرباط، ونظمه المرصد المغربي ومنظمة العالم الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) حول التطرف والعنف. [٨٧]

ومن نماذج مواجهة مجلة"مرصد" الأزهر الانحراف الفكري:

مواجهة كل ما يمس ثوابت الشريعة الإسلامية، ومن ذلك: التعرض بالتجريح، أو الإساءة، أو الطعن في الذات الإلهية، أو الملائكة، أو القرآن الكريم، أو الأنبياء، أو زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، أو أصحابه. ومن ذلك استغلال تنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية ما أثارته "نوبور شارما"، المتحدثة باسم حزب بهاراتيا جناتا الحاكم في الهند،"نافين كومار جندال" المسئول الإعلامي لحزب بهاراتيا جاناتا بتصريحاتهما المسيئة للنبي ولزوجه السيدة عائشة-رضي الله عنها - بدعوى أن النبي قد تزوّج من السيدة عائشة في سنٍ صغيرة مما يجعلهم يعدونه اغتصابًا. وهذا ما أثار حفيظة المسلمين في الهند بشكل خاص وفي العالم أجمع بشكل عام تلك التصريحات والإساءات الصادرة عن مسئول هندي تجاه النبي محمد ، والتي تأتي في سياق تصاعد حدة الكراهية والإساءة للإسلام في الهند، وضمن إطار الممارسات الممنهجة ضد المسلمين والتضييق عليهم، وخلف كل ذلك تكمن سياسة "هندوتفا" التي ينتهجها حزب "بهاراتيا جانتا" والتي تسعى إلى احتلال الهندوس لكل الهند، وأنه لا مكان لأية أقلية ومنهم المسلمون للعيش في الدولة . ولا شك أن تجدد الإساءة للنبي من البعض كشفت عن أن أحقاد الماضي لا تزال باقية في ضمائر بعضهم، حيّة في ذاكرتهم، تنغص رؤى الماضي حياتهم، تكشفها فلتات ألسنتهم (قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر)، ومع

كلِ ما حفظته ذاكرة الإنسانية من عطاءٍ خالدٍ للنبي الأكرم ، فإن الحقد الأعمى لا يزال يوجّه عقول وأفكار الكثيرين منهم، فهم كما يقول الإمام البوصيري في قصيدته نهج البرد: (٨٨)

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته*** قوم نيام تسلوا عنه بالحلم.

أثارت إساءة المتطرفون الهنود للنبي صلى الله عليه وسلم تعزيز خطاب الكراهية ضد المسلمين مما دفع تنظيم القاعدة لإطلاق التهديدات، فبعث التنظيم برسالة مفادها أنه مستعد لتنفيذ هجمات انتحارية في دلهي ومومباي وأوتار براديش والكوجرات ردًا على هذه التصريحات المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الموضوعات التي تثيرها التنظيمات المتطرفة: الخلافة/الحاكمية- الهجرة- إباحة التنظيمات المتطرفة هدم الأضرحة واستحلال دماء المترددين عليها.- التكفيرللأفراد والمجتمعات والأنظمة - تحريم الممارسات الديمقراطية من انتخابات واستفتاءات وغيرها. - خطاب الكراهية ضد الإسلام - تحريم تهنئة غير المسلمين بأعيادهم. إباحة تكسير الأصنام بحجة أنها أصنام.- سطحية التفكير/ إجتزاء النص/ الفهم الخاطئ للنصوص الدينية -إدعاء إمتلاك التفسير الصحيح للنص الديني - التعصب للرأي/ الجمود الفكري.

ومن الردود الشرعية على ما تثيره الجماعات الإرهابية من أفكار متطرفة وتفسير مغلوط وقراءة خاطئة للنصوص الإسلامية (خطاب الأزهر في تفنيد مقولات التطرف الفكري ودحضها):

بداية الهدف من الرد على هذه الشبهات تصحيح المفاهيم المغلوطة وترسيخ الأخلاق والآداب العامة، ويتمثل ذلك في الدفاع عن الإسلام ضد محاولات التشويه والتشكيك بالرد على الإفتراءات. وكفاءة منتج الخطاب في الرد والتفنيد، ومن ذلك:-

- إطلاق التهديدات ضد من يسيئون إلى الإسلام أو ما يعرف بـ(التعصب الديني) بحجة الدفاع عن الدين. ومن ذلك: استغلال زعيم القاعدة الظواهري في أبريل ٢٠٢٢م- لأزمة حظر الحجاب في الهند، تلك الآزمة التي ظهر فيها عبر مقطعٍ مصور مؤيدًا للفتاة (مسكان – خان) التي تصدرت المشهد برفضها حظر الحجاب، ملقيًا قصيدة في مدحها، تحتوي على تهديد واضح لمن وصفهم بالمشركين، قال في آخر القصيدة: "لبيك أختاه لسنا قاعدين.... والزحف ماضٍ في ثبات الواثقين... والفتح أوشك كبّري للفاتحين"

وكان رد "المرصد" لقد نسى المتطرفون فكريا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده كان لا يكترث للإساءة التي تأتيه من الحاقدين والحاسدين والجهلة، فقد تعرض لأكثر من موقف إساءة وتعامل معها بحِلم وأناة، وكان يمنع صحابته من التعرض لمن يسيئون له، وكيف لا، وهو القائل عن نفسه: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" فاستغلال المواقف لنشر الفوضى والإرهاب يزيد من ظاهرة الإسلاموفوبيا والكراهية ضد المسلمين في الهند، وإذا كان تنظيم القاعدة الإرهابي حقا مجموعة من الأشخاص كما يدّعون يحبون رسول الله ويدافعون عنه، فما

كان ينبغي لها أبدًا أن تروج لمثل هذه المنشورات التي تزيد من الكراهية ضد المسلمين، فالاسلام يدعو إلى احترام الآخر واحترام مقدساته ورموزه الدينية، وفي الوقت ذاته ندعو إلى الدفاع عن مقدساتنا ورموزنا ونبينا بكل ما أوتينا من قوة، دفاعًا فكريًا وعلميًا ودعويًا قائمًا على منهجه في الدعوة والمتمثل في الحكمة والموعظة الحسنة. (٨٩)

- مفهوم الجهاد لدى كثير من الغربيين يرتكز حول عبارة "الإسلام دين السيف"، وأن المتطرفين يذكرون بأن الإرهاب ذكر في القرآن، قال تعالى: " وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" الأية (٦٠) من سورة (الأنفال) وهؤلاء يرفعون السيف والقرآن جنبًا إلى جنب، وللأسف فقد حدث نوع من المزاوجة بين الصورة الذهنية القائمة في العقلية الغربية وتطورات العصر الراهن مما عزّز من انتشار هذا التصور، مما يروج للإسلاموفوبيا التي تؤرق المسلمين في أوروبا.

وهناك صورة موجودة بكتاب إيطالي Lo spazio del tempo وهو إحدى كتب التاريخ ويُدرس بالمرحلة الثانوية، وقد احتوى هذا الكتاب في صفحته رقم (٧٤) على صورة يظهر فيها أحد المسلمين شاهرًا سيفه في وجه مجموعة من النساء العزّل قاصدًا قتل الواحدة تلو الأخرى، ووصف مؤلف الكتاب المسلمين بالصفة "saraceni"، ومدلولها السلبي يفهمه المواطن الإيطالي جيدًا (٩٠).

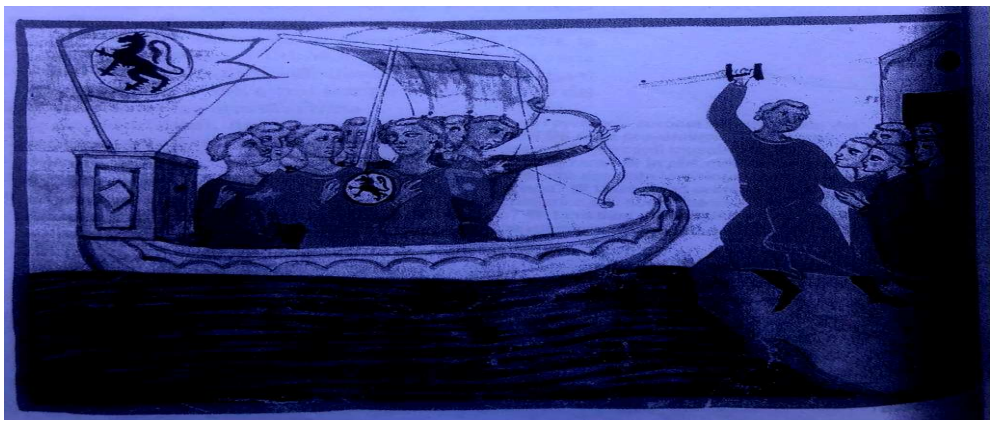

ومن ذلك إعلان المتطرفين الجهاد ضد أنظمة الحكم ووصف السياسيين بالطواغيت، والشيوخ والعلماء بالفساق والمرتدين، والجهاد ضد نظام الحكم الذي لا يحكم بالشريعة ومن ثم الجهاد ضد المجتمع بأسره بعد أن قام الفكر المتطرّف حينئذ بتقسيم العالم إلى مجتمع إسلامي وآخر جاهلي لا يحكم بالشريعة وهو الذي يجب أن يُمارس ضدّه الجهاد بالسلاح، اعتبر سيد قطب (١٩٠٦-١٩٦٦م) أن العالم بأسره غارق في الجاهلية حتى المجتمعات المسلمة نفسها إذ إنّها لا تحكم بالشريعة الإسلامية. فمن وجهة نظره تتطلب الجاهلية الجديدة المعاملة نفسها التي

اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم حيث استطاع من خلالها أن يستبدل مجتمع جاهلية ما قبل الإسلام بدولة مسلمة، لذلك زعم أن الجهاد من خلال اللجوء إلى العنف مشروعًا ومبررًا ضد أنظمة الحكم، وباتت هذه الدلالة الجديدة لتصوره عن الجهاد مرجعية أساسية لا غنى عنها عند التنظيمات المتطرفة ، لإقامة دولة الخلافة وفقا لمفاهيمهم المتطرفة. (٩١)

ولم يبتعد كثيرًا "محمد عبدالسلام فرج" في تصوّره للجهاد عن تصوّر سيد قطب، ففي كتابه "الفريضة الغائبة" أيّد الدلالة التي أقرّها سيد قطب عن الجهاد كأداة لزعزعة وإزاحة نظام الحكم الذي لا يحكم بالشريعة، وذكر أن الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله هم كفار ومرتدون، ومن ثم لزم الجهاد المسلح ضدّهم، وهو في هذه الحالة فريضة يتعين على كل مسلم القيام بها، فبات الجهاد عنده واجبًا فرديًا بعد أن كان مسئولية المجتمع ككل يلتزم به إذا دعت الحاجة وبعد أن تقرّره السلطات والجهات ذات الصلة. (٩٢)

كما طوّرت السلفية المتشددة هي الأخرى مفهومًا جديدًا للجهاد، يتمثل في اعتمادهم على نسخة عنيفة من التطرّف والإرهاب للوصول إلى مبتغاهم وهو إقامة دولة الخلافة المزعومة، أو الجهاد ضد مصالح الدول الغربية التي تمنع قيام دولة الخلافة في الشرق الأوسط، وهي الدلالة التي تأثر بها أسامة بن لادن وأيمن الظواهري في تنظيم القاعدة من الجهاد ضد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تبنوا استراتيجية واحدة عنيفة من الجهاد للوصول إلى تلك الأهداف، عكس السلفية الهدوئية التي تسعى إلى إقامة دولة إسلامية من خلال تعليم الأفراد وتلقينهم العقيدة الدينية ضمن أنظمة سياسية قائمة لتقريبها من دولة إسلامية مثالية.

وفي **رد** "المرصد" (٩٣)على هذا الانحراف الفكري عن الجهاد، يُشدّد مرصد الأزهر على التصدّي الفكري لما يقوم به هذا الخطاب بشقيه من تصوير كل معاني الجهاد على أنه الجهاد العسكري فقط، فإنه يؤكد على أن أهم وأول معانيه هو جهاد النفس، كونه التزام أخلاقي يلتزم به المسلم كي يدفع نفسه وتفكيره نحو الأفضل، وذكر "المرصد": أن دلالات الجهاد اختلفت من مرحلة إلى أخرى ومن وسيلة إلى أخرى، فهناك الجهاد الأكبر (جهاد النفس وجهاد المال)، الجهاد الأصغر وهو القتال من أجل رد العدوان ممن صدرت منهم العداوة الفعلية، وكلما تعدّدت الدلالات تعدّدت الوسائل، ففي الفترة المكية المقدرة زمنيًا بثلاثة عشر عامًا، كان على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهم فئة مستضعفه آنذاك، أن يواجهوا ظلم مشركي قريش، واستلزمت هذه المرحلة الآولى من الجهاد اللجوء إلى الحبشة ومناشدة ملكها النجاشي العادل، وتعتبر تلك المرحلة جهادًا تمثل في الفرار من التعذيب المتواصل بل والقتل الذي وقع على بعضهم مثل والد الصحابي عمار بن ياسر وأمه.

ثم يأتي العهد المدني وهي الفترة التي بدأت بعدما استقر المسلمون في المدينة وتحديدًا في السنة الثانية من الهجرة، وجاء فيه الإذن من الله للمؤمنين برد الظلم ومواجهة الأعداء كما في

قوله تبارك وتعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) الحج، الآية: (٣٩).

فهذه الأنة تؤكد بوضوح أن مشروعية القتال في الإسلام مرتبطة بنصرة المظلومين والدفاع عنهم، وهو حق تقره كافة الأديان والشرائع السماوية وكافة الدساتير والقوانين في عصرنا الراهن، فلكل دولة أو بلد جيشها وجنودها الذين يدافعون عنها، وهذا النوع من الجهاد تعتبره كل دولة حق أمني واجب دفاعًا عن شعبها وممتلكاتها. كما نستطيع أن نستخلص من الأية الكريمة أن المسلمين لم يبدأوا بقتال العدو، وأنه قد سُمح لهم فقط ب"الحرب الدفاعية" التي هي حق مشروع للدفاع عن النفس أو العقيدة أو الوطن، وهذا ما يدُل عليه لفظ الفعل المبني للمجهول: "يُقاتل" وفي هذا الصدد يُضيف شيخ الأزهر قائلاً: أنّ قتال الأعداء هنا لم يكن بسبب كفرهم فالكفر وحده دون عدوان لا يصلح ولا يمكن أن يكون سببا للحرب. وإنما كان الإذن بالقتال بسبب العدوان على المسلمين. [٩٤]

غير أنّ الإذن بالجهاد أيضًا بمعناه "الحرب الدفاعية" كان منضبط بقواعد إنسانية وأخلاقية، فلم يكن استخدام السيف عشوائيًا في كل الأوقات أو ضد جميع الأعداء، إنما كانت له ضوابطه التي حكمت معسكر المسلمين، بناءً على توجيهات النبي الصارمة لقادة الجيوش بعدم قتل الصبيان والأطفال والنساء والشيوخ وعدم ترويع الآمنين والضعفاء، وعدم ارتكاب أي شكل من أشكال التعدّي، للنهي عنه في قوله تعالي: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) البقرة (١٩٠). [٩٥]

- تعتبر الجماعات المتطرفة بيت العائلة المصري امتزاج الإسلام والمسيحية وذوبان الفروق والقسمات الخاصة بكل منهما والمناداة بتوحيد الأديان الثلاثة "الإسلام، النصرانية، اليهودية" في رسالة واحدة "الإبراهمية". للتخلص من النزاعات والصراعات التي تؤدي إلى إزهاق الأرواح وفقدان الأمن والاستقرار.

لكن وضح "مرصد" أن دعوة مصادرة حرية الرأي والاعتقاد والإيمان مما ضمنته الأديان، واجتماع الناس على دين واحد أمر مستحيل فالناس مختلفون جذرياً في عقائدهم وألوانهم وعقولهم ولغاتهم وفي بصمات أصابعهم وأعينهم كل ذلك حقيقة قرآنية وتاريخية وعلمية، قال تعالى:" ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين)، وقال تعالى: "هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن"

إن المراد انفتاح الأزهر بعلمائه على كنائس مصر ورجالها وقادتها وخاصة الأرثوذكسية والعكس وليس لإذابة الفوارق والعقائد والملل والأديان. فهؤلاء يصعب عليهم فهم الفرق بين احترام عقيدة الآخرين وبين الإيمان بها، قال تعالى "لا إكراه في الدين"، وقال تعالى "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" وغيرها، هذا الانفتاح من أجل البحث عن المشتركات الإنسانية بين الأديان السماوية لانتشال الإنسانية من أزمتها المعاصرة ومما حاق بها من ظلم وبغي ...

- الخلافة/الحاكمية: من أجل زيادة توضيح هذه النقطة ، دعونا نفحص أغراض الخلافة من وجهة النظر الإسلامية. وفقًا لعلماء المسلمين ، فإن نظام الخلافة يهدف إلى تحقيق ثلاثة متطلبات رئيسية: وحدة الأمة الإسلامية ، وتطبيق الشريعة الإسلامية ، وتكامل جميع الأراضي الإسلامية.

في القرون الأولى للإسلام ، سيطر الخلفاء المسلمون على السلطة وكانوا قادرين على ممارسة سيادتهم على الأراضي الكبيرة جدًا التي خضعت لحكم المسلمين. ولكن مع مرور الوقت ، بدأت السلطة المركزية تضعف وبدأ بعض حكام بعض المناطق في ممارسة السيادة بشكل مستقل على مناطقهم ، معترفين بالانتماء الاسمي فقط إلى الخلافة.[٩٦]

وبناءً على ذلك ، عندما تم إلغاء الخلافة رسميًا في عام ١٩٢٤، كانت في الواقع قد ألغيت مسبقًا لأن الروابط بين الدول الإسلامية كانت قد قطعت قبل ذلك التاريخ.عند ذلك الوقت كان يجب أن يطور طريقة أخرى للحكم تؤمن مصالح المسلمين وتحقق وحدة الأمة الإسلامية. وقد يتخذ ذلك شكل اتحاد دول مسلمة لضمان الاندماج بين المسلمين في جميع أنحاء العالم ويسهل تطبيق أحكام الشريعة. ومع ذلك ، فإن هذه الجماعات المتطرفة تتجاهل دائمًا القيم والأهداف العالمية للشريعة وتركز على القضايا التي تثير الخلاف بين جميع الناس ، مسلمين وغير مسلمين. هذا ، في الواقع ، ليس الإسلام الحقيقي الذي بشر به النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، بل هو صورة مشوهة عنه ، يستمرون في إيصالها إلى العالم. [٩٧]

- التمييز ضد المرأة: يذكر المتعصبون ضد الإسلام في خطاب الكراهية أن الإسلام ظلم المرأة وقهرها وجعلها في منزلة أدنى من الرجل، ولم يكفل لها الحقوق التي تحيا بها حياة كريمة بالقدر اللازم من الاستقلال الذاتي. كما أن الجدل حول قضية ارتداء المرأة "البُركيني" في حمامات السباحة، أظهر انقساما وجدلا في المجتمع الفرنسي، لاسيما في الأوساط السياسية الفرنسية المعارضة لارتداء هذا الملبس، والتي تعتبره رمزًا صارخ، ويشبه "البرقع" الذي أعادت حركة "طالبان" فرضه على النساء في أفغانستان. [٩٨]

"ومن الجدل المثار "فوبيا الحجاب." فحين نطالع خبرًا يتحدث عن رفض صاحب مطعم في باريس الطعام لسيدتين محجبتين ووصفهم بالإرهابيتين، وآخر عن بناء عنصريّين جدارًا خرسانيًا أمام أحد المساجد في ألمانيا مرددين عبارات مثل "نراكم غزاة!" يبرز نوع جديد من الخوف ينتشر في أوروبا، وهو الربط بين الدين الإسلامي والإرهاب. [٩٩]

ورد "المرصد" بأن الإسلام منح المرأة نصيبًا موفورًا من الحقوق لم تتمتع به النساء الآخريات في المجتمعات الغربية حتى القرن التاسع عشر، وعلى سبيل المثال، قال فضيلة الإمام مؤخرًا عبر منصة (التواصل الاجتماعي) في اليوم العالمي للمرأة: "إن المرأة هي الركن الأهم في بناء الآسرة الصالحة والمجتمعات المتحضرة، وقد أوجب الإسلام تقديرها واحترام حقوقها، وعلاقة الزوج بزوجته يجب أن تسودها المحبة والمودة والاحترام المتبادل والرحمة

والتكامل، فهي أم أولاده، وأمينة سرّه، ومصباح منزله، ومصدر سعادته". كما فند فضيلته حوالي أربع عشرة شبهة من الشبهات المثارة حول المرأة، وبيّن الرأي القاطع فيها؛ لأنّ الأزهر وجد أنّ هذه القضايا لها أثر كبير على المجتمع والأسرة والأفراد وبحاجة إلى الحسم؛ منعا لاستغلالها ولتحقيق الاستقرار المجتمعي. ومن بين هذه القضايا قضية تولي المرأة للمناصب العليا، حيث أوضح الإمام أنّ الإسلام أباح للمرأة الإفتاء والقضاء والرئاسة. كما فصّل القول في مسائل العنف ضد المرأة، والتحرش الجنسي، والطلاق التعسفي، وظلم العادات والتقاليد للمرأة باسم الدين، والحكم الصحيح في تعدد الزوجات، وسفر المرأة بدون محرم، وختان الإناث، والإجبار على الزواج، وضرب الزوجات، وزواج القاصرات، وحرمان المرأة من الميراث، ونصيب المرأة في ثروة زوجها التي ساهمت في تنميتها. كما رفض فضيلته فكرة وجود بيت الطاعة، وأكد على تحريم العنف ضد المرأة والتعدي عليها بالضرب وغيره من قبل بعض الأزواج والهجر دون وجه حق، وأن الله عز وجل لم يأمر بذلك، بل أمر بإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، ورفض إجبار المرأة على الزواج ممّن لا ترغب به.... (١٠٠)

كما حرم الإسلام التمييز والعنصرية ضد الآخر، ولعل الواقعة التي تعرّض لها الصحابي بلال بن رباح عندما سبه أبو ذر الغفاري وعيّره بأمه قائلا: "يا ابن السوداء" وغضب رسول الله عندما علم بما حدث وقوله: "ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل"فالإسلام منهج إنساني لا مكان فيه للتعصب؛ لذا كان المسلمون أول من سارع لنبذ ورفض التنظيمات المتطرفة التي اتخذت من الإسلام ستارًا لجرائمها وإرهابها، ولعدم فهمهم لسماحة دينهم، ونصرته للجميع دون تمييز أو عنصرية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات (١٣).

وفي نهاية الدراسة البحثية أؤكد على أن نجاح الخطاب الدعوي في تعديل المواقف والتصورات والأفكار المنحرفة يتوقف على مدى التعامل الإيجابي معها، وهذا يضاعف من مسئولية الدعاة والمؤسسات الدينية والإعلام وأهل الاختصاص في مواجهة الفكر المنحرف وتعديله بالعلم وآليات الحجاج من أجل الإقناع وتغيير السلوك

أهم نتائج الدراسة:

١- بيان أهمية دور الأزهر وشيخه في حفظ الأمن الفكري لدى المجتمع بصفة عامة، والشباب بصفة خاصة من خلال ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الأفراد وأذهانهم وتوعيتهم بمغبة الانحراف عنها.ولذلك اشتهر بين الفقهاء قاعدة: "تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة".

٢- انعكاس أيديولوجية الفكر الأزهري على تصورات الخطاب عن قضايا الانحراف الفكري والرد على الشبهات، وتوظيف الخطاب الديني في التوعية بمخاطر الانحراف الفكري..

٣- البعد عن الوسطية والاعتدال يعد سببا رئيسا للانحراف الفكري، المؤدي إلى انعدام الأمن.

٤- اهتمام الأزهر بتنفيذ الحملات التوعوية الوقائية للشباب حتى لا يقعوا ضحايا جماعات الأفكار المتطرفة التي تعمل على استقطاب وتجنيد الشباب في خلاياها الإرهابية.

٥- غياب البعد النفسي في الخطاب، فالأمر يتطلب مقالات علماء النفس والاجتماع المتخصصين لمحاورة ومناصحة معتنقي الفكر المتطرف ومناظرتهم وتنويريهم بخطورة الوقوع في براثن التطرف والانحراف الفكري عن الوسطية.

٦- تصدي الأزهر للمغالطات والأفكار المغرضة في إطار التشخيص وفهم السياق ومدلولاته وتفنيد الأفكار المنحرفة بالحجة المساندة .

٧- تعددت أسباب الانحراف الفكري، منها: أسباب دينية، وسياسية، وثقافية، وإقتصادية، ونفسية.

٨- أن إشاعة ثقافة الحوار العلمي، والإقناع المنطقي، وتقبل الرأي الآخر، في حدود الشرع الأسلوب الأمثل لتطهير المجتمع من الانحرافات التي نتجت عن سوء الفهم، والتأويل، والتفسير الخاطئ.

توصيات الدراسة:-

- من الضروري أن تتضافر جميع جهود المؤسسات الحكومية والخاصة الدينية والتربوية والتعليمية والاجتماعية والرياضية والأمنية والإعلامية (مؤسسات التعليم+ المؤسسات الدينية + الأسرة + وسائل الإعلام) لنشر وترسيخ الأمن الفكري، وتحصين شبابنا من الأفكار الدخيلة الهدامة والتشددية، مؤكداً أنّ الحاجة لتعزيز الأمن الفكري تعدُّ ذات أهمية وعنصرا ذا أولوية في عصرنا الراهن، ويتمثل الأمن الفكري في النشاطات والتدابير والجهود المشتركة بين مؤسسات الدولة والمجتمع لتجنيب الأجيال والمجتمعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في تطرف السلوك والأفكار.
- أهمية تشجيع المعتدلين فكرياً من الكتاب والمثقفين بالكتابة وتفنيد الآراء المتطرفة وتوضيح التدين المعتدل.
- إصدار قوانين وتشريعات تجرم خطاب الكراهية والإساءة إلى الأديان والكتب السماوية وإثارة الفتن الطائفية، وتعاقب كل من يقوم بدعم وتمويل الأفكار المتطرفة.
- تعزيز المواجهة الفكرية من خلال مراقبة أنشطة العناصر المتطرفة من الداخل والخارج وتحليل مدلولاتها.
- توحيد الأفكار والمعتقدات والمعايير داخل المجتمع ، حتى لايختلط الأمر على الفرد،حيث أن توحيد الفكر هو الطريق للفكر السليم أما تعدد الأفكار يؤدي إلى الفتن بين الناس والحروبات الأهلية والفكر المنحرف.
- تكثيف برامج التصحيح الفكري باستخدام مختلف وسائل الإعلام الجماهيري، وخاصة الشبكة العنكبوتية، والمنتديات الثقافية.

مراجع الدراسة حسب ترتيبها في البحث:-

١- مبارك بن واصل الحازمي، **الإعلام العربي والأمن القومي، الرؤي والتحديات نحو أجندة إعلامية مستقبلية**، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري ، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، العدد الثاني، ٢٠٢١، ص ٣٥. http://mebp.journals.ekb.eg

٢- عبد الله بن عبد المحسن التركي،**الأمن الفكري** ،(السعودية ، مكة المكرمة ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، ٢٠٠٢)، ص ٥-٢٧، متوفر على موقع .https://books-library.net/free

٣- عبد الحفيظ المالكي، **الأمن الفكري مفهومه ومتطلبات تحقيقه**، المؤتمر الأول "المفاهيم والتحديات ، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩م.، متوفر على موقع: _ https://search.mandumah.com/Record/429244/Details

٤- محمد النصر حسن ، **التربية الوقائية للمؤسسات التربوية فى مواجهة التطرف الفكرى**، مجلة دراسات فى التعليم الجامعى، العدد ٣١،٢٠١٥م، ص ٢٤٣. متوفر على موقع: https://deu.journals.ekb.eg/article_19277_2f6b17438522544776f82de1f5661aca.pdf

٥- **مقدمة مجلة دراسات في التعليم الجامعي**،العدد ٣١، ٢٠١٥م، ص ٢٤٣-٢٤٤ .deu.journals.ekb.eg/articleaca..pdf

٦- **فاطمة السالم، مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري دراسة على عينة من طلبة جامعة الكويت ،** المجلة المصرية لبحوث الإعلام – عدد ٧٩ ابريل/ يونيو ٢٠٢٢،ص ٦١٢-٦٤٣ https://ejsc.journals.ekb.eg.pdf

٧- عاهد جمعة الخطيب، **التطرف في الصحف الاليكترونية العربية**، الحوار المتمدن-العدد: ٧١٩٦ - ٢٠٢٢ / ٣ / ٢٠ -. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=750441

٨- نـــواف بن رحـــيل الشـــراري، **ترشيد الخطاب الإعلامي الجديد وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب - دراسة فقهية تطبيقية - النظام السعودي نموذجا**، المجلد الرابع من العدد السابع والثلاثين لمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ، ٢٠٢١م، ص٢٣٢-٢٨٦ . _ https://bfda.journals.ekb.eg/article_.pdf

٩- Amit, S., Barua, L. & Al Kafy, A.: "Countering violent extremism using social media and preventing implementable strategies for Bangladesh", Heliyon, 14 7(5), 2021

١٠- عبد العزيز بن صالح الزهراني، **أساليب حماية الطلاب المبتعثين من الانحراف الفكري**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس ، العدد ٣٩، مجلد ٤، ٢٠٢١م، ص٥١-١١٠. متاح على موقع: https://jfhsc.journals.ekb.eg/article.pdf

١١- حمزة المعايطة_: **"الإرهاب والتطرف الفكري" المفهوم، الدافع، سبل المواجهة** ، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد٢٣، يونيو ٢٠٢٠، ص١-٣٢.متاح على موقع: https://www.ajsp.net/research

١٢- عقيل هايس عبد الغفور_ **: أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي - دراسة تحليلية مقارنة**، مجلة كلية الفنون والإعلام بجامعة مصراته بالعراق – السنة ٥-العدد ١٠ -ديسمبر ٢٠٢٠ – ص ٧٧-١١٢. متاح على موقع: https://misuratau.edu.ly/journal/media/upload/file/R-1088-pdf

١٣- رباب رمضان الأشقر: **دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترويج التطرف الفكري وآثارها على الأمن الاجتماعي"** ، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الآداب جامعة طنطا "دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في مواجهه قضايا التطرف والإرهاب "مصر - شرم الشيخ ٢٥-٢٧ فبراير ٢٠١٩م ، متاح على موقع: ، https://art.tanta.edu.eg/faculty_conference/files 4.pdf

١٤- دعاء عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي: **فاعلية الخطاب الإعلامي الأزهري في مكافحة التعصب الديني وتعزيز التسامح "دراسة تحليلية"** ، مجلة كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد: الحادي والخمسون،الجزء الثاني، يناير ٢٠١٩م ص ٨٩٥-٩٧٤، متاح على موقع: ، https://jsb.journals.ekb.eg

١٥- عبدالرحمن عبدالله علي بدوي: **آليات الحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعية من منظور اجتماعي** ، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٨٣ ،الجزء الثالث) يوليو لسنة ٢٠١٩م، ص ١٦٥-٢١٤،: https://jsrep.journals.ekb.eg/article_64813_91c7bf884a6d1277475c47815ea5f0b9.pdf

١٦- آمال محمد إبراهيم ، **تفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية**: دراسة تحليلية،مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج ٣٥، ع٥، ٢٠١٩، ص ١٠٤-١٨٨. https://search.mandumah.com/Record/967563

١٧- عايش صباح، وعمر الشجيري: **أثر إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة- دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة و الأنبار**، ٢٠١٨، ص ٢٤٥.

١٨- بلحسن اليحياوي: **الخطاب الإعلامي بين صنع التطرف ومعالجة الانحراف** ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق،ع ٤، ٢٠١٨م.ص ٢٤٥-٢٥٦ https://search.mandumah.com/Record/975571

١٩- غسان عبدالرحمن أبوحسين: **الخطاب الإعلامي لتنظيم" الدولة الإسلامية" - مجلة دابق الإلكترونية نموذجا -تحليل مضمون** ، ماجستير منشور، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام ، ٢٠١٧م. https://kx.management-how.net.ru/2

٢٠- دعاء الصعيدي، **الخطاب الصحفي لشيوخ الأزهر في الرد على الشبهات حول الإسلام "رد الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر على محاضرة بابا الفاتيكان بنيديكتوس السادس عشر نموذجًا" (دراسة تحليلية أسلوبية)"**، مجلة البحوث الإعلامية الصادرة عن كلية الإعلام جامعة الأزهر، المجلد ٥٠،ج١، يوليو ٢٠١٨، الصفحة 97-178.https://jsb.journals.ekb.eg/article_43677.htmlf

٢١- عبد الرحمن بن عبيد الرفدي، **التطرف الفكري عبر برامج التواصل الاجتماعي وضرورة حماية الشباب من خطره دراسة حالة لحقائقه ومشاهداته عبر "تويتر** ، متوفر على موقع:_ https://mkda.journals.ekb.eg/article_.pdf

٢٢- حمزة عبد المطلب المعايطة :_" **توعية وحماية الشباب من الانحراف الفكري عبر مواقع التواصل الاجتماعي** ، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع ٥٢، ٢٠١٥، دراسة منشورة على موقع مكتبة أكاديميا العربية ، https://academia-arabia.com/ar/reader/2/95074

٢٣- سمر كامل عبد اللطيف هارون علام، **اتجاهات الخطاب الصحفي نحو قضايا الفكر الديني بعد ثورة ٢٥ يناير "دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف المصرية في الفترة من يناير ٢٠١٢حتى يناير ٢٠١٣"**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٦م).

٢٤- عادل رفعت، **قضايا الارهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري – دراسة تحليلية لعينة من مقالات الرأي المنشورة بجريدة الأهرام المصرية خلال عام ٢٠١٥م**، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولى العالي للإعلام بالشروق ، المجلد١،٢٠١٦، ص ٢٩٥- ٣٤٣ متوفر على موقع: https://mjsm.journals.ekb.eg/article..pdf

٢٥- محمود حمدي زقزوق ، **" الفكر الديني وقضايا الأمة الإسلامية "** (القاهرة : وزارة الأوقاف، ٢٠٠٥م)، ص٣٦.

٢٦- محمد زيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، ط٤، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ١٩٩٨م، ص٢٨.

٢٧- لعل ابسط تعريفات تحليل المضمون وأكثرها انتشاراً هو تعريف برلسون الذي قدمه عام ١٩٥٢م ويرى فيه أن تحليل المضمون هو(تكنيك بحثي للوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال). إلا أنه ظهر بعد ذلك الاتجاه الاستدلالي في بحوث تحليل المحتوى الذي لا يقف عند الوصف الظاهري كما يرى برلسون بل يتجاوزه إلى دراسة المعاني الكامنة وراء النص وقراءة ما بين السطور والاستدلال على الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال ويتفق عدد من الباحثين العرب على أن تحليل المضمون أسلوب ضمن أساليب أخرى في إطار منهج المسح في الدراسات الإعلامية. ويمكن النظر في المفهوم بكتاب محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م) ، ص ٢٢.

٢٨- محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م ، ص ٢١٤.

٢٩- **تمثلت قائمة السادة المحكمين مرتبة أبجديا حسب الدرجة العلمية في** :

– أ.د/ جمال النجار، أستاذ الصحافة ورئيس قسم الصحافة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات- جامعة الأزهر.

– أ.د/ محمد سعد، أستاذ الصحافة وعميد المعهد العالي للإعلام بالشروق .

– أ.د/ عبد العزيز السيد، أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام- جامعة بني سويف.

– أ.د/ محمود الصاوي أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية ووكيل كليتي الدعوة والإعلام سابقا-جامعة الأزهر.

– أ.د/ رضا عبد الواجد أمين، أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام بنين- جامعة الأزهر.

– أ.د/ حلمي محسب، أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال- جامعة جنوب الوادي

– أ.م.د/ أحمد أحمد زارع، أستاذ مساعد الصحافة بكلية الإعلام بنين- جامعة الأزهر.

– أ.م.د/ عبد العظيم خضر، أستاذ مساعد الصحافة بكلية الإعلام- جامعة الأزهر..

– أ.م.د/ على حموده، أستاذ مساعد الصحافة ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام-جامعة الأزهر.

٣٠- حمدي منصور جودي، **السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب – مقاربة تداولية**، مجلة مقاليد، كلية الآداب و اللغات بجامعة ورقلة، الجزائر، العدد ١٣ ديسمبر ٢٠١٧م، ص٤، ١.، https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/129/6/51..

٣١- أبو عمرة ربيع أمبابي ، **استخدام المدخل الوقائي لمواجهة الفكر المتطرف للمساهمة في تنشيط التنمية السياحة في مصر من منظور طريقة تنظيم المجتمع**، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم ، العدد ١٨، ٢٠١٩م، ص٢٢٢ https://jfss.journals.ekb.eg/article_106051.html

٣٢- محمد شومان، **تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧م، ص١٣٤

٣٣- على عبد الفتاح رحيم، **توظيف الشائعات في نشرات الأخبار التليفزيونية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، ٢٠١٦م)، ص ٢٨

٣٤- محمد النجار، المعجم الوسيط: ٢٤٠/١

٣٥- محمود عكاشة، **خطاب السلطة الإعلامي**، ص١٣ .

٣٦- احمد عبد الرحيم السايح، **الخطاب الديني والواقع المعاصر**، سلسلة قضايا إسلامية، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد ١٢٨، ٢٠٠٥، ص٩.

٣٧- **أساس البلاغة** للزمخشري، الناشر دار المعرفة، بيروت، ص١١٤،١١٥، books-library.net/free-46155293-download

٣٨- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة. (مادة: خطب)** ،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، مجلد ٢، ط1 ، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ص١٩٨ .

٣٩- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور، **لسان العرب**، مادة :خطب ، ج١ ، ص٣٦٠

٤٠- علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات**. تحقيق إبراهيم الأنباري،ج١، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت،ص١٣٤.

٤١- صلاح فضل ، **"بلاغة الخطاب وعلم النص"**، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٦) ، ص٩٠.

٤٢- سامي خشبه ، **"مصطلحات فكرية"**، (القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٤)،ص١٢٨.

٤٣- سيف الدين الأمدي، **الإحكام في فصول الأحكام**، ج١، ط ١،مكتبة عاطف، القاهرة، ١٩٧٨م، ،ص ١٣٦.

٤٤- سعيد إسماعيل علي، **الخطاب التربوي**. ط ١،سلسلة كتب الأمة (١٠٠)،مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ص٩

٤٥- شوقي علام، **الخطاب الدينى الأزهرى ومحاولة تشويهه**. مقال لمفتي الجمهورية منشور في الأهرام اليومي بتاريخ ٣ أبريل ٢٠٢٢م. متوفر على موقع:
https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/848939.aspx .

٤٦- لويس معلوف: **المنجد في اللغة**، ط٢، بيروت:١٩٤٦م، ص ٩٥٣.

٤٧- عامر العورتاني،:" أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري من وجهة نظر المعلمات و الطالبات في مدارس العاصمة عمان"، حوليات آداب عين شمس : العدد ٤٧ ،٢٠١٩م، ص ١٨٠ .

٤٨- أمينة حمزة الجندي: **التطرف بين الشباب "**، القاهرة :مكتبة المنار، ١٩٨٩م، ص .٧.

٤٩- عبد القادر بن محمد عطا الصوفي: **المفاهيم الأساسية المتعلقة بالانحراف الفكري "**، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العراق، ٢٠٢٢، ص ١٨٨.
file:///C:/Users/professional/Downloads/document.pdf

٥٠- أمينة الجندي ، **التطرف بين الشباب: دراسة ميدانية** ، مجلة المنار،القاهرة، العدد٥١، مارس ١٩٨٩م.

٥١- خالد حسن محمد البعداني، **دور منهج الثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الأمن الفكري**، ص ٤٨.

٥٢- مالك ابراهيم الأحمد، **دور الإعلام في تربية الأطفال، في مؤتمر: ملتقي جمعية الرحمة الطبية الخيرية(أطفالنا آمال وتحديات)**، الكويت، ٢٠١٠، ص١٣.

٥٣- جريدة الشرق الأوسط، **من"الكوميكس" إلى "ميمز".. كيف غيرت السوشيال ميديا السخرية في مصر؟**، كتبه: وليد عبد الرحمن، الاثنين ١٩فبراير ٢٠١٩م ، العدد ١٤٣٢٨، متوفر على موقع: - https://aawsat.com/home/article

٥٤- بوابة الأزهر الإليكترونية، مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، "مجلة "المرصد" ، **من كلمة شيخ الأزهر في افتتاحية العدد الأول لمجلة مرصد الأزهر**، أكتوبر ٢٠١٧م،
https://www.azhar.eg/observer/magazine/ArtMID

٥٥- موقع دويتش عربية، **"مرصد الأزهر" مواجهة للتطرف، هل تنجح بدون التجديد الديني؟**، تاريخ النشر ٥يناير ٢٠١٧م، متوفر على موقع: https://www.dw.com/.

٥٦- بوابة أخبار اليوم،**"مرصد الأزهر".. ٦ سنوات من المشاركات المحلية والدولية لمكافحة التطرف**، الثلاثاء ٦ يوليو ٢٠٢١م، متوفر على موقع: https://m.akhbarelyom.com/

٥٧- بوابة الأزهر الإليكترونية، **"حصاد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف لعام ٢٠٢١م**، تاريخ النشر ٣ يناير ٢٠٢٢م https://www.azhar.eg/ArticleDetails/ArtMID/10108/ArticleID/58174 ،.

٥٨- جريدة الشرق الأوسط، **مجلة «نور» للأطفال.. إطلالة إعلامية جديدة للأزهر**، كتبه: وليد عبد الرحمن، الاثنين ٩ نوفمبر٢٠١٥، متوفر على موقع: - https://aawsat.com/home/article/.

٥٩- موقع صدى البلد، نهى عباس: **مجلة "نور" للطفل وصلت لكل المعاهد الأزهرية**، كتبه: محمد شحتة، الإثنين ٢١/نوفمبر/٢٠١٦، متوفر على موقع.https://www.elbalad.news /

٦٠- موقع اليوم السابع، **مجلة نور للأطفال الصادرة من منظمة خريجى الأزهر تحتفل بمرور ٥ سنوات على انطلاقها..** ، كتبه: لؤى على، الخميس، ٠٥ نوفمبر ٢٠٢٠ ، متوفر على موقع: https://www.youm7.com/story-

٦١- عمر الأسعد، ،**أدب الأطفال** ، ، الأردن :عالم الكتب الحديثة ،٢٠٠٣ ،ص٤٠.

٦٢- **"سحر الألوان ومعاني ورسائل مذهلة خلف كل لون"**، www.arageek.com، اطّلع عليه بتاريخ ٢٥-٨-٢٠٢٢.

٦٣- عبد المنعم حسين: نائب رئيس تحرير مجلة "نور" الصادرة عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر ، والكاتب لقصص سلسلة "طاقة نور" ، يعد من الكتاب العرب الذين أبدعوا في فن القصص المصورة ، ويهدف في كتاباته إلى تكوين هوية ثقافية عربية للطفل، وتتسم كتاباته بمظهر واقعي غني ولافت لأنظار القراء والنقاد والباحثين، ويتمثل ذلك في شخصياتها المكوّنة من دم ولحم، وفي تعامل تلك الشخصيات مع التفاصيل الدقيقة، وفي اقترابها من أنفاس البشر، كما يظهر هذا في بناء الحدث والاقتراب الحميم من منابع الحياة وجريانها واضطرابها.

٦٤- مقابلة أجراها الباحث مع الكاتب " عبد المنعم حسين" بمجلة " نور" في مقرها بالمنظمة العالمية لخريجي الأزهر -مدينة نصر- الحي السادس، الخميس بتاريخ ٨/٤ /٢٠٢٢م، .

٦٥- جوزيف س.ناي، **مستقبل القوة**، ترجمة أحمد عبد الحميد نافع، المركز القومي للترجمة ٢٥٥٨ (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م)https://ketabpedia.com/%D8%AA/ /

٦٦- جوزيف س.ناي، **مستقبل القوة**، المرجع السابق.

٦٧- جريدة الشرق الأوسط، **مجلة «نور» للأطفال.. إطلالة إعلامية جديدة للأزهر**، كتبه: وليد عبد الرحمن، الاثنين ٩ نوفمبر ٢٠١٥ م، متوفر على موقع: - https://aawsat.com/home/article/

٦٨- نبيل راغب، **موسوعة الإبداع الأدبي**، ط١، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٦م)، ص، ٢٢٥.

٦٩- إبراهيم فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، (صفاقن-تونس: التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)، ص، ٢١١.

٧٠- عبد المعطي شعراوي، **النقد الأدبي عند الإغريق والرومان**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩م)، ص، ١٣٩..

٧١- مركز أحمد بابكر محمد، **الصورة في الاتجاه الواقعي في الشعر السوداني الحديث: دراسة أسلوبية**، رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ١٤١٩ه/١٩٩٩م، ص، ٤٩-٥٠.متوفر على موقع: https://ebook.univeyes.com/

٧٢- شاكر عبد الحميد: **عصر الصورة " السلبيات والإيجابيات"**،(الكويت: عالم المعرفة، ٢٠٠٥م)، ص١٠٩.

٧٣- على نجادات، مرجع سابق، ص ١٨٤.

٧٤- ميرفت محمد كامل الطرابيشي، **مدخل إلى صحافة الأطفال**، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣،ص١٠،١١.

٧٥- عمرو الطاروطي :مؤلف ومدير تحرير كوميكس بمجلة نور التابعة للأزهر الشريف، ومجلة مجنوون، ومجلة سمير، ومجلة علاء الدين.. شارك بكتابة العديد من حلقات السيت كوم (راجل وست ستات، بيت العيلة، ٦ ميدان التحرير، فؤش) ومسلسلات وبرامج للأطفال (عالم سمسم، القبطان عزوز، طابخينه سوا).. شارك بالكتابة في الإصدارات (كتاب أنت حر، وكتاب حدث بالفعل).. حصل على جائزة المركز الأول في الستريب الصحفي (فئة التأليف)، من مهرجان كايرو كوميكس الدولي في دورته الأولى.

٧٦- جريدة الشرق الأوسط، **مجلة «نور» للأطفال.. إطلالة إعلامية جديدة للأزهر**، كتبه: وليد عبد الرحمن، الاثنين ٩ نوفمبر ٢٠١٥ م، متوفر على موقع: - https://aawsat.com/home/article/

٧٧- رضا عبد الواجد أمين، **دور وسائل الإعلام في الترويج للأفكار التكفيرية**، مقدم لمؤتمر ظاهرة التكفير (الأسباب- الآثار – العلاج)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠١١م.__ https://www.msf-online.com

٧٨- تقرير بشأن الجهود الوطنية لتعزيز الحريات الدينية في مصر لعام ٢٠٢١، الناشر: اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان –الأمانة الفنية، تقارير متخصصة عن حقوق الإنسان، مارس ٢٠٢٢، مرجع: ١/٢٠٢٢ THR، https://sschr.gov.eg/media/uoynvxzi/arabic352022.pdf .

٧٩- مجلة المرصد، مقال افتتاحي:**الشباب..ومرصد الأزهر**، كتبه: رهام سلامة – المدير التنفيذي لمرصد الأزهر، العدد ٣٧، يونيو ٢٠٢٢م، ص١-٢ .

٨٠- افتتح فضيلة الإمام الأكبر أ .د /أحمد الطيب شيخ الأزهر "مرصد الأزهر لمكافحة التطرف" في الثالث من شهر يونيو(٢٠١٥) ليكون أحد أهم الدعائم الحديثة لمؤسسة الأزهر العريقة وقد وصفه فضيلته بأنه "عين الأزهر الناظرة على العالم " لاسيما وأنه يعمل باللغات (الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، الأردية، الفارسية، اللغات الإفريقية، الصينية، الإيطالية والعبرية) بالإضافة إلى اللغة العربية حيث تنشر كل وحدة مخرجاتها من أخبار ومتابعات ومقالات ورسائل توعوية باللغة على الصفحة المخصصة لهذه اللغة على الفيس بوك وبوابة الأزهر الإلكترونية..

٨١- مجلة المرصد، مقال لملخص بحث علمي : (السيد زكريا ابو عمر: من ملامح الفكر المتطرف:تجاهل مقاصد الشريعة)، العدد ٣٧، يونيو ٢٠٢٢م، ص٨٥.

٨٢- أبو محمد عبد الملك بن هشام، **السيرة النبوية** (بيروت: دار بن حزم، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م)، ص ٤٦٢-٤٦٣.

٨٣- محمد خليفة، **أنشطة المركز وفاعلياته**، مجلة المرصد، العدد ٣٧، يونيو٢٠٢٢م، ص ٨٢.

٨٤- جريدة الوطن،**مواجهة خطاب الكراهية**، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، الثلاثاء ٧ يونيو ٢٠٢٢م، https://alwatan.ae/?p=975027

٨٥- موقع العين الإخبارية،**خطاب الكراهية والطريق إلى العنف،** مقال: منير أديب، ٩أبريل ٢٠٢٢م، متوفر على موقع: https://al-ain.com/article/hate-speech-path-violence

٨٦- موقع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، ، **الميديا الجديدة والتطرف.. تغذية أم مواجهة؟**،الخميس ١يوليو ٢٠٢١م، متوفر على موقع: https://idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/4695

٨٧- محمد خليفة، **أنشطة المركز وفاعلياته،** مجلة المرصد، العدد ٣٧، يونيو٢٠٢٢م، ص ٨٠.

٨٨- محمد محمدي، **قراءة في تهديدات "القاعدة" للهند،** مجلة المرصد، العدد ٣٧، يونيو٢٠٢٢م، ص ٧٥.

٨٩- محمد محمدي، **قراءة في تهديدات "القاعدة" للهند،** مرجع سابق، ص ٧٦.

90- AA.VV, lo spazio del tempo; Storia Documenti Storiografia dall'XI al XVII secolo, Roma- Bari, Laterza, 2015, p. 74..

٩١- سيد قطب، **معالم في الطريق،** الطبعة السادسة، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٩م م، ص ٩ -٧ .

٩٢- وصف الدكتور محمد عمارة كتاب **"الفريضة الغائبة"** بأنّه النص المؤسّس لبواكير ظاهرة العنف الديني في مصر، التي لاتزال منطلقاتها وأدبياتها تجتذب هذا الطريق جماعات جديدة من الشباب، ولا تزال فاعلة حتى اليوم. انظر: محمد عمارة، الفريضة الغائبة: جذور وحوارات..دراسات..ونصوص، الطبعة الأولى، نهضة مصر، ٢٠٠٩م، ص ١٥.

٩٣- مجلة المرصد، ملخص بحث علمي : (أحمد العطار: **دلالات مفهوم الجهاد في الخطاب المتطرّف)،** العدد ٣٧، يونيو ٢٠٢٢م، ص ٦٨-٧٠.

٩٤- أحمد الطيب، تقديم كتاب: **الأزهر في مواجهة المفاهيم المغلوطة:** من أعمال مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرّف والإرهاب، القاهرة، ٢٠١٤ص٢٠

٩٥- عبد الحليم محمود، **الجهاد في الإسلام،** الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ص ١٣.

٩٦- مجلة المرصد، مقال لملخص بحث علمي : (السيد زكريا أبو عمر: **من ملامح الفكر المتطرف:تجاهل مقاصد الشريعة)،** العدد ٣٧، يونيو ٢٠٢٢م، ص٨٥.

٩٧- مجلة المرصد، مقال لملخص بحث علمي : (السيد زكريا أبو عمر: **من ملامح الفكر المتطرف:تجاهل مقاصد الشريعة)،** مرجع سابق، ص٨٦.

٩٨- مجلة المرصد، مقال : **"حرية التعبير والاعتقاد" في المكيال الفرنسي!،** كتبه: وليد بلال-باحثة بالمرصد، العدد ٣٧، يونيو ٢٠٢٢م، ص٦٢.

٩٩- مجلة المرصد، مقال : **"فوبيا الحجاب" وأزمة الهوية الأوروبية!،** كتبه: دعاء عبد المقصود-باحثة بالمرصد، العدد ٣٧، يونيو ٢٠٢٢م، ص٤٦.

١٠٠- مجلة المرصد، مقال : **خدعوك فقالوا: الإسلام ظلم المرأة!، كتبه: هدى منصور**-باحثة بالمرصد، العدد ٣٧، يونيو ٢٠٢٢م، ص٦٥.